جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

علم النفس الشعبي
واستراتيجيات ترجمة نصوصه من الانجليزية إلى العربية
كتاب ''Children Are From Heaven''
لـ ''John Gray'' وترجمته "الأطفال من الجنة" لمكتبة جرير أنموذجا
دراسة تحليلية نقدية

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

تخصص ترجمة العلوم والتكنولوجيا

(عربي- انجليزي- عربي)

من إعداد الطالبة: سارة بوكرمة

إشراف الدكتورة: نبيلة بوشريف

أكتوبر 2022

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

علم النفس الشعبي

واستراتيجيات ترجمة نصوصه من الانجليزية إلى العربية

كتاب ''Children Are From Heaven''

لـ ''John Gray'' وترجمته "الأطفال من الجنة" لمكتبة جرير أنموذجا

دراسة تحليلية نقدية

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الترجمة

تخصص ترجمة العلوم والتكنولوجيا

(عربي- انجليزي- عربي)

من إعداد الطالبة: تحت إشراف الدكتورة:

سارة بوكرمة نبيلة بوشريف

أعضاء لجنة المناقشة:			
أ.د. محمد الصالح بكوش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر2	رئيسا
د. نبيلة بوشريف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الجزائر 2	مشرفا ومقررا
د. طاوس قاسمي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
د.نسيمة أزرو	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
د. سميرة محمد بن علي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سكيكدة	عضوا مناقشا خارجيا
د. سيد أحمد طاسيست	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المدية	عضوا مناقشا خارجيا

أكتوبر 2022

إهداء

إلى ابنتي ونور عيوني، وحيدتي رقية التي أخذني البحث منها

إلى أمي وأبي وجدتي الذين أحيا بدعائهم

إلى أختاي، عيناي التي أرى بهما

إلى إخوتي الثلاث، عمودي الفقري

إلى ابنتاي سيرين ورتاج

وإلى صديقاتي، وأصدقائي

إلى صاحبة المفاجآت الرائعة روعة وجودها في حياتي، عايدة صايم

إلى الغالية التي فارقتني دون رجعة، إلى من ملأ حبها فؤادي

إلى صاحبة البهجة التي ورثت منها معظم صفاتي، إلى روح خالتي

وإلى روح صديقي الذي لقنني ذات صباح: «رَبِّ اشرَح لي صَدري* وَيَسِّر لي أَمري* وَاحلُل عُقدَةً مِن لِساني* يفقَهوا قَولي) قبل دخول الامتحان، أخي الراحل نور الدين زنينة

وإلى من لم أذكرهم وفي قلبي ذكرهم

شكر وعرفان

إنّه لمن الواجب أن أتقدّم بأصدق عبارات الشكر والامتنان لمشرفتي الأستاذة الفاضلة نبيلة بوشريف التي لولاها بعد توفيق رب العالمين لما أتممت هذا البحث.

لقد كان من دواعي سروري وبهجتي أن كانت معي في كل لبنة، دعمها وتشجيعاتها وتحفيزاتها كانت من أقوى دوافع استمراري في أضعف حالاتي، تصويباتها وتقويمها لم يتأخر عني لحظة، أسأل الله أن يجزيها كل خير ويديمها نعمة وتاجا على رأسي وعلى رؤوس طلبتها.

أشكر أيضا الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين أتشرف بقبولهم المشاركة في تقييم وتقويم هذا البحث.

أتقدّم كذلك بكل عبارات الشكر والتقدير للشيخ الأزهري د. محمد مجدي أحمد يوسف، الذي كان لي مرجعا دسما في مجال مقارنة الأديان ولم يبخل عليّ بزبدة خبرته فكان خير عون في نماذج البحث الدينية.

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة الأفاضل الذين لم يبخلوا عليّ طيلة المشوار الدراسي وكل أساتذة معهد الترجمة.

ولا أنس كل من علّمني حرفا

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	أ
قائمة الرسومات البيانية	ح
مقدمة	01
القسم النظري	
الفصل الأول: علم النفس الشعبي والتبسيط	
تمهيد الفصل	07
I-1- نشأة علم النفس	07
I-2- مفهوم علم النفس	09
I-3- فروع علم النفس	10
I-3-1 الفروع النظرية	10
I-3-1-1 علم النفس العام	11
I-3-1-2- علم النفس الاجتماعي	11
I-3-1-3- علم النفس الفسيولوجي	12
I-3-1-4- علم النفس الفارقي	13
I-3-1-5 علم النفس المرضي	13
I-3-1-6- علم نفس النمو	14
I-3-1-7- علم النفس الحيواني	14
I-3-1-8- علم النفس المقارن	15
I-3-2- الفروع التطبيقية	15
I-3-2-1- علم النفس التربوي	16
I-3-2-2- التحليل النفسي	17

I-3-2-3-علم النفس التجاري	18
I-3-2-4- علم النفس الصناعي	18
I-3-2-5- علم النفس العسكري	19
I-3-2-6- علم النفس العيادي	20
I-3-3- دراسات فرعية حديثة	20
I-4- أهمية علم النفس	23
I-5- لغة علم النفس	24
I-6- تبسيط علم النفس	27
I-7- علم النفس الشعبي	28
I-7-1- مفهوم علم النفس الشعبي	28
I-7-2- الفرق بين مؤلفات تطوير الذات وعلم النفس الشعبي	33
I-7-3- معايير الحكم على صفة العلمية لمؤلفات علم النفس الشعبي	35
I-7-4- مواضيع علم النفس الشعبي	36
I-7-5- الناشطون في مجال علم النفس الشعبي	36
I-8-علم النفس من المتخصص إلى العوام	38
I-9- تقنيات تبسيط علم النفس	40
I-9-1- التشبيه	40
I-9-2- المثال	41
I-9-3- الطرفة	41
I-9-4- الفكاهة	43
I -9-5- المقارنة	43
I-9-6- إعادة الصياغة	44
خلاصة الفصل	46

الفصل الثاني: نصوص علم النفس الشعبي بين استراتيجيات ونظريات الترجمة وتقنياتها	
تمهيد الفصل	**49**
II-1- التوجهات الحديثة في الترجمة	**49**
II-2- ترجمة نصوص علم النفس الشعبي	**51**
II-2-1- ترجمة نصوص علم النفس الشعبي باعتبارها نصوصا متخصصة	**52**
II-2-2- ترجمة نصوص علم النفس الشعبي باعتبارها نافذة على التعددية الثقافية	**54**
II-3- التغريب في الترجمة	**55**
II-3-1- التقنيات التي تتناسب مع استراتيجية التغريب	**57**
II-3-1-1- الترجمة الحرفية	**57**
II-3-1-2- الاقتراض	**58**
II-3-1-3- النسخ	**59**
II-4- التوطين في الترجمة	**60**
II-4-1- التقنيات التي تتناسب مع استراتيجية التوطين	**61**
II-4-1-1- الابدال	**62**
II-4-1-2- التطويع	**63**
II-4-1-3- التكافؤ	**64**
II-4-1-4- التكييف	**65**
II-4-1-5- الحذف	**65**
II-4-1-6- الإضافة	**66**
II-4-1-7- التوضيح	**67**
II-4-1-8- إعادة الصياغة	**67**
II-5- نصوص علم النفس الشعبي في ظل النظريّة الغائية	**68**
II-6- نصوص علم النفس الشعبي في ظل الأثر المكافئ في الترجمة	**72**
II-6- 1- التكافؤ عند كاتفورد	**72**

II-7- 2- التكافؤ عند نايدا	74
II-7- 2-1- التكافؤ الشكلي	75
II-7- 2-2- التكافؤ الدينامي	76
خلاصة الفصل	79
الفصل الثالث: تحليل نماذج من المدونة ودراسة الأثر	
تمهيد الفصل	81
III-1 - تقديم المدونة	82
III-2- تقديم المؤلف	82
III-3- تقديم المترجم	85
III-4- تقديم كتاب Children are from Heaven	87
III-5- منهجية التحليل والنقد	88
III-6- منهجية قياس الأثر	89
III-7- تحليل نماذج من المدونة	90
III-7-1- الترجمة على مستوى الكلمة	90
III-7-2- ترجمة المصطلحات النفسية	103
III-7-3- الترجمة على مستوى الجملة	133
III-7-4- الترجمة على مستوى الفقرة	165
III-8- دراسة الأثر المكافئ في الترجمة	195
III-8-1- عرض الاستبيان	195
III-8-2- تحليل الاستبيان	197
III-8-3- الاستنتاج	210
خلاصة الفصل	210
خاتمة	211
قائمة المصادر والمراجع	217

ملخص باللغة العربية	**229**
ملخص باللغة الإنجليزية	**230**
الملاحق	**232**

فهرس الرسومات البيانية

فهرس الرسومات البيانية

الشكل (1): علم النفس من المتخصص إلى العوام.....39

الشكل (2): حجم العينة 196

الشكل (3): مدى وضوح الرسالة الأولى عند فئة القراء جانب.....198

الشكل (4): مدى وضوح الرسالة الأولى عند فئة القراء 198

الشكل (5) أثر استراتيجية توطين الرسالة الأولى.....199

الشكل (6): مدى وضوح الرسالة الثانية عند فئة القراء الأجانب.....200

الشكل (7): مدى وضوح الرسالة الثانية عند فئة القراء العرب.....200

الشكل (8): أثر استراتيجية توطين الرسالة الثانية.....201

الشكل (9): المجموعات التي تحدّثت عنها الدراسات في النص الأصل.....202

الشكل (10): المجموعات التي تحدّثت عنها الدراسات في النص المترجم.....203

الشكل (11): أثر الحذف.....204

الشكل (12): أثر مقولة شكسبير في النص الأصل.....205

الشكل (13): أثر مقولة شكسبير في النص الهدف.....205

الشكل (14) أثر استراتيجية التغريب.....206

الشكل (15): دلالة المصطلح النفسي لدى الأجانب.....207

الشكل (16): دلالة المصطلح النفسي لدى العرب.....208

الشكل (17) الشحنة الدلالية للمصطلح النفسي.....209

مقدمة

مقدّمة:

يعيش العالم اليوم حالة من التسارع والتهافت نحو كل ما هو جديد، فلطالما سجّل التطور العلمي على مرّ التاريخ إقبالا من كافة شرائح المجتمع لما فيه من تسهيلات للحياة اليومية الشخصية والعملية. ولا أحد ينكر مدى أهمية العلوم حتى وإن كنّا نحن العرب اليوم مستوردين للعلم أكثر من كوننا مصدّرين له كما فعل أسلافنا أمثال ابن سينا والفرابي وابن رشد والخوارزمي وغيرهم من الأسماء التي لمعت وتركت بصمة في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين.

وهذا لا يمنعنا أن نواكب الحركة العلمية التي تدور حولنا بل يحفز طاقتنا وحقنا في التعلم لبذل المزيد من الجهود في إدراك كافة المفاهيم في مختلف المجالات مهما بدت مستعصية علينا.

من هنا، ظهرت الحاجة إلى تبسيط العلوم حتى تلبي متطلبات الجمهور النهم المتعطش للمعرفة باستخدام وسائل شتى كالكتب التبسيطية والأفلام الوثائقية ومجلات التبسيط العلمي وغيرها.

وعند الحديث عن العلوم، يتشكل في ذهن القارئ صورة المخابر بأدواتها ووسائلها المخبرية غير أنّ الواقع اليوم يفرض علوما تختلف صورتها ولا يختلف مضمونها كمجال العلوم الإنسانية بشكل عام التي تقوم على نفس مبادئ العلوم التجريبية وتنتهج منهجية علمية بحتة وتحتاج إلى مخابر لإجراء تجاربها واختباراتها.

من خلال صفحات هذا البحث، ارتأينا الحديث عن أحد فروع مجال العلوم الإنسانية، تمتد جذوره إلى الفلسفة ثم علم النفس ليصل اليوم إلينا في حلّة جديدة مبسطة تحت تصرف أي قارئ مهما كان مستواه التعليمي أو الثقافي، علم النفس الشعبي الذي عرفت بداياته في الولايات المتحدّة الأمريكية ووصل إلينا اليوم بفضل الترجمة التي كانت ومازالت تمد جسور التواصل بين مختلف الحضارات والثقافات وحتى العلوم.

وعلى مرّ تاريخ الترجمة، من المرحلة اللسانية وصولا إلى المرحلة الوظيفية، كان الحديث عن نقل الاختلافات الثقافية محط أنظار الباحثين والمنظرين، وقد وجدت اقتراحات كثيرة لفض النزاع القائم بين هاته المسائل، غير أنّنا اليوم من خلال بحثنا نواجه صراعا آخر في نصوص علم النفس الشعبي الذي يحمل شعلتين، شعلة علمية وأخرى ثقافية. من هنا تكونت لدينا الإشكالية التالية: **ما هي الاستراتيجيات التي يمكن للمترجم أن يتبناها لنقل نصوص علم النفس الشعبي؟** وانبثق عن هاته الإشكالية تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي:

- ما هو علم النفس الشعبي؟ هل هو فرع من فروع علم النفس أم هو علم مستقل بذاته؟ وما هي خصائصه؟
- ما هي تقنيات الترجمة التي تتناسب مع استراتيجية الترجمة التي يختارها المترجم؟
- ما أثر هذا الاختيار على المتلقي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية بأسئلتها الفرعية، انطلقنا من الفرضيات التالية:

- لعلّ علم النفس الشعبي فرع من فروع علم النفس العام يحمل نفس خصائصه بصيغ ومفاهيم أبسط.
- ربّما يغلب على النص استخدام تقنيات الترجمة الاقتراض والنسخ كون المترجم يتعامل مع مادة علمية.
- لعل القارئ استحسن الترجمة وتقبل الأفكار الجديدة.

وإتماما لهذا البحث اخترنا مدونة في هذا المجال عبارة عن كتاب "Children Are From Heaven" لصاحبه "John Gray" وترجمته إلى اللغة العربية "الأطفال من الجنّة" لمكتبة جرير.

يعود السبب وراء اختيارنا لموضوع هذا البحث إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أمّا الذاتية فتتمثّل في حبنا لمجال علم النفس ورغبتنا في فهم المحيطين بنا من خلال معرفة الاختلافات بين البشر وسبل التعامل مع مختلف الشرائح خصوصا وأنّ هذا سيكون مفيدا في مجال العمل والأسرة ومختلف العلاقات الاجتماعية.

وأمّا الموضوعية فهي أولا الاستمرار في سياق بحث شرعنا فيه في مرحلة سابقة تعتبر الانطلاقة لهذا البحث، وثانيا، إرادتنا تحقيق أحد أغراض الترجمة وهي مواكبة التطور العلمي في مجال علم النفس، وثالثا التعريف بهذا المجال للقارئ العادي الذي قد يظنه علم نفس عام، وللقارئ المتخصص الذي قد لا يميّز بينه وبين التنمية البشرية وتطوير الذات، ورابعا محاولة إبراز مدى أهمية هذا الموضوع وكيفية الإفادة منه للقارئ العربي نظرا لكونه ناتجا في تربة حضارية مختلفة من خلال معرفة الإستراتيجية الأسلم لنقل المفاهيم الغربية التي يقدمها هذا المجال.

تجدر الإشارة إلى العديد من الدراسات السابقة فيما يخص استراتيجيات الترجمة وكذا كتابات في مجال علم النفس الشعبي، منها:

- رسالة تخرج في عام 2017 بعنوان Text register in translation of popular psychology

أي: السجل اللغوي في ترجمة علم النفس الشعبي لـ Katarina Kovačić كاتارينا كوفاتشيتش بجامعة **ZAGREB** زغرب، كلية الفلسفة، قسم اللغة الإنجليزية.

- كتاب سيكولوجية الرجل والمرأة عام 2000 للدكتور كمال طارق النعيمي.
- Psychology of Sex Relations 1945 by Theodor REIK

ترجمة ثائر ديب بعنوان: "سيكولوجيا العلاقات الجنسية" سنة 2005.

- مقال بعنوان: The rise of pop-psychology: can it make your life better, or is it all snake-oil?

أي: "تطور علم النفس الشعبي: هل يمكن أن يجعل حياتك أفضل أن أنّه مجرّد خداع؟" (ترجمتنا) وهو مقال منشور بتاريخ 2021/05/03 على موقع the conversation .com لـ Nick Haslam نيك هاسلام أستاذة علم النفس بجامعة Melboune .

يتضمن هذا البحث شقين، شق نظري وآخر تطبيقي، حيث يحتوي الشق الأول على فصلين أمّا الشق الثاني فعلى فصل واحد.

استهللنا الفصل الأول بتمهيد ثم انتقلنا إلى الحديث عن نشأة علم النفس وقدّمنا فيما بعد مفهومه وفروعه النظرية المتمثلة في علم النفس العام وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الفسيولوجي وعلم النفس المرضي وعلم نفس النمو وعلم النفس الحيواني وعلم النفس المقارن ثم انتقلنا إلى الفروع التطبيقية منها علم النفس التربوي والتحليل النفسي وعلم النفس التجاري وعلم النفس الصناعي وعلم النفس العسكري وعلم النفس العيادي وتحدّثنا عن دراسات فرعية حديثة في المجال.

انتقلنا بعد ذلك إلى أهمية علم النفس وإلى لغة علم النفس ثم إلى تبسيط علم النفس وصولا إلى علم النفس الشعبي ومفهومه والفرق بين مؤلفات تطوير الذات وعلم النفس الشعبي مع تقديم معايير الحكم على صفة العلمية لمؤلفات علم النفس الشعبي. تحدّثنا أيضا عن مواضيع علم النفس الشعبي وأهم رواد المجال وعن علم النفس من المتخصص إلى العوام مع عرض تقنيات تبسيط علم النفس منها التشبيه والمثال والطرفة والفكاهة والمقارنة وإعادة الصياغة وختمنا الفصل بخلاصة.

أمّا الفصل الثاني فقد تطرقنا من خلاله إلى استراتيجيات وتقنيات ترجمة نصوص علم النفس الشعبي حيث تضمن بعد التمهيد التوجهات الحديثة في الترجمة، ولماذا نترجم نصوص علم النفس الشعبي؟ وترجمة نصوص علم النفس الشعبي باعتبارها نصوصا متخصصة وباعتبارها نافذة على التعددية الثقافية والتغريب في الترجمة والتقنيات التي تتناسب مع استراتيجية التغريب. تحدّثنا أيضا عن الترجمة الحرفية والاقتراض والنسخ ثم انتقلنا إلى التوطين في الترجمة وعرضنا التقنيات التي تتناسب معها كالإبدال والتطويع والتكافؤ والتكييف والحذف والإضافة والتوضيح وإعادة الصياغة.

تحدّثنا كذلك عن نصوص علم النفس الشعبي في ظل النظريّة الغائية وفي ظل نظرية الأثر أين تطرقنا إلى التكافؤ عند كاتفورد ثم عند نايدا وختمنا الفصل بخلاصة.

قدّمنا في الفصل الثالث والأخير الجانب التطبيقي من البحث وهو تحليل للمدونة ودراسة للأثر، حيث استهللناه بتمهيد يتلوه تقديم للمدونة وتقديم للمؤلف والمترجم ثم قدّمنا بعد ذلك كتاب" Children are from Heaven " مع عرض منهجية التحليل والنقد التي اتبعناها ومنهجية قياس الأثر وتحليلا للمدونة عن طريق تقديم نماذج مرتّبة على مستوى الكلمة ثم الجملة ثم الفقرة فترجمة المصطلحات النفسية وقمنا بعدها بدراسة الأثر من خلال عرض الاستبيان وتحليل نتائجه والاستنتاج لنختم الفصل بخلاصة.

وأنهينا البحث بخاتمة نجيب فيها عن الإشكالية الرئيسة للبحث بإثبات بعض الفرضيات ونفي البعض الآخر مع عرض أهم النتائج المتوصل إليها والآفاق التي فتحها لنا هذا البحث، تليها قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية والأجنبية والتي وثقناها وفق أسلوب جمعية علماء النفس الأمريكية الإصدار السابع لسنة 2017–2018. يليها ملخص باللغة العربية وآخر بالإنجليزية والملاحق.

ولا يفوتنا ذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث لعلّ أبرزها كان جائحة كوفيد 19 التي اضطرتنا إلى التوقف فترة من الزمن لأسباب نفسية وتواصلية، كذلك ندرة الدراسات في المجال، والجدل الكبير القائم على علميته، إضافة إلى صعوبة الوصول إلى مؤلفات في المجال باللغتين فتارة نجد ترجمات دون أصل وتارة أخرى نجد أصلا دون ترجمة.

الفصل الأول: علم النفس الشعبي والتبسيط

تمهيد الفصل:

من خلال البحث في موضوعنا هذا، واجهنا العديد من التعريفات اللغوية الخاصة بمفهوم popular psychology وكذلك بالترجمة إلى اللغة العربية "علم النفس الشعبي" وحتى بالمفهوم لهذا الأخير عند العرب. وقد صادفنا دراسات متعددة في المجال غير أننا لا يمكن الحديث عنها في معزل عن الحديث عن علم النفس ككل الذي يضم فروعا كثيرة ويتقاطع مع مجالات أكثر. من خلال هذا الفصل، سنتطرق إلى علم النفس ونشأته وتطوره وفروعه تدرّجا إلى ما يعرف بـ popular psychology كما سنتطرق إلى مؤلفات هذا المجال وبيئتها.

I-1- نشأة علم النفس :

صار من المعلوم عند الخاص والعام أنّ علم النفس شأنه شأن العديد من العلوم، انفصل عن الفلسفة. تعود نشأته الأولى إلى الفيلسوف الإغريقي **أرسطو** الذي ركز اهتمامه الرئيسي على قدرة الإنجاز لدى العقل الإنساني. حيث اعتقد أنّ العقل أو النفس، التي سماها الإغريق الروح، شيء منفصل عن الجسد. ورأى أنّ النفس هي التي تمكن الناس من التفكير، فضلاً عن كونها مصدرًا لأسمى الفضائل الإنسانية (السلطاني، 2013).

ونضيف أنّ علم النفس الحديث مرّ بثلاث مراحل رئيسة، من 1650 إلى 1860، والثانية من 1874 إلى 1923 والمرحلة الأخيرة من 1932 إلى يومنا هذا.

وفي هذا الشأن، يقول **غيلمر Gilmer** (1970):

"The history of modern psychology is divided into three periods: the *philosophical* period from Descartes (1650) to Fechner (1860); the *institutional* period from Wundt (1874) to McDougall (1923); and the specific and factual period from Tolman (1932) on" (p. 6).

أي:

إنّ تاريخ علم النفس الحديث ينقسم إلى ثلاث مراحل: مرحلة الفلسفة وتبدأ بديكارت من (1650) إلى غاية فيخنر سنة (1860)؛ مرحلة التأسيس من فوندت سنة (1874) إلى ماك دو غال عام (1923)؛ والمرحلة الخاصة الحالية بداية من تولمان سنة (1932).

خلال المرحلة الأولى، لم يكن علم النفس يدرس كما هو الحال اليوم، كان يتوقف على مجموعة من التساؤلات والتأملات الفلسفية والتي لم يخرج عن إطارها إلا مع فوندت الذي أسس أول مخبر للدراسات النفسانية عام 1869 (عامود، 2001، صفحة 09).

المرحلة الثانية، عرفت تطورا غير مسبوق من الانجازات كالمؤلفات، وتأسيس أول مخبر والذي صار فيما بعد معهدا وقبلة للعديد من العلماء من فرنسا وبلجيكا وألمانيا واليابان وغيرها من الدول، إضافة إلى تأسيس المخابر والمجلات القائمة على نشر الأبحاث والبحوث التجريبية القائمة على دراسة الحس والإدراك البصري واللمسي والسمعي إلى غير ذلك (عامود، 2001، صفحة 97)

أمّا المرحلة الأخيرة فهي مرحلة الاستقلال الحقيقي حيث عرفت نشأة العديد من المدارس وانتشارها في مدة زمنية قصيرة وكذا بروز علماء متمسكين بمختلف النظريات وقناعتهم بضرورة تأسيس علم نفس على أسس متينة تماما كبقية العلوم الدقيقة.

وتضيف **هماش** (2017) أنّ علم النفس أثناء انفصاله عن الفلسفة، مرّ بمرحلتين رئيستين، أولاهما مرحلة علم النفس الشعبي حيث اهتم علم النفس في هاته المرحلة بتفسير مختلف سلوكيات الأفراد من خلال فهم دوافعهم وراءها عن طريق القاعدة الشعبية والأمثال والحكم، وثاني المرحلتين، مرحلة علم النفس العملي التي ظهر فيها الانفصال الفعلي عن الفلسفة حيث يتم تفسير مختلف السلوكيات من خلال الملاحظة والتجريب.

I-2- مفهوم علم النفس :

علم النفس هو دراسة سلوك كل الكائنات الحية على رأسها الأفراد. وهو يعنى بفهم وتفسير مختلف الأفكار والمشاعر والتصرفات وغيرها.

في هذا الصدد، يقول **غيلمر** GILMER (1970):

"Psychology deals with our feelings, our thoughts, and our ways of doing things" (p. 04)

أي:

يهتم علم النفس بمشاعرنا وأفكارنا وطرق عملنا للأشياء.

ولعلّ ما يؤكد أنّ علم النفس يدرس كل الكائنات الحية، الفروع التي تعنى بدراسات كائنات غير البشر كعلم نفس الحيوان والذي يعدّ أحد فروع علم النفس.

I-3- فروع علم النفس :

يضم علم النفس العديد من الفروع، منها النظرية ومنها التطبيقية، منها النظرية والتطبيقية في آن واحد، ومنها ما يتفرع باستمرار ولا يزال محل نقاش بين اعتماده فرعا أو لا. ولعلّ ما سنلاحظه فيما يلي أنّ الفوارق بين بعض الفروع دقيقة جدا كما أنّها تتداخل مع الكثير من المجالات. سنحاول بإيجاز التطرق إليها.

I-3-1 الفروع النظرية :

تعتبر الفروع النظرية في علم النفس بمثابة الأساس الذي يمهد الطريق للدراسات التطبيقية في تحليل السلوك البشري وتحديد العوامل المؤثرة فيه. وتستند هذه الدراسات على تحليل العلاقات المختلفة بين العوامل النفسية والسلوكية، والدوافع المؤدية إلى هذا السلوك. ويتطلب ذلك دراسة متعمقة للنواحي النظرية في علم النفس، حيث يتم التركيز على النظريات والمفاهيم التي تمهد الطريق للدراسات التطبيقية في تحليل السلوك البشري.

وبحسب **الرويتع** (2005) تعرف الفروع النظرية لعلم النفس بأنها "الفروع هي التي تتم فيها عملية كشف وفهم القوانين والأسباب التي تقف وراء السلوك" (صفحة 12).

أي أنّ التنظير لعلم النفس عموما يتم من خلال فروع تعنى بدراسة القوانين التي تتحكم في السلوك. ولعلّ أشهر الفروع النظرية مايلي:

I-3-1-1 علم النفس العام :

يعتبر هذا الفرع أهم فروع علم النفس وأبرزها ويشكل اللبنة الأساسية له، حيث يدرس مختلف سلوكيات الإنسان العادي السليم ليستنبط منها مجموعة المبادئ والأسس العامة التي تكون معيارا فيما بعد، يعرفه الباحثون على أنّه " مدخل لكل العلوم النفسية، حيث يهتم بدراسة المبادئ والقوانين العامة لسلوك الإنسان الراشد السوي " (منصور وآخرون، 2003، صفحة 17).

تكمن إذن أهمية فرع علم النفس العام في تركيزه على دراسة سلوك الإنسان العادي السليم وتحليله لاستنباط المبادئ والأسس العامة التي تصبح معياراً لفهم سلوك الإنسان فيما بعد. ويعد هذا الفرع مدخلاً لفهم جميع فروع علم النفس الأخرى.

I-3-1-2- علم النفس الاجتماعي :

يركز هذا الفرع على دراسة العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع وعلى علاقة مجتمع بآخر، بعبارة أخرى "يهتم بصفة خاصة بدراسة علاقة الفرد بالجماعة، وعلاقة الجماعات ببعضها البعض" (منصور، الشرقاوي، عز الدين، و أبو عوف، 2003، صفحة 18)

إضافة إلى ذلك، فعلم النفس الاجتماعي يركز على دراسة العوامل النفسية المتسببة في تكوين الجماعات ونموها وقوتها وتماسكها وارتفاع روحها المعنوية أو تدهور كل ذلك، كما أنّ أهم موضوعاته: ديناميكيات الجماعة، والقيادة، والروح المعنوية، والتعاون، والتنافس والتمركز حول الذات في مقابل التمركز حول الجماعة، وقرار الجماعة، والشائعات، والدعاية، والاتجاهات، والرأي العام (الزويني، 2016، صفحة 07).

I-3-1-3- علم النفس الفسيولوجي :

يعنى هذا الفرع بوجه عام بدراسة الأساس الفسيولوجي للسلوك الإنساني، إذ يهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه المختلفة، فهو يحاول مثلا أن يعرف كيف يحدث الإحساس وكيف ينتقل التيار العصبي في الأعصاب، وكيف يسيطر المخ على الشعور والسلوك. وهو يدرس الوظائف المختلفة للغدد الصماء وغير الصماء وكيفية تأثيرها في السلوك. وهو يدرس أيضا الأساس الفسيولوجي للدوافع وغير ذلك من الميكانيزمات العصبية للنشاط النفسي (منصور وآخرون،2003، صفحة 17).

ويقول **تيتلبوم Teitelbaum** أنّ علم النفس الفسيولوجي هو "منهج لفهم السلوك، كما أنّه يتضمن مجموعة من المبادئ التي تربط بين وظائف وتنظيمات الجهاز العصبي من ناحية، وبين السلوك من ناحية أخرى" (كما ذكر العيسوي، 1996، صفحة 73)

ويؤكد **حمود الشريف**، عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس، جامعة الملك سعود، على أهمية هذا الفرع تحديدا حيث يقول: "كل فروع علم النفس ذات فواصل دقيقة وتتكئ كثيرا على علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الفسيولوجي" (حمود، محادثة شخصية، 26 أكتوبر 2017)

I-3-1-4- علم النفس الفارقي :

يهتم هذا الفرع بدراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات والأجناس ويقف على أسبابها وعلى طريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها عن طريق الاختبارات السيكولوجية المختلفة لقياس الذكاء والقدرات العقلية المختلفة (منصور وآخرون،2003، صفحة 17).

ويسمى أيضا علم نفس الشخصية كون الاختلافات والتباينات بين شخصيات الأفراد وأسبابها وكل ما يتعلق بها يدرس ضمن هذا الفرع.

I-3-1-5 علم النفس المرضي :

يعرف هذا الفرع أيضا بعلم نفس الشواذ، كونه على عكس علم النفس العام الذي يصب اهتمامه على الإنسان السوي، يدرس هذا المجال الإنسان غير السوي. "يهتم بدراسة الأسس السيكولوجية العامة لسلوك الشواذ والمنحرفين، ويعمل على التعرف على أسباب الشذوذ أو الانحراف، وتعتبر الأمراض النفسية والعقلية من أهم أنواع الشذوذ الذي يعنى علم النفس

المرضي بدراستها لمعرفة أسبابها وأحسن الوسائل لعلاجها" (منصور وآخرون، 2003، صفحة 18).

I-3-1-6- علم نفس النمو :

يعرف أيضا بعلم نفس الطفل، وكما تدلّ التسمية عليه، يهتم هذا الفرع بدراسة الطفل في مختلف فترات نموه، دراسة تسمح بفهم شخصية الطفل ومختلف ميوله ورغباته وبالتالي تسهل عملية التواصل معه لتقييمه وإنباته.

يعنى هذا العلم بدراسة نمو الطفل والمراحل المختلفة التي تمر بها عملية النمو والعوامل التي تؤثر فيها، والخصائص العامة التي تميز مراحل النمو المختلفة. وتمدنا هذه الدراسات بكثير من المعلومات التي تجعلنا أكثر قدرة على فهم شخصية الطفل، سلوكه ودوافعه، واتجاهاته في مراحل حياته المختلفة وتجعلنا أقدر على توجيهه وتربيته (منصور وآخرون، 2003، صفحة 18).

I-3-1-7- علم النفس الحيواني :

وكما ذكرنا آنفا، لم يستثن الحيوان من الدراسة السيكولوجية، حيث يدرس علم النفس الحيواني سلوك الحيوان إذ من السهل إجراء التجارب العلمية عليه بينما يصعب أو يستحيل في بعض الحالات التجريب على البشر بسبب اعتبارات إنسانية. وقد استطاع النفسانيون من خلال

تجاربهم على الحيوانات معرفة وظائف المخ كما تمكنوا من تحديد المراكز الخاصة به للوظائف الحسية والحركية (منصور وآخرون، 2003، الصفحات 17-18).

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر التجربة الشهيرة التي قام بها العالم **بافلوف** حول المنعكس الشرطي. والتي سعى بافلوف من خلالها إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الدماغ والحياة النفسية (الفتلاوي، 2011، صفحة الفقرة 05).

I -3-1-8- علم النفس المقارن :

يهتم هذا الفرع بدراسة نقاط الاختلاف والتشابه بين سلوك الإنسان السوي وغير السوي وكذا بين سلوك البشر والحيوانات وبين البشر عموما في الحاضر والماضي، في هذا الشأن تقول **الزويني** (2016): "يهدف هذا النوع إلى المقارنة بين السلوك الصادر عن أنواع الكائنات الحية المختلفة متضمنة الإنسان فيقارن بين سلوك الإنسان وبقية الحيوانات وبين الإنسان الكبير والصغير والبدائي والمتحضر" (صفحة 06).

I-3-2- الفروع التطبيقية :

تتم خلال هاته الفروع عملية تطبيق القوانين النفسية المستنبطة من الفروع النظرية باعتبارها معيارا للدراسات التطبيقية وبدورها تتفرع إلى عدة فروع من بينها ما يلي:

I-3-2-1- علم النفس التربوي:

يرتبط هذا الفرع ارتباطا وثيقا بعلم نفس الطفل، إذ يدرس الخصائص الأساسية لمختلف مراحل نموه وبالتالي يسمح للمربيين بسنّ مختلف المناهج الدراسية التي تتماشى وتتلاءم مع كل مرحلة. في هذا الشأن يوضح **منصور وآخرون** (2003):

> يعنى علم النفس التربوي بدراسة الخصائص الرئيسية لمراحل النمو المختلفة لكي يستنى للمربيين وضع المناهج الدراسية التي تتناسب مع مستويات النضج المختلفة للأطفال حتى تستطيع هذه المناهج تحقيق أهدافها. وهو يعنى أيضا بدراسة المبادئ والشروط الأساسية لعملية التعلم حتى يستطيع المربون أن يهيؤوا الجو التربوي الصحيح بحيث يضمنون أن يتم التعليم بطريقة صحيحة. وتعويد المعلمين العادات الحسنة أو الاتجاهات السليمة. كما يعنى علم النفس التربوي بإجراء التجارب لمعرفة أحسن المناهج التعليمية، وهو يستعين بالاختبارات السيكولوجية لقياس ذكاء الأفراد وقدراتهم العقلية لتقدير كفايتهم ومدى انجازهم (صفحة 19).

من هنا، يتضح مدى أهمية هذا الفرع، إذ يشكل حجر الأساس في تكوين الأفراد من جميع المراحل العمرية من حيث توفير البيئة المناسبة، تصنيف الحالات المماثلة، سنّ الضوابط والمقررات والمناهج إلى غير ذلك.

I-3-2-2- التحليل النفسي:

ارتبط مصطلح التحليل النفسي في أذهان الدارسين والمبتدئين والعامة المثقفين بالعام النفساني سيقموند فرويد. ويبرر ذلك كون **فرويد** هو المؤسس للتحليل النفسي بين عامي 1885 و 1886، وبذلك يعتبر هذا الفرع من أقدم فروع علم النفس، ولايزال العلماء من مختلف الأقطار إلى يومنا هذا يعملون على تطويره إذ يعدّ فرعا نظريا وتطبيقيا في نفس الوقت (Psychoanalysis، دون تاريخ، صفحة 02)

ويعدّ التحليل النفسي من أهم فروع علم النفس كونه يُستخدم في العلاج النفسي التحليلي للشخص الذي يعاني من مشاكل نفسية متكررة تعيق قدرته على العيش بسعادة وانجازه للمهام اليومية وتؤدي به إلى الكآبة وإلى عيش حالات من القلق ما يدل على وجود صراع داخلي سببه غالبا الأفراد المحيطين به كالأهل وزملاء العمل والشركاء والأصدقاء وغيرهم ويستدعي الأمر متابعة علاجية للكشف عن المشكلة الرئيسة والبحث عن جذورها وإلا أثّرت سلبا وبشكل ملحوظ على الخيارات الشخصية والمهنية للفرد. يستعصي في معظم الأحيان الوصول إلى الجذور العميقة لهاته المشاكل من خلال الوعي العادي، وبالتالي لا يمكن حلها بدون العلاج النفسي غير أنّ المحلل الخبير بوسعه مساعدة المريض في تكوين أفكار جديدة حول الأجزاء اللاشعورية من تلك المشاكل. كما أنّه (المحلل النفسي) في بيئة آمنة يساعد المريض في فهم العديد من أجزاء عالمه الداخلي الذي كان يجهله في السابق كالأفكار والمشاعر والذكريات والأحلام، مما يخفف من حدة معاناته النفسية ويعزز إنماء شخصيته

ويولد وعياً ذاتياً يعزز ثقة المريض بنفسه ويمكنه أخيرا من تحقيق أهدافه في الحياة. وتكون هذه الآثار الإيجابية للتحليل النفسي دائمةً وتؤدي إلى نمو أفضل، حتى بعد انتهاء عملية التحليل النفسي بفترة طويلة (Psychoanalysis، الصفحات 02-03).

I-3-2-3-علم النفس التجاري:

يركز هذا الفرع على دراسة مختلف أنواع الاشهارت والاعلانات وعلى طرق التعامل مع الزبائن مستغلا مختلف الظروف النفسية التي من شأنها أن تؤثر على الفرد وتدفعه إلى الشراء (منصور وآخرون،2003، صفحة 19).

من هنا، نلاحظ مدى استفادة قطاع التجارة من علم النفس في دراسة مختلف العوامل التي تؤثر على الأفراد لزيادة الأرباح كنوع من دراسة للسوق ومتطلباته وطرق تحقيقها.

I-3-2-4- علم النفس الصناعي:

لا يبتعد مجال الصناعة عن علم النفس، فأينما تواجد البشر، تواجد بالضرورة فرع يدرسهم أينما حلوا. ففي المجال الصناعي، يتجمع عمال ورؤساء من مختلف الأعمار والمستويات العلمية والفكرية والإجتماعية والثقافية وكلهم يتطلب دقة في الإختيار للتوظيف من حيث التأهيل والاستحقاق وقدرة التحمل والتكيف والعمل الجماعي وغيرها من العوامل التي تأخذ بعين الإعتبار لضمان سيرورة المجال الصناعي على أحسن وجه.

يركز علم النفس الصناعي على الاختيار الحسن للعمال وتدريبهم وتقويمهم وفق دراسة ظروف العمل ومتطلبات الإنتاج معتمدا في ذلك على تعريض المترشحين للعمل لاختبارات سيكولوجية تساعد على انتقاء الأكفأ ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب لصالح العمل كما يهتم أيضا بدراسة أسباب الحوادث والسعي إلى إيجاد سبل الوقاية والحد منها كما يدرس أسباب التعب في الصناعة وآثاره على الانتاج (منصور وآخرون، 2003، صفحة 19).

I-3-2-5- علم النفس العسكري:

من المعروف عن المجال العسكري التعرض الدائم لمختلف أنواع الضغوطات النفسية، ولعل ذلك يرجع إلى العيش تحت ظروف تهدد باستمرار حياة وسلامة وأمن الأفراد من أبسط عامل في المجال إلى أعلاه، وفي جميع الفترات من بداية التدريب الذي يتطلب توفير الجو الذي سيواجهه الفرد على أرض الواقع، إلى العمل الميداني.

يعرف أيضا هذا الفرع بعلم النفس الحربي و"يعنى بتطبيق مبادئ علم النفس في الجيش لزيادة كفاءة القوات المحاربة" (منصور وآخرون، صفحة 19) أي أنه يعتمد على مختلف الدراسات والاختبارات السيكولوجية في كل ما يتعلق بالجيش بدءا من انتقاء الجنود وإخضاعهم إلى عدة اختبارات تحت ظروف معينة ومن ثم وضع كل واحد بالوضعية الملائمة له ولتكوينه نهاية إلى البحث في مختلف الوسائل السيكولوجية وعلاقتها بالحواس

وكيفية توظيفها في مجال القتال. ويدعم كل هذا بسيكولوجية القيادة وتعزيز الثقة في النفس والحرب النفسية ومختلف أنواع الضغوطات والتحفيزات (الصفحات 19–20).

I-3-2-6- علم النفس العيادي:

يعرف هذا الفرع كذلك بعلم النفس الاكلينيكي، و"يدرس اضطرابات الشخصية وأساليب التشخيص المختلفة، وفنون العلاج الملائمة" (منصور وآخرون،2003، صفحة 20). بعبارة أخرى يهتم بدراسة مختلف نظريات علم النفس تحديدا في مجال اضطرابات السلوك والشخصية كما يدرس أساليب تشخيص الاضطرابات النفسية البسيطة وفنون علاجها مثل الشعور بالنقص والتلعثم والتأخر الدراسي وغيرها من الحالات الخفيفة (الزويني، 2016، صفحة 09).

I-3-3- دراسات فرعية حديثة :

تؤكد لنا العديد من المراجع والمصادر التطور المستمر لعلم النفس وفروعه على كل الكائنات الحية، فإضافة إلى البشر والحيوانات، نجد دراسات وتجارب عديدة على النباتات باعتبارها كائنات حية، تتنفس دون جهاز تنفسي مما استرعى العلماء إلى التساؤل فيما إذا كان للنبات مشاعر وأحاسيس كالألم مثلا أو السعادة إلى غير ذلك، نذكر من بينها تجربة **Daniel Chamovitz تشامو فيتز** مؤلف كتاب What a Plant Knows أي ما يعيشه النبات (ترجمتنا) حيث يقول: "الورقة تعرف متى قطعت ثم تستجيب لذلك". ولإثبات فكرته لمس

ورقة الميموزا فاستجابت وانكمشت منغلقةً. ثم أضاف "عندما وضعنا على هذه الورقة مادة مخدرة نستعملها في التخدير البشري، ثم لمسناها، فإنها لم تستجب ولم تتحرَّك"، وهذا يعني أنها تتألم" (العربية، 2019).

ويقول **تورو Toro** (1945):

“The plant is an individual with the same fundamental principle of life that is characteristic of animals and men” **(p. 257)**

أي:

النبات فرد يحمل نفس مبدأ الحياة الأساسي الذي يتميز به الإنسان والحيوان (ترجمتنا)

وعلى كل حال، علم النفس شأنه شأن العلوم الأخرى، كلها في تطور مستمر، وهو يرتبط بالانسان وبجميع جوانب حياته ارتباطا وثيقا، ولا بد من أن تواكب الدراسات النفسانية تقدمه وتطوره ونحن لا نستبعد على أية حال ظهور فروع جديدة أو استقلال فرع عن آخر أو حتى انضمام واندماج فرعين أو أكثر. ومن الأدلة الحالية على هذا، يتحدث **Feist** في إحدى مقالاته عن مجال أسماه psychology of science أي سيكولوجية العلوم كتخصص علمي يعرّفه كما يلي:

> The psychology of science can be defined as the enterprise that applies empirical and theoretical methods of psychology to the investigation of scientific thought, behavior, and achievement. Simply put, the

psychology of science is the scientific study of scientific thought and behavior (Feist, 2011, p. 330).

أي:

سيكولوجية العلم هو الفرع الذي يعنى بتطبيق المناهج التجريبية والنظرية لعلم النفس لدراسة الفكر العلمي والسلوك والإنجازات العلمية. وببساطة أكثر، سيكولوجية العلم هي الدراسة العلمية للفكر والسلوك العلمي.

ويذكر كذلك أنّ سيكولوجية العلم تتفرع إلى عدة مجالات حيث يقول:

In short, the psychology of science is not just about scientists; it is about science in all of its implicit and explicit forms. There are as many psychologies of science as there are major subdisciplines in psychology. My main goal in this article is to give a taste of the richness of this newest of psychological disciplines by highlighting some of the key findings from neuroscientific, developmental, educational, cognitive, personality, social, and clinical psychologies of science (p. 330).

أي:

وباختصار، فسيكولوجية العلم لاتعنى بالعلماء فحسب؛ إنما بالعلم وكافة أشكاله الضمنية منها والصريحة إذ يوجد من سيكولوجيات العلم عدد ما يوجد من فروع رئيسة في علم النفس. إنّ هدفي الرئيس في هذه المقالة هو إثراء هاته التخصصات النفسانية الحديثة من خلال

تسليط الضوء على بعض النتائج الرئيسة من سيكولوجيا علم النفس العصبي والتنموي والتعليمي والمعرفي والشخصية والاجتماعي والعيادي.

I-4- أهمية علم النفس :

إنّ ظهور الفروع العديدة والمتنوعة لعلم النفس هو دليل ملموس على مدى أهمية علم النفس في حياتنا اليومية وفي حياة كل الشعوب والمجتمعات "كون الإنسان منذ ولادته حتى وفاته وهو في تفاعل مستمر ودائم مع محيطه البيئي والاجتماعي وهو في تفاعل مع أفراد أسرته إلى أبناء حي إلى مدرسة ومجتمع بما فيها من أعراف وقيم وقوانين" (الخليدي و وهبي، 1997، صفحة 13). هذا التفاعل المستمر بين الأفراد يسترعي الدراسة والمعرفة.

ويمكن تلخيص أهمية علم النفس في مجموعة النقاط التي أوجزتها أحمد (2020) فيما يلي:

- دراسة أنواع سلوك الإنسان والحيوان المختلفة وتفسيرها.
- دراسة القوانين المؤثرة في الظواهر النفسية وتفسيرها وتوقعها، مع محاولة تغييرها عند الاقتضاء
- مساعدة الأشخاص على اختيار طرق التفكير وأنواعها.
- مساعدة الطلاب على استثمار وقتهم بطرق سليمة في الدراسة واكتساب المعارف.
- مساعدة الأشخاص على تنظيم أنماط حياتهم المعيشيّة المتعددة.
- التحكم بسلوك الأفراد وتوقع حدوثها.

- إنشاء علاقات تقوم على الاحترام بين الأفراد والجماعات المتعددة.
- المساهمة بتوظيف موسوعات السيكولوجية في جوانب الحياة التعليمية المختلفة.
- المساهمة في التنشئة الحديثة.

ونضيف أنّه لا يمكننا تحديد أهمية علم النفس في معزل عن فروعه العديدة إذ لكل فرع أهمية معينة ترتبط ارتباطا وثيقا بالفرد والمجتمع وتتداخل مع كافة مجالات الحياة، فكل مجال يحدد مدى وكيفية الإفادة من المبادئ والدراسات النفسية وتوظيفها بما يتماشى ويتناسب مع الفرد داخل كل بيئة.

نذكر على سبيل المثال، أهمية أخذ العوامل النفسية للإنسان في فترة المراهقة (علم نفس النمو) وتوظيفها في إعداد برنامج دراسي يلبي حاجيات التلاميذ (علم النفس التربوي).

I-5- لغة علم النفس :

قد تبدو للوهلة الأولى لغة علم النفس للقارئ العربي بسيطة مقارنة بلغة الطب والفيزياء والكيمياء وغيرها. يعود هذا حسب رأينا إلى سببين، أولا، لأنّ المصطلحات النفسية شائعة الاستعمال في اللغة القياسية مما جعلها متداولة ومألوفة مثل الغضب والقلق والتوتر والانفعال والكآبة... وثانيا، الوازع الديني تحديدا الإسلامي والإيمان القوي بالقضاء والقدر والصبر عند المصيبة الأولى وكظم الغيظ والعفو عن الناس وغيرها من المناهج التربوية التأديبية الإسلامية التي تجعل أحيانا بعض العوام ينكرون العلم وضرورة التداوي مكتفين بالروحانيات.

وهذا ليس رأينا فقط، فقد لاحظنا في أحد القواميس شرحا لمصطلح الغضب كالتالي:

"غَضَب Anger

الغضب من الانفعالات النفسية السلبية ويكون استجابة لمؤثر مثير أو امتناع الوصول إلى غاية لوجود عائق، وقد تكون سرعة الغضب من سمات الشخصية، ويظل المنظور الإسلامي للغضب من أنسب وسائل السيطرة على الانفعال وقت الغضب" (الشربيني، دون تاريخ، صفحة 10)

نلاحظ كيف أشار المؤلف إلى الوازع الديني الإسلامي وتصريحه بفعاليته في التعامل مع الغضب.

ولعلّ الخلط بين أعراض الأمراض النفسية والعقلية وبين الأمراض في حدّ ذاتها هو ما يولد هذا التهاون في تقدير صعوبة مجال علم النفس ومصطلحاته، تذكر **مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي** (Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER), 1998):

- الشعور بالحزن أو الكآبة
- التفكير المشوَّش وضعف القدرة على التركيز
- المخاوف الشديدة أو القلق أو الإفراط في الشعور بالذنب

- تغييرات حادة في الحالة المزاجية ارتفاعًا وانخفاضًا
- الابتعاد عن الأصدقاء والأنشطة المعتادة
- التعب الشديد وانخفاض الطاقة أو مشاكل النوم
- الانعزال عن الواقع (الأوهام أو الهلاوس)
- عدم القدرة على مواجهة المشاكل اليومية أو الضغوطات
- صعوبة في الاستيعاب ومشكلات في فهم المواقف والأشخاص والتعامل معهم
- اضطرابات بسبب الكحوليات أو المخدرات
- تغيرات كبيرة في عادات الأكل
- تغيرات في الدوافع الجنسية
- الغضب الشديد أو العدائية أو العنف
- التفكير في الانتحار

و في الواقع، لا تقلّ لغة علم النفس تعقيدا عن لغة باقي العلوم الأخرى، سواء من ناحية المصطلحات أو المفاهيم، تحديدا عندما يتعلّق الأمر بعلم النفس العلاجي والتحليل النفسي وتفسير مختلف السلوكات ومردها، إلى غير ذلك.

ما يزيد من صعوبة اللغة وتعقيدها في هاته الفروع أولا المصطلحات العلمية الدقيقة المتعلقة على سبيل المثال لا الحصر بالحالات المرضية كالفصام (شيزوفرينيا)، الوسواس القهري، الرهاب (الفوبيا)، هوس السرقة (كليبوتومانيا) وغيرها. هاته المصطلحات وغيرها تتطلب بحثا في القواميس المتخصصة واستشارة متخصصين وبحثا توثيقيا حتى يتمكن غير المتخصص من تحديد مفهومها والإلمام بكل جوانبها.

I-6- تبسيط علم النفس :

كما لاحظنا سابقا، ليس علم النفس من البساطة التي يمكن لأي فرد فهم مبادئه وآليات عمله وتطبيق طرقه العلاجية وغيرها من الأمور مهما بلغت درجة الوعي والثقافة لدى القارئ، فهو يظل علما يتطلب تبسيطا شأنه شأن العلوم الأخرى كالرياضيات والفيزياء والأحياء والطب والهندسة والإقتصاد وغيرها.

ويؤكد على هذا مجلة **Nature** حيث نشرت أنّ مصطلح التبسيط العلمي لا يقتصر على الكيمياء والفيزياء، بل يمتد كذلك في علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد ليدل على المعرفة السطحية بتجليات الظواهر الطبيعية الأكثر متعة أو المسائل السياسية الجدلية بعيدا عن أي شروح فضفاضة عميقة توضح العلاقة بين السبب والتأثير (Science, 1928, p. 349)

ولعل ارتباط مجال علم النفس الوثيق بجميع الكائنات الحية، يحتم على كل فرد أن يفهم بقية الكائنات من حوله، ولا شكّ أنّ المراجع الأساسية التي تزود الفرد بكل ما يحتاجه تتمثل

في مجموعة من الدراسات والأبحاث والمؤلفات النفسية المختلفة والمتعددة والمتنوعة. من هنا، وباعتبار أنّ قدرة الاستيعاب تتفاوت من فرد لآخر، وتتحكم فيها عوامل عديدة، ظهرت الحاجة الماسة إلى ضرورة جعل تلك المفاهيم المعقدة في متناول أكبر عدد ممكن من البشر.

غير أنّ تبسيط علم النفس أخذ أشكالا ومفاهيم شائكة وحتى تسمية مبهمة، وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه لتوضيحه وتمحيصه ومحاولة اقتراح ترجمة تتماشى مع التسمية التي تشكل مشكلة في ذهن العام والخاص.

I-7- علم النفس الشعبي popular psychology:

يتمحور بحثنا حول popular psychology باللغة الإنجليزية، وليس بالعربية، كون هذا المجال نشأ في أمريكا ثم وصل إلينا عن طريق الترجمة، ولعلّ ترجمة popular psychology إلى علم النفس الشعبي أسهمت كثيرا في نقل جانب لا يعنينا في الواقع أو بعبارة أخرى لا يهمنا بنفس القدر من الأهمية التي نوليها إلى الجانب العلمي من هذا المجال.

I-7-1- مفهوم علم النفس الشعبي :

لعلّ كلمة popular هي التي كانت سببا في المفهوم الذي استقرت عليه الترجمات، فـ Popular في اللغة الإنجليزية صفة من الفعل popularize، والذي يعرف في قاموس Easier English كالتالي:

“popularise /pɒpj ʊ ləra ˑ z/, popularize : verb ; to make something understood or liked by a lot of people” (Easier English, 2003, p. 646)

أي:

بسّط، فعل، جعل الشيء مفهوما أو محبوبا لدى الكثير من الناس (ترجمتنا)

نلاحظ هنا الفعل يحمل معنى التبسيط من جهة ومعنى الشعبية أي حب الناس لأمر ما وتفضيله عن غيره من جهة أخرى

أمّا Popular، الصفة، فتعرف كالتالي:

popular /pɒpj ʊ lə/ adj 1. liked by a lot of people _ The department store is popular with young mothers. _ The South Coast is the most popular area for holidays. 2. Referring to the mass of ordinary people _ He was elected by popular vote. _ It is a popular belief that it is unlucky to walk under a ladder (Easier English, 2003, p. 646).

أي:

1.محبوب لدى الكثير من الناس: – يحظى المتجر متعدد الأقسام بشعبية كبيرة بين الأمهات الشابات. _ يعدّ الساحل الجنوبي من أكثر المناطق شعبية لقضاء العطلات. 2. للإشارة إلى عامة الناس: تم انتخابه بالاقتراع الشعبي. _ من المعتقدات الشائعة أنّ المشي تحت سلم يجلب الحظ السيء.

نلاحظ هنا المقابلات المختلفة لكلمة popular، شعبي مثل كرة القدم لعبة شعبية أي لها جمهور واسع، وشعبي من الشيوع والإنتشار وفقد صفة التبسيط

ويعرف popular psychology كالتالي:

“Beliefs about psychology, and about ways of applying psychology not based on science” (Collins, 2020)

أي:

معتقدات، لاتقوم على أسس علمية، حول علم النفس وطرق تطبيقه (ترجمتنا)

نلاحظ من خلال هذا التعريف أنّه جرّد المجال من الصفة العلمية وهو بذلك يوافق إلى حد ما التعريف التالي:

> “Explanations of situations and feelings that use ideas from psychology in a way that seems silly or too simple” (Macmillan, 2019)

أي:

هو شروحات لمواقف ومشاعر بأفكار مستمدة من علم النفس، تقدّم بطريقة قد تبدو بليدة أو بسيطة (ترجمتنا)

هذا التعريف أيضا رغم أنّه لم ينف السمة العلمية لهذا المجال، غير أنّه وصف طريقة تقديمه بالبساطة الشديدة التي طالت حدّ البلادة.

غير أنّ قاموس كامبريدج كان له تعريفا آخرا:

"Theories and advice about people's behaviour that are easily understood and intended to help people improve their lives" (Cambridge, 2020)

أي:

مجموعة من النظريات والإرشادات سهلة الفهم تدور حول سلوك الأشخاص وتهدف إلى مساعدة الأشخاص على تحسين حياتهم (ترجمتنا)

ويقول حمود الشريف عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة الملك سعود "هو علم منتشر بأمريكا يعرف بـ Pop psychology وهو فرع من فروع علم النفس، مادّته علمية لكنه يستخدم تعميمات فضفاضة تناسب عامة الناس..." (محادثة الكترونية، 26 أكتوبر، 2017)

وحسم **Griffiths** (1995) كلّ ما سبق في قوله:

"Pop psychology can be defined as comprehensible psychology written for the layperson and / or psychology written by someone well known" (p. 456).

أي:

علم النفس الشعبي هو علم النفس الذي يكتب للشخص العادي و / أو هو علم النفس الذي يكتبه شخص معروف.

وعلّقت **Mitchell ميتشال (1995)** على **غريفيثس Griffiths** أنّها توافقه الرأي في الشطر الأول من التعريف الذي قدّمه بل وتشيد وتثني عليه، غير أنّ الشطر الثاني لا يروقها كثيرا كون الأشخاص المشهورين حسب قولها في أمريكا والمتخصصين القادرين على إيصال علم النفس إلى العامة من الناس، قليلون ولا يختلف على أمرهم اثنان (صفحة 457).

واقترحت **Mitchell ميتشال** من خلال ردّها على **Griffiths غريفيثس** تسمية جديدة لـ popular psychology حين برّرت أنّ مصطلح pop شاع استخدامه في الخمسينات اختصارا لكلمة popular مع موسيقى البوب والفنون الشعبية وقد اندثر هذا المصطلح وحل محله الطبوع الموسيقية المختلفة كالروك والهيب هوب وعليه فلا ترى أنّه من المناسب أن يقترن مصطلح pop أو popular بعلم النفس. وبدلا من ذلك، فضلت تسمية comprehensible psychology (صفحة 457).

تحدّث **غريفيتس** عن نقل مفاهيم علم النفس بطريقة مبسطة، واقترحت **ميتشال** تسمية بديلة للمجال comprehensible psychology أي علم النفس المفهوم (ترجمتنا)، وبدورنا، نقترح ترجمة popular psychology بـ **علم النفس المبسط** علما أنّنا وجدنا كذلك ترجمة أخرى لـ pop psychology ، "علم نفس البوب" لكننا لا نستسيغها ولا نوافق على اقتراض لفظة بوب بمعزل عن المفهوم الرئيسي لها الذي تطرقنا إليه سابقا.

ونشير إلى أنّنا من الوهلة الأولى التي تساءلنا فيها عن مفهوم علم النفس الشعبي، اتفق العديد من الطلبة والأساتذة في أقسام علم النفس بعدّة جامعات جزائرية زرناها على أنّ علم

النفس الشعبي لا علاقة له بعلم النفس وأنّ كل ما لا يرجع إلى مبادئ فرويد لا يعد علم نفس، بل هو مجرّد اسم بديل للتنمية البشرية أو تطوير الذات، تعتمد مؤلفاته في الأساس على تجربة الكاتب أو الخطيب الشخصية، الغرض منها تحقيق الربح السريع. من هنا ارتأينا أن نعرض الفرق بين مؤلفات تطوير الذات وعلم النفس الشعبي (المبسط).

I-2-7- الفرق بين مؤلفات تطوير الذات وعلم النفس الشعبي :

ذكرنا سابقا أنّنا تساءلنا لمجرد الفضول دون حتى أن نقوم باستطلاع رسمي للآراء، ولم تكن الأجوبة مرضية. وليس هذا حال الجامعات الجزائرية فحسب، حيث أنّ مؤلف أحد المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا، ذكر بالتفصيل استطلاعا أجراه في وسط جامعي في إحدى البلدان العربية، خلص من خلاله إلى أنّ الوسط الجامعي مع الأسف تحديدا طلبة الجامعة، يجهلون الكثير عن علم النفس ولديهم الكثير من الأفكار المغلوطة عنه، حيث يقول: "وإذا كان هذا هو الحال مع طلاب الجامعة الذين لا شك أن ظروفهم أفضل من غيرهم من حيث الاطلاع والمعرفة، فإن النتائج ستكون أكثر سوءا دون شك مع غيرهم" (ابراهيم، 1985، صفحة 13).

مؤلفات تطوير الذات عادة تبحث في فكرة تقدير المرء لذاته وما يترتب عنه من أثر على سلوكه في العمل والحياة العاطفية في هذا الشأن يقول بالتر باودن (2007) : "يحاول كتاب تقدير الذات أن يبحث في جذور تقدير المرء لذاته، وما يزيد وما يقلل منه" (صفحة 49).

ولكن مع الأسف هاته المؤلفات نتاج تجارب شخصية لا تقوم على الملاحظة ولا تخضع للتجريب، بل تخضع للتعميم بطريقة غير علمية إضافة إلى أنّ أصحاب هاته المؤلفات لم يتوصلوا إلى الأسباب الدقيقة وراء تقدير أو عدم تقدير الفرد لذاته، يؤكد نفس الباحث أنّه "مع ذلك فلم يبحث الكثيرون منهم عن السبب الدقيق لهذا" (صفحة 49).

تقوم مؤلفات تطوير الذات كذلك على مبدأ اعتبار الإنسان كائنا عقلانيا يتحكم في مشاعره وعواطفه تحكما تاما، وتخاطب كل القراء من هذا المبدأ، وهذا ما يعاب عليها لأنّنا ندرك أنّ الناس أولا مختلفون بين ذكر وأنثى، وثانيا بين سوي وغير سوي، وثالثا بين فرد يعي ويدرك ويجيد التحكم في انفعالاته وآخر ينهار مع أبسط موقف إيجابي أو سلبي:

"يقوم كتاب علم نفس تحقيق الذات على فرضية أنّنا كائنات عقلانية نسيطر على مصائرنا سيطرة كاملة، وأنّنا إذا قبلنا هذه الحقيقة وتحملنا مسؤولية حياتنا وسلوكياتنا، فإننا سنرى أنفسنا من منظور جيد" (بالتر باودن، 2007، صفحة 49).

وعليه، فإنّ مؤلفات تقدير الذات تدرس العلاقات بين الرجل والمرأة واختبارات الذكاء والشخصية وتحقيق الربح السريع وإدارة الوقت ولغة الجسد وقوة الأفكار والعقل الباطن وقوة الأحلام وأسرار النجاح والتفوق وعلم النفس الإيجابي ... بينما علم النفس المبسط، انتقال كما ذكرنا سابقا من لغة علمية إلى لغة مفهومة لدى العام والخاص، موضوعاته متعددة بتعدد فروعه حيث نجد مؤلفات مبسطة في علم النفس التربوي وفي الصحة النفسية وفي علم نفس العمل وفي علم نفس النمو وفي علم نفس الحيوان غيرها من المواضيع.

I-3-7- معايير الحكم على صفة العلمية لمؤلفات علم النفس الشعبي :

نظرا لكثرة الخلط بين مؤلفات علم النفس الشعبي ذات المضمون العلمي وغيرها من المؤلفات التي تنسب جزافا لهذا المجال وغالبا ما يكون الغرض منها تحقيق الشهرة والربح السريع وضررها أكثر بكثير من نفعها، ارتأينا أن نقدّم فيما يلي، من خلال قراءاتنا واستنتاجاتنا، مجموعة من المعايير تساعد القارئ على اقتناء المؤلف العلمي البسيط الذي يفيده:

- أن يكون المؤلف متخصصا في مجال علم النفس أو / وأحد فروعه، دكتورا أو أستاذا أو معالجا حاصل على شهادة جامعية بعد مزاولة سنوات من الدراسة، ذلك كون العديد اليوم يمتهنون مهنا بمجرد أخذ وثيقة تفيد بممارسة مهنية لا تتجاوز أشهر أو أسابيع أو حتى ساعات دراسة.
- أن يكون محتوى المؤلّف نابع عن تجارب علمية وليس تجارب وقصص نجاح ذاتية، فعلم النفس مثله مثل العلوم الأخرى التي تقوم على الملاحظة والتساؤل والتجريب وتخضع لقواعد التعميم، فمن غير المعقول أن تكون تجربة المؤلف وحدها كافية للتنظير والتطبيق.
- أن يكون المحتوى يأخذ بعين الاعتبار الفئة المتوجه إليها، حيث أنّه من المعروف أنّ الأفراد يختلفون في عدة أمور، كالجنس والشكل والشخصية والمعتقد والقدرات الذهنية وغيرها من الفوارق التي تحتم أخذها بعين الاعتبار بل والتوجه إليها وفق منهجية مدروسة.

- تهدف الكتابات إلى تفسير الظواهر والمشاكل النفسية ومن تم حلها وعلاجها وليس بمجرد السعي إلى تحقيق عيش رغيد.
- يستند المؤلف في كتاباته على نظريات وتجارب علمية ودراسات سابقة وليست مجرد أحداث وروايات يقصها على القارئ بأسلوب بسيط وشيق.

I-7-4- مواضيع علم النفس الشعبي :

لعل أكثر مواضيع علم النفس الشعبي تكتسي الطابع الإرشادي وتتمثل ما يلي:

- اختبارات الشخصية.
- الحياة العاطفية والحياة الزوجية.
- الفروقات بين الرجال والنساء.
- إرشادات من أجل النجاح الشخصي والمهني.
- العلاقات الأسرية والتربية.
- علاقات الصداقة.
- تنظيم الوقت.

I-7-5- الناشطون في مجال علم النفس الشعبي:

إنّنا لا ننكر أنّ العديد من الكتاب والمحاضرين قد تكون غايتهم الأولى تحقيق الربح السريع، ولعل الأمر طبيعي في جميع المجالات، فكل مجال به دخلاء، غير أنّ هذا

المجال ينشط فيه عدة باحثين ومستشارين ودكاترة وأغلبهم مختصون في علم النفس، أي دراستهم الأكاديمية في مجال علم النفس، وعادة ما تصنف كتبهم سواء في المكتبات أو المخازن أو المكتبات الرقمية في خانة علم النفس، إضافة إلى بعض المتخصصين في تلخيص الكتب وتبسيط مختلف العلوم، ونحن نخالف وبشدة الرأي القائل: "علماء علم النفس الشعبي (لا يوجد له علماء)" (حرفين، 2014) ذلك لما فيه من إجحاف وإنكار لجهود الدارسين والمشتغلين بالمجال، وفيما يلي بعض الأسماء والأعمال المنشورة لهم:

- كتاب الإنسان وعلم النفس (1985) لإبراهيم عبد الستار
- كتاب عالمان مختلفان، الرجل والمرأة (1997) وكتاب سيكولوجية الرجل والمرأة (2000) لطارق كمال النعيمي
- كتاب الصداقة من منظور علم النفس (1993) لأسامة سعد أبو سريع

- Psychology of Sex Relations (1945) by Theodor REIK
- Lifemates: The love FitnessProgram for a Lasting Relationship (1989) by Harold Bloomfield, Sirah Vettese, Robert Kory
- The mind of Boys: Saving our Sons from Falling Behind in School and Life (2005) by Michael Gurian, Kathy Stevens.
- 50 Psychology Classics: Who We Are, How We Think, What We Do: Insight and Inspiration from 50 Key Books by Tom Butler-Bowdon
- Language, Memory, and Thought Cognitive Psychology and Its Implications (2014) by John R. Anderson

والقائمة طويلة، ونؤكد أنّ هاته الأسماء متخصصة في علم النفس ومن الشخصيات المؤثرة في القارئ إضافة إلى ذلك، بعضهم من له كتب لا يفهمها عامة الناس بل هي موجهة للمتخصصين بعينهم.

I-8-علم النفس من المتخصص إلى العوام:

يحمل علم النفس رسائل ومعلومات قيمة تنتقل من جهة مرسلة لأخرى مستقبلة، تمر بعدة عناصر أثناء هاته المسيرة هي في الواقع انتقال من اللغة المتخصصة بسماتها المعقدة من مصطلحات وتراكيب وبنيات تميزها عن اللغة القياسية التي تتميز بالبساطة والسهولة. ويمكن تمثيل هذا الانتقال من التخصص إلى العام على مخطط جاكوبسون (Jackobson، 1960) كون العملية في الأساس عملية تواصلية وما يجعلها كذلك الغرض من التبسيط الذي يكمن في ضمان إيصال رسالة معقدة بشكل أبسط كما هو مبين في المخطط التالي:

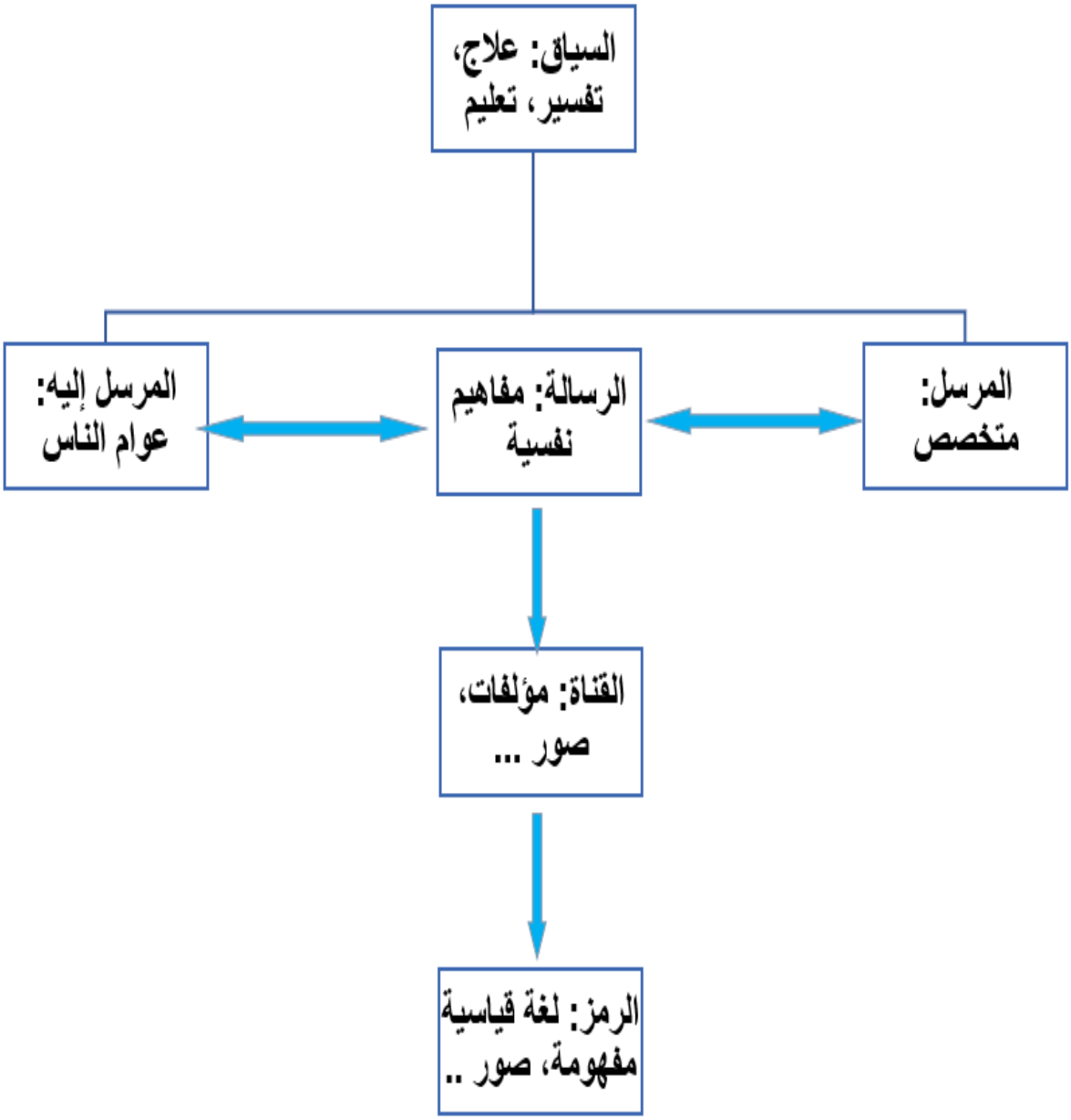

الشكل (1): علم النفس من المتخصص إلى العوام

خلال هاته العملية التواصلية، يقوم المرسل هنا باعتباره متخصصا إمّا طبيبا أو معالجا نفسانيا أو متخصصا في علم النفس (أستاذ، طالب...) في إطار توجيهي أو علاجي أو تعليمي أو غير ذلك بتقديم رسالة تتمثل في معلومة أو استشارة أو اكتشاف أو تحديث أو

شرح إلى غير ذلك، بشكل مبسط. يوظف المرسل أثناء ذلك رموزا أقل تعقيدا للمستقبل يمكنه فهمها دون اللجوء إلى خبراء أو قواميس.

I-9- تقنيات تبسيط علم النفس :

يستعين مبسط علم النفس – شأنه شأن مبسط العلوم – بتقنيات تساعده على تحقيق الهدف المنشود، تتمثّل فيما يلي:

I-9-1- التشبيه :

يستعين مبسط علم النفس بالتشبيه حيث يقوم باستبدال بعض المفاهيم النفسية الصعبة والظواهر الغامضة بأخرى مألوفة لدى القارئ (الجمهور).

« L'analogie permet : d'expliquer un élément complexe ou technique en le comparant à un autre plus familier. Elle rend également le propos plus imagé, plus vivant ; d’exposer des concepts abstraits qui, sans ancrage dans du connu, demeureraient des énigmes » (Gélinas, n.d., p. 12).

أي:

يسمح التشبيه بشرح عنصر معقّد أو تقني بمقارنته مع عنصر آخر أكثر ألفة وبذلك يجعل الكلام أكثر وضوحا وحيوية كما يسمح بعرض مفاهيم مجردة تظل دون معرفة مرجعية سابقة مجرد ألغاز. (ترجمتنا)

I-9-2- المثال :

تستخدم الأمثلة في التبسيط بكثرة وهي من أنجع الوسائل إذ تعمل على تقريب الصورة الذهنية للمتلقي بفعالية.

> Le recours à l’exemple constitue une autre façon très efficace de concrétiser l'information et d'en faciliter la compréhension. À la limite, toute généralité et tout énoncé théorique devraient être accompagnés d'un exemple. L'exemple peut également servir à préciser le sens de certains concepts, au lieu de les définir en détail (Gélinas, n.d., p. 13).

أي:

إنّ استخدام الأمثلة من الطرق الفعالة الأخرى لتجسيد المعلومات وتسهيل الفهم. فعلى أي حال، كلّ تعميم أو بيان نظري لا بد أن يكون مصحوبًا بمثال. يمكن أيضًا استخدام المثال لتوضيح معاني مفاهيم معينة، بدلاً من تعريفها بالتفصيل.

توظيف الأمثلة إذا في تبسيط المفاهيم النفسية من شأنه أن يكون وسيلة فعالة في إيصالها إلى المتلقي.

I-9-3- الطرفة :

نجد الكثير منها في المؤلفات المبسطة سواء كافتتاحية أو كأسلوب يتبناه المبسط، إذ من شأنها لفت انتباه القارئ وشدّه لمتابعة المعلومات التي يسترجعها لاحقا مع تقريب المضمون

إليه سواء كانت حكاية طريفة أو شخصية أو تجربة أو حادثة مهمة الخ، فلا شكّ أنها تساهم في ترسيخ المفاهيم والمعلومات العلمية لدى المتلقي. يقول Gélinas (n.d.) في هذا الشأن:

> C’est un récit habituellement court d'un incident intéressant, amusant ou biographique. Elle est généralement quelque chose que l’on a personnellement expérimenté ou dont on a entendu parler. Le récit d’une anecdote rend le propos plus personnel et moins abstrait. Même si l’on dit parfois que l'important en vulgarisation scientifique est de raconter une histoire, il faut quand même garder à l’esprit que l’anecdote ne vient qu’appuyer une information complexe, elle ne doit pas la supplanter. Le plus souvent, l’anecdote mène à un savoir scientifique (p. 12).

أي:

هي قصة قصيرة في الغالب حول حدث مهم أو طريف أو سيرة عشناها أو سمعنا عنها. يجعل سرد الطرفة الكلام أكثر خصوصية وأقلّ تجريدية وحتى لو قلنا أحيانا أنّ أهمّ شيء في تبسيط العلوم هو سرد قصة، فينبغي أن يؤخذ في الحسبان أنّ الطرفة تدعم معلومة معقدة فحسب إذ لا ينبغي أن تحل محلها. وفي كثير من الأحيان، تؤدي الطرفة إلى المعرفة العلمية.

يجدر بنا الذكر أنّ هذا الاستخدام متعمد من المرسل المتخصص في علم النفس وأنّه لا شكّ يوظف الطرفة كأسلوب من أساليب علم النفس المساعدة على التواصل.

I-9-4- الفكاهة :

لعلّ من بين أسباب القبول لعلم النفس الشعبي pop psychology وإقبال الكثير من الناس عليه، حس الفكاهة الذي يعتمده معظم رواد هذا المجال. فلا يمنع الحديث عن العلم بطريقة بسيطة من إدراج الفكاهة أحيانا طالما الغرض منها ترسيخ معلومة أو لفت الانتباه إلى الموضوع ويبقى ذلك دوما في حدود المعقول بحيث لا يصبح المنتوج النهائي كوميديا.

> Un peu d'humour peut être utilisé à l'occasion. Le propos sera plus facile à assimiler. Il sera aussi plus vivant et, là encore, plus attrayant. Encore faut-il que cet humour soit de bon goût. Des jeux de mots ou certaines questions posées au lecteur peuvent faire sourire (p. 13).

أي:

إنّ القليل من الفكاهة يمكن الإفادة منها عند الضرورة إذ تجعل الكلام أسهل للاستيعاب، أكثر حيوية وجاذبية واستساغة. يمكن أيضا التلاعب بالألفاظ أو بعض الأسئلة المطروحة على القارئ أن تجعله يبتسم.

I -9-5- المقارنة :

يلجأ المبسط للمقارنة أيضا، حيث يقارن مثلا ظاهرة علمية معقّدة بظاهرة بسيطة مألوفة لتقريبها من القارئ وتوضيحها في ذهنه.

« Ce procédé établit un parallèle entre deux réalités » (Gélinas, n.d., p. 13)

La lune	est comme	une faucille d'or
comparé	outil de comparaison	comparant

أي:

يوازي هذا الأسلوب بين حقيقتين.

القمر	أشبه بـ	منجل من ذهب
المشبه	أداة التشبيه	المشبه به

يعمد المبسط إذن بتقديم صورة تشبيهية معروفة في ذهن المتلقي حتى يقرب له المفهوم أو الظاهرة المراد شرحها.

نذكر مثلا تشبيها لصورة العقل الباطن "العقل الباطن **منجم** للحلول الحكيمة" (بالتر باودن، 2007، صفحة 90)

I-9-6- إعادة الصياغة :

من الضروري أن يقوم المبسط بإعادة الصياغة للمعلومات والمفاهيم الشائكة، حيث ينتقل من سجل لغوي معقد إلى سجل أقل تعقيدا ليصل إلى القارئ المستهدف من التبسيط.

« Selon plusieurs auteurs, la reformulation, sorte de « traduction » des termes techniques en des termes plus connus, plus accessibles aux lectrices et aux lecteurs, est l'une des tactiques de base nécessaire à la vulgarisation de la science » (Gélinas, n.d., p. 13).

أي:

حسب العديد من المؤلفين، تعدّ إعادة الصياغة نوعا من أنواع "ترجمة" المصطلحات التقنية إلى مصطلحات معروفة ومتداولة لدى القراء، وهي إحدى الخطط الأساسية في تبسيط العلوم (ترجمتنا).

وبكلّ الأحوال، نحن نوافق مبدأ ضرورة معرفة كل ما يدور حولنا وكل ما جعل الغرب يتقدم، لنلقي نظرة على كل ما هو جديد فنأخذ منه ما يتماشى وثقافتنا العربية. وفي هذا الصدد يقول **النعيمي** (2000) أن الحياة في الغرب لم تعتمد على تصريحات المتقدمين في الماضي، بل تعتمد على الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة التي أجريت بجهود جبارة من قبل العلماء وأصحاب الاختصاص. وتشدد على أن النتائج الحالية مختلفة تماما عما كان يتم الإشارة إليه في الماضي، وأن العصر الحالي يتطلب دراسات جديدة وتحليلات حديثة لمواكبة التطورات الحديثة. وتوضح أنّ الاعتماد على ما قيل في الماضي لم يعد كافيا، وأنّه من الواجب علينا الاستفادة من الأبحاث الحديثة ووضع أسس متينة للأجيال القادمة (الصفحات 05-06).

لا شك أنّ للعرب والمسلمون جذورا مترسخة في مختلف العلوم وفي علم النفس بالذات حتى قبل أن ينفصل عن الفلسفة، ولعلّ من أبرز الأسماء الرازي وابن سينا وابن خلدون وابن رشد والتي تظل حجر الأساس الذي مهدّ لقيام فلسفة إسلامية وعلم نفس من منظور إسلامي استطاع أن يفصل النزاع القائم بين الفلسفة والدين، أما اليوم ما علينا إلّا أن نحذو حذو هؤلاء العباقرة، وإن كان الغرب سبّاقا للعلم في الوقت الراهن فلا مانع من استيراد العلم وتكييفه بما يتماشى وحضارتنا وثقافتنا وأن نجيده ونبرع فيه.

خلاصة الفصل:

إنّ الضرورة الملحة التي يعيشها العالم اليوم في ظل جائحة الكورونا، والضغوطات النفسية التي يعاني منها الجميع في العالم من أبرز الدوافع التي تفرض على الفرد إيلاء مجال علم النفس أهمية قصوى، فإن كان العالم العربي قبل كورونا متبنيا فكرة العار في اللجوء إلى الطبيب النفسي، عكس العالم الغربي، اليوم ينبغي على الجميع أن يلجأ إلى علم النفس كي يتعلم ويستقي المبادئ الأساسية التي تمكنه من السيطرة على انفعالاته ومشاعر الخوف والارتباك لديه وغيرها من المشاعر السلبية. غير أنّ حقيقة اختلاف البشر من حيث القدرة على اكتساب وفهم المعلومة ومدى تطبيقها أو الاستفادة منها تختلف من فرد إلى آخر وتتحكم فيها عوامل كثيرة مثل ثقافة الفرد ومستواه التعليمي وصحته وسلامته العقلية والنفسية إلى غيرها، يجعل من الضروري وجود من يبسط علم النفس ويجعله في متناول عامة الناس.

من هنا، خلصنا إلى مفهوم **علم النفس المبسط** ترجمة جديدة لمفهوم **popular psychology** والتي يفضل المختصون تسميتها **comprehensible psychology**، لسنا نقول أنّ هذا فرع من فروع علم النفس ولا ننكر كما أنكر غيرنا جوانبه العلمية حتى لو تداخلت هذه الأخيرة مع بعض المفاهيم المغلوطة، إلّا أنّنا نؤمن أنّ العلم يتطور يوميا وفروع ومجالات علم النفس تتوسع بسرعة كبيرة، ومن يعلم، قد يحظى هذا المجال في القريب العاجل بأهمية أكبر.

الفصل الثاني: نصوص علم النفس الشعبي بين استراتيجيات ونظريات الترجمة وتقنياتها

تمهيد الفصل:

تؤدي الترجمة في مجال العلوم دورا لا يقل أهمية عن دور العلم في حد ذاته، فهي تنقل مختلف العلوم وتطوراتها وتساهم مساهمة معتبرة في إيصال العلم بل وفي تطويره، ذلك عن طريق فتح مجالات أوسع للباحثين وللبحث العلمي ككلّ.

كنّا قد تطرّقنا في الفصل السابق إلى مفهوم علم النفس الشعبي وذكرنا كيف أنّه يعتبر نسخة مبسّطة من علم النفس، يستهدف فئة معينة وهو نتاج تربة حضارية غربية بكل ما فيها من اختلافات عن ثقافاتنا العربية والإسلامية. هذا ما جعلنا ندرس الترجمة في هذا المجال لنرى مدى فعاليتها عن طريق التعرف على مختلف الاستراتيجيات والتقنيات التي ينتهجها المترجم أثناء نقله نصوص علم النفس الشعبي.

II-1- التوجهات الحديثة في الترجمة :

إنّ الترجمة في العصر الحديث لا تزال قائمة على جدلية الأمانة والخيانة، هل الأمانة في النقل بالالتصاق بالأصل والخيانة بالابتعاد عنه، أم أنّ الالتصاق بالأصل هو خيانة للقارئ، فبات المترجم حائرا بين مطرقة المؤلف وسندان القارئ يحاول إرضاء طرف على حساب الآخر يبرر مواقفه ويسعى للتوفيق بين الأول والثاني.

في نصوص علم النفس الشعبي مسألة الأمانة والخيانة لا تقل أهمية عنها في النصوص الأدبية، فهي نصوص ذات طابع علمي لكنها مبسطة موجهة لعوام القراء وقد رأينا في

الفصل السابق تقنيات التبسيط التي يقوم بها المبسط لنقل المفاهيم المعقدة من سجل لغوي متخصص إلى آخر بسيط يحمل تعميمات فضفاضة، غير أنّه ليس مطالبا بتبسيط أو تكييف الخصوصيات الثقافية فهو يركزّ كلّ التركيز على المادة العلمية ما يجعل النصوص في هذا المجال دون شك محملّة بثقافة غربية بعيدة كل البعد عن ثقافتنا العربية بل متناقضة معها في الكثير من العادات والتقاليد وهنا يقع على كاهل المترجم عبء نقل العلم وثقافة الآخر في نفس الوقت مما يصعب مهمته في تبني الاستراتيجية أو الاستراتيجيات التي تجعله يوفّق بين الأمانة للعلم والخيانة للخصوصيات الثقافية.

والحديث عن الأمانة والخيانة في الواقع لم يعد موضوع الساعة في مجال الترجمة لأنّ جل الدراسات المعاصرة قد تجاوزت هذا المنطق وصارت تدور في فلك الغيرية إذ كل مترجم في الواقع يصبو إلى إحداث التكافؤ في كل فعل ترجمي باحثا عن سبل بلوغ المكافئ الأقرب ومحاكاة الاستعمالات المسموحة في اللغة عن طريق محو آثار الغرابة وتقديم سبل التماثل والتقارب حرصا منه على تفادي الآثار السلبية الناجمة عن قراره كون الترجمة قائمة في الأساس على الاختلاف انطلاقا من لغتين مختلفتين في النظام اللغوي وفي التوجه وفي التعامل مع الأنا والآخر (بوكرمة و محمد بن علي، 2021، صفحة 100)

II-2- ترجمة نصوص علم النفس الشعبي:

يتناول علم النفس الشعبي مواضيع عديدة، أبرزها تدور حول مختلف العلاقات الإنسانية، كالعلاقات بين الزوجين وعلاقة الآباء، علاقات الأصدقاء، علاقات العمل، ... ويعرض مختلف الوسائل والحلول لمعالجة المشاكل النفسية الناجمة عن تلك العلاقات الاجتماعية بأسلوب شيق، سهل ومفهوم عند معظم القراء بتفاوت مستوياتهم الفكرية. هذا ما يزيد من أهميته عند الجماهير ويجعله يستقطب عددا كبيرا من القراء.

وتكمن أهمية ترجمة علم النفس الشعبي في أهميته هو بعينه، إذ رغم كونه ناتجا في تربة حضارية غربية مختلفة عن البيئة العربية، إلّا أنّه استرعى نظر الكثيرين حول العالم، وإيمانا منا بفكرة **النعيمي** (2000) الذي يرى أنّه من غير الصائب أن ننغلق على أنفسنا ونكتفي بما تركه أجدادنا، بل علينا أن نحذو حذو من سبقونا من العالم الغربي ولم يعتمدوا فقط على أقوال السابقين إيمانا منهم أنّ لكلّ فترة خصوصيتها، فما كان يتناسب مع القرن الرابع عشر ليس بالضرورة أن يتناسب والعالم اليوم (الصفحات 5-6)، نرى أنّه من الضروري ترجمة مؤلفات علم النفس الشعبي خصوصا وأنّ نظرة العالم العربي عموما إلى علم النفس نظرة غير عادية، إذ لحد الساعة، لا يزال الكثيرون يربطون زيارة الطبيب النفساني بالجنون والمرض العقلي، لكنّ علم النفس الشعبي غيّر هذا المفهوم من خلال التحليلات التي يقدمها للقراء يصف فيها حالات يمرون بها ما يجعلهم يرون أنّ الموضوع ليس بتلك السلبية ويتقبلونه ويسعون لمعرفة ذاتهم وغيرهم من خلاله.

ونحن نعتبر ترجمة نصوص علم النفس الشعبي في الوقت الحالي بديلا مؤقتا للتأليف في المجال وهذا ما يجعل في حقيقة الأمر مهمة الترجمة أصعب من مجرد نقل حلول لمشاكل نفسية أو اجتماعية، لأنها تتخطى هذا إلى نقل المفاهيم والثقافة الغربية ما يجعل النقل إلى اللغة العربية يشكل تحديا لأي مترجم ويضعه أمام معضلة اختيار الاستراتيجية الأنسب.

II-2-1- ترجمة نصوص علم النفس الشعبي باعتبارها نصوصا متخصصة :

تتسم النصوص المتخصصة بشكل عام بالدقة والموضوعية، كونها تعالج موضوعا علميا بحتا، كذلك الحال بالنسبة لنصوص علم النفس الشعبي، فهي تتطرق إلى مواضيع متعلقة بشكل مباشر بعلم النفس. ولعلّ أبرز سمات علم النفس الشعبي هي البساطة في الأسلوب، وهذا لا يفقد النص المتخصص مكانته العلمية بل يزيد من انتشاره بين الناس ويساهم بالتالي في تحقيق غايات العلم السامية بما فيها رفع المستوى الفكري للفرد والمجتمع.

ولا شكّ أنّ الترجمة كذلك تؤدي دور الوسيط ببراعة في تحقيق غايات العلم المختلفة، إذ يقول في هذا الشأن يوسف (2006):

> يجب أن تتواكب الحركة الفكرية في أيّ بلد مع التطورات السريعة التي تطرأ في العلوم الاجتماعية المختلفة، ولن يكون ذلك إلا عن طريق نقل أفكار الدول المتقدمة لتسترشد بها الدول النامية في طرقها نحو التنمية الشاملة، وحتى تستطيع هذه الدول

مسايرة التقدم العلمي الحادث حولها فتزدهر وتحتل موقعها الحضاري المناسب (صفحة 15)

من الواضح إذا أنّ الترجمة تسهم إسهاما لا يستهان به في نقل النصوص المتخصصة بشتى ميادينها ومواضيعها، ولكن السؤال المطروح هنا، كيف ينقل المترجم نصوص علم النفس الشعبي إلى اللغة العربية باعتبارها نصوصا متخصصة؟

في الواقع، ترتبط ترجمة النصوص المتخصصة ارتباطا وثيقا بالحقل الذي تنتمي إليه وعليه، فإنّ المترجم مطالب بمعرفة حقل التخصص ذاك في اللغة الأصل واللغة الهدف حتى يتمكن من أداء مهمته على أكمل وجه (أورتادو أمبار، 2007، صفحة 75) والمترجم في حقيقة الأمر ليس مطالبا بأن يمتلك القدرة على تحرير النصوص المتخصصة بقدر ما هو مطالب بتغطية القصور الذي ينتج عن عدم توفره على المعارف المنشودة، فبالرغم من أنّ المصطلحات تعتبر السمة الرئيسة للنص المتخصص، إلّا أنّها تحتل المرتبة الثانية كون الأهمية تتعلق بالمضمون بما فيه مضمون المصطلح وليس المصطلح بحدّ ذاته (صفحة 77)

II-2-2- ترجمة نصوص علم النفس الشعبي باعتبارها نافذة على التعددية الثقافية :

لكل شعب حضارة وثقافة وخصوصية، بل ولكل منطقة عادات وموروثات ثقافية وتقاليد تعبر في المجمل عن هويته، سواء اشتركت مع غيرها أو تميزت بها. فبالرغم من اشتراك العديد من الدول مثلا في اللغة، تبقى هنالك اختلافات كثيرة منها عقائدية أو تاريخية إلى غير ذلك.

فاليوم على سبيل المثال، نجد العديد من الدول تتحدّث اللغة العربية كالجزائر وفلسطين ومصر وسوريا والعراق وتونس والمغرب وليبيا والأردن ... لكنها تختلف في الألبسة التقليدية، في المذاهب الدينية، في طريقة التفكير بين الانفتاح والانغلاق على غيرها من الدول، في التداوي بالطرق التقليدية، في مدى التصديق بالخرافات، في المفاهيم والكلمات نفسها التي قد تكون مرفوضة من بلد لآخر، بل حتى من منطقة إلى أخرى.

هذه الاختلافات التي يواجهها المترجم حتما في عمله، قد تجعله حائرا وقد تعجز أكفأ المترجمين على إنجاز مهمته على أكمل وجه، وبما أنّ الترجمة عملية اتخاذ قرار، حيث تقول دوريو Durieux (2009):

« La démarche du traducteur est pilotée par l'attention. En fait, l'attention est une fonction cognitive complexe qui implique un processus de sélection. Or, dès lors qu'il y a sélection, il y a décision » (para. 32)

أي:

إنّ منهج المترجم يقوده الانتباه فهو في الواقع وظيفة إدراكية معقّدة تتضمن عمليّة انتقاء، إلا أن كل انتقاء يحمل في طياته قرارا.

إذن، فإنّ اتجاه المترجم يكون محصورا بين التوطين أو التغريب أو بين الاستراتيجيتين معا بما يخدم توجهه. ونشير إلى أنّ مسألتي التوطين والتغريب في الترجمة ليستا وليدة الأمس، فقد تطرّق إليهما العديد من المنظرين في دراسات الترجمة على رأسهم Schleiermacher شلايماخر سنة 1813 في مقاله *Uber die verscheidenen Methoden des Ubersetzens* أي *الطرائق المختلفة للترجمة* (العناني، 2003، صفحة 266) و والتر بنيامين في مقاله *مهمة المترجم* سنة 1923 (Venuti, 2000, p. 11) ولورانس فنوتي في كتابه اختفاء المترجم سنة 2004 (العناني، صفحة 258).

II-3- التغريب في الترجمة Foreignization:

تعتبر مسألة التغريب في الترجمة كذلك أحد خيارات المترجم التي يرى فيها حفاظا على هوية الكاتب ومنعها من الذوبان في الآخر، وقد وضّح Venutti (2004) ذلك في قوله:

"a foreignizing method an ethno deviant pressure on those (cultural) values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text, sending the reader abroad" (p. 20)

أي: طريقة التغريب تضغط على قيم الثقافة المستقبلة وتتحدى العرقية لتسجل الاختلاف اللغوي والثقافي للنص الأجنبي وترسل القارئ إلى الخارج أي إلى الكاتب (ترجمتنا)

وعليه، فإنّ هذا المنهج يقوم أساسا على الحرفية مع منح الأولوية القصوى للنص الأصل وخصائصه وصاحبه وقصديته وأفكاره، وبالتالي يكون في هذه الترجمة إثراء للثقافة الهدف.

وقد دعا كذلك نيومان إلى التغريب حيث يعرّفه كما ذكر فينوتي (2009) في كتابه اختفاء المترجم أنّه "قام على الإيمان باستحالة إجماع البشر على أسلوب صحيح واحد للكتابة، وبأنّ عملية الاتصال ليست عملية بسيطة بل معقدة (...) وهو محاولة للاعتراف بتلك الاختلافات والسماح لها برسم ملامح الخطاب الأدبي في الثقافة المستهدفة" (صفحة 189).

وبإسقاطنا هذه الاستراتيجية ومبادئها على نصوص علم النفس الشعبي، يكون حرص المترجم موجها إلى المفاهيم العلمية المختلفة بظروفها ومحيطها الاجتماعي وخلفياتها دون الاهتمام بخلفية القارئ العربي، إيمانا منه أنّ منهج التغريب سيثري ثقافة المتلقي ويفتح له آفاق تجارب نابعة من مجتمع غربي.

وهذا ما يتماشى مع مفهوم الاستضافة اللغوية الذي تطرّق إليه ريكور Ricoeur (2004):

« la traduction ne pose pas seulement un travail intellectuel, théorique ou pratique, mais un problème éthique .Amener le lecteur à l'auteur, amener l'auteur au lecteur, au risque de servir et de trahir deux maîtres, c'est pratiquer ce que j'aime appeler l'hospitalité langagière » (pp. 42-43)

أي:

إنّ الترجمة لا تشكل عملا فكريا أو نظريا أو عمليا فحسب، وإنما هي كذلك مشكلة أخلاقية، فتقريب القارئ من الكاتب أو الكاتب من القارئ خشية مواجهة خطر خدمة سيدين، هو في الواقع ممارسة لما أحب أن أدعوه الاستضافة اللغوية.

II-1-3- التقنيات التي تتناسب مع استراتيجية التغريب :

وإذا قلنا بأنّ الإستراتيجية هي النهج العام للنص الهدف فإنّ التقنية هي الإجراء الجزئي على وحدات النص ولا ريب أن هاته التقنيات تختلف باختلاف الإستراتيجية العامة. فيما يلي التقنيات التي تتناسب مع استراتيجية التغريب والتي من شأنها أن تحافظ على غرابة النص المترجم مع محاولة واضحة لفرض هوية وثقافة النص الأصل.

II-1-1-3- الترجمة الحرفية Litteral Translation:

تعتبر الترجمة الحرفية من أسهل وأبسط الطرق، وهي أن يقوم المترجم بنقل الكلام من لغة الأصل إلى لغة الهدف كلمة بكلمة مع مراعاة الترتيب الذي تفرضه اللغة الهدف، ويعرفها **فيناي** و **داربلني** Vinay و Darbelnet (1958) كالتالي:

« La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à L'aboutissant à un texte à la fois correct et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que les servitudes linguistiques » (p. 48)

أي:

الترجمة الحرفية، أو الترجمة كلمة بكلمة هي الانتقال من لغة الأصل إلى اللغة الهدف لتحقيق نص صحيح تركيبيا ودلاليا دون أن يهتم المترجم بالإكراهات اللغوية.

فعلى سبيل المثال، جملة The teacher explains the lessons تترجم: يشرح المعلم الدروس، بنقل الكلام من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية كلمة بكلمة مع مراعاة الترتيب في اللغة العربية فنبدأ بالفعل قبل الفاعل.

عادة ما تحافظ الترجمة الحرفية على غرابة النص لكنها ليست ملائمة في جميع الحالات لذلك نجد غيرها من التقنيات التي يستعين بها المترجم.

II-3-1-2- الاقتراض Borrowing:

يعتبر الاقتراض من أبرز مظاهر التغريب، وهو أسلوب بسيط يقوم على نقل الكلمة إلى اللغة الهدف كما هي في لغتها الأصل مع المحافظة على اللفظ كما هو، ويتناسب كثيرا مع ترجمة أسماء العلم والمصطلحات العلمية الجديدة والمصطلحات الثقافية، غرضه سد الثغرات اللغوية في غياب المعادل.

في هذا الصدد يقول **فيناي** و **داربلني** Vinay و Darbelnet (1958):

> Trahissant une lacune… l'emprunt est le plus simple de tous les procédés de traduction. Ce ne serait même pas un procédé de nature à nous

intéresser, si le traducteur n'avait besoin, parfois d'y recourir volontairement pour créer un effet stylistique (p. 47).

أي:

يكشف الاقتراض، وهو أبسط أساليب الترجمة على الإطلاق، عن وجود ثغرة ما، ولو لم يكن حتى ليسترعي انتباهنا لولا أنّ المترجم يحتاج أحيانا إلى اللجوء إليه طواعية من باب إحداث تأثير أسلوبي (ترجمتنا)

والاقتراض إذن يحافظ على غرابة النص وهو في الأصل أخذ كلمة غير موجودة في اللغة الهدف. غير أنّنا نلاحظ استعمالا غير مبرر للاقتراض في لغتنا العربية حيث بات العديد يستعمل لفظة كمبيوتر رغم وجود لفظة حاسوب ولفظة تلغراف رغم وجود برقية وهذا الاستعمال إضافة إلى كونه أنّه استعمال خاطئ، فهو عامل ذو أثر سلبي على اللغة، ولعلّ الأمثلة المذكورة أكبر دليل فمن خلال تجربتنا في مجال التدريس، صار العديد من طلبة الجيل الحالي يجهلون معنى حيمينات، جمع حيامين أو حيمين، التي استبدلت بـ فيتامينات، وبمثل هذا الاستعمال الخاطئ للاقتراض تنقرض مع الوقت مفردات اللغة الأصل.

II-3-1-3- النسخ Calque:

يعتبر النسخ كذلك من بين التقنيات التي من شأنها إضفاء الغرابة على النص الهدف، وهو يشبه الاقتراض من حيث المبدأ، فهو يقوم على اقتراض وحدة تعبيرية من اللغة الأجنبية ومن ثم ترجمتها ترجمة حرفية، حيث يقول فيناي وداربلني Vinay و Darbelnet (1958):

« Le calque est un emprunt d'un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère le syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent » (p. 47)

أي:

النسخ عبارة عن اقتراض من نوع خاص حيث يتم عن طريق اقتراض وحدة تعبيرية من اللغة الأجنبية غير أن عناصرها تترجم ترجمة حرفية

وتبقى العبارات التي تترجم عن طريق النسح كذلك ذات طابع غريب عن اللغة الهدف رغم أنّها من كثر تداولها في لغة ما تصبح شائعة ولا يشعر المتلقي غالبا بغرابتها إلّا انّ العبارات الجديدة تكشف ببساطة.

II-4- التوطين في الترجمة Domestication:

تعتبر استراتيجية التوطين في الترجمة الصورة المناقضة للتغريب، وتختلف نظرة ترجمة العناصر الثقافية من مترجم إلى آخر، حيث يؤثر أحدهم التوطين لأنّه يرى فيه إيفاء للمهمة التواصلية التي تؤديها الترجمة، حيث تكون وضعية المترجم في النص مختفية، والتوطين حسب **فينوتي** Venutti (2004):

"an ethnocentric reduction of the foreign text to target-language cultural values, bringing the author back home" (p. 20)

أي:

منهج التوطين هو اختزال عرقي للنص الأجنبي وفق القيم الثقافية للغة الهدف تعود بالمؤلف إلى القارئ.

أي أنّ التوطين يتطلّب تواري المترجم، هذا الأخير يؤثر إخفاء وجوده وأثره بما يخدم ثقافة النص الأجنبي وقارئه ويمكن القول أنّ الترجمة في صيغتها النهائية تميل إلى التصرف والإيحاء. وعليه، فإنّ اختيار المترجم وسعيه لنقل نصوص علم النفس الشعبي بمفاهيمها الغربية متبنيا استراتيجية التوطين خدمة للقارئ العربي وخلفيته الثقافية تتطلب منه الحرص الشديد في جعل القارئ يستفيد من المفاهيم العلمية النفسية المبسطة دون أن يشعره بأنها مستوردة.

II-4-1- التقنيات التي تتناسب مع استراتيجية التوطين :

ذهب العديد من المنظرين إلى الحديث عن تقنيات الترجمة المختلفة التي ينتهجها المترجمون عادة، منهم **نيومارك** ولعلّ الأشهر كانا **فيناي وداربلني** في كتابهما الأسلوبية المقارنة بين اللغة الفرنسية والإنجليزية، ولا شكّ أنّ من أكثر العوامل التي ساعدتهما على إنجاز هذا العمل الذي يعد من أهم المراجع اليوم في الترجمة، البيئة الكندية التي تعرف تعايشا بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية. ومن بين هذه التقنيات ما يتماشى مع استراتيجية التوطين.

II-4-1-1- الابدال Transposition :

من بين التقنيات التي تجعل المترجم يخرج من دائرة التغريب ويدخل دائرة التوطين، استخدامه أسلوب الإبدال وهو يقوم عن طريق تغيير فئة نحوية معينة بفئة أخرى تتماشى مع اللغة الهدف وقواعدها وطريقة تعبيرها دون أن يحدث هذا التغيير خللا في المعنى، وفي هذا الشأن يقول **فيناي** و **داربلني** Vinay و Darbelnet (1958):

« Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message. Ce procédé peut aussi bien s'appliquer à l'intérieur d'une langue qu'aux cas particuliers de traduction » (p. 50)

أي:

نطلق هذه التسمية على الإجراء المتمثل في إبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون أن نغير معنى الرسالة، ويمكن تطبيق هذا الإجراء داخل لغة معينة كما يمكن تطبيقه في حالات خاصة في الترجمة (ترجمتنا)

ومن بين أمثلة الإبدال، ترجمة الجملة "You have to leave immediately" بقولنا: "عليك بالخروج فورا" بدل "عليك أن تخرج فورا" أي قمنا باستبدال الفعل بالمصدر وهذا الإبدال اختياري بما يتناسب مع الأسلوب كما يمكن للإبدال أن يكون إجباريا إذا لم يكن للمترجم

الخيار في اللغة الهدف كترجمة "أجابه ببرودة" في اللغة العربية لا تحتمل صيغة ثانية بينما اللغة الفرنسية مثلا يمكن أن تعبر بطريقتين عن نفس الجملة:

- Il lui a répondu froidement
- Il lui a répondu avec froideur

وتعد هذه التقنية من بين أهم الوسائل الأسلوبية التي تجعل القارئ يدرك المعلومة في لغته دون أن يشعر بغرابتها ولا بركاكتها.

II-4-1-2- التطويع Modulation:

تقنية التطويع هي عكس الإبدال، لا تقوم على إحداث تغييرات شكلية وإنما على إحداث تغييرات في البلاغ ذاته وذلك بتغيير المنظور، وفي هذا الشأن يقول **فيناي** و **داربلني** (1958):

> La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correct, mais qui heurte au génie de LA (p. 51)

أي:

إنّ التطويع هو تنويع في الرسالة، نتحصّل عليه بتغيير وجهة النظر أو اتجاه تسليط الضوء.

ويبرر عندما نرى أنّ الترجمة الحرفية أو المبدلة تتصادم وعبقرية لغة الوصول (ترجمتنا)

ومن بين أشكال التطويع التعبير بالمعلوم عن المجهول، أو بالجمع عن المفرد، أو بالملاحظة عن الأمر، أو بالسلب عن الإيجاب...، ونذكر على سبيل المثال:

It’s not difficult to write a paragraph في اللغة الإنجليزية، يمكن ترجمتها إلى اللغة العربية كالتالي: من السّهل أن نكتب فقرة، وهذا التطويع اختياري لأنّ المترجم لديه بديل وهو الترجمة الحرفية هنا التي تؤدي المعنى بقوله: ليس من الصعب أن نكتب فقرة. بينما قد يجد المترجم نفسه أمام تطويع إجباري مثل ترجمة No smoking بـ "ممنوع التدخين" وهنا انتقال من الملاحظة إلى الأمر.

II-4-1-3- التكافؤ Equivalence :

يعتبر التكافؤ من أنجح وسائل التوطين في إيصال الرسالة إلى اللغة الهدف، فهو يستعمل للتعبير عن وضعية تعبر عن واقع واحد، يلجأ المترجم إليه عند تعذر أساليب الترجمة السابقة التي قد تنجح في نقل التركيب النحوي غير أنّها تفشل في نقل المعنى، وفي هذا الصدد يؤكد **فيناي** و **داربلني** Vinay و Darbelnet (1985):

« Nous avons souligné à plusieurs reprises qu’il est possible que deux textes rendent compte d’une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistique et structuraux entièrement différents » (p. 54)

أي:

لقد أشرنا في العديد من المرات أنه من الممكن أن يعكس نصان الوضعية ذاتها من خلال تفعيل وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تمامًا (ترجمتنا)

ومن أنسب مواضع التكافؤ، الأمثال والحكم، حيث تتعلق عادة بمجتمع دون آخر كما قد تشترك بين المجتمعات في مضمونها غير أنها تختلف في طريقة تعبيرها عن تلك الوضعية.

نذكر على سبيل المثال: المثل الإنجليزي Money doesn't grow on trees يمكن مقابلته في اللغة العربية بالمثل: "السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة"، وكما نلاحظ أنّ العبارتين تعبران عن نفس الموقف بطريقة مختلفة.

II-4-1-4- التكييف Adaptation:

تعتبر تقنية التكييف من أبرز مظاهر التوطين في الترجمة، حيث يلجأ المترجم إليه عند مواجهة موقف مناف لعادات وتقاليد ومعتقدات الثقافة الهدف تستوجب إيجاد موقف مكافئ لها، وهو عند **فيناي** و **داربلني** الحد الأقصى للترجمة يتطلب خلق موقف مكافئ غير موجود في الثقافة الهدف (الصفحات 52-53).

II-4-1-5- الحذف Omission :

قد يلجأ المترجم في كثير من الأحيان إلى حذف أحد العناصر عندما يواجه بعض المواقف المنافية لعادات وتقاليد الثقافة الهدف ويقول **الجابري** (2010) في هذا الشأن:

أما بالنسبة للشق الآخر وهو الحذف من النص الأصلي. فهناك من يرى أن المترجم لا يعد خائنا إذا ما حذف من الأصل تلك العبارات التي لا تتفق وثقافة المتلقي أو ذوقه. فكثيرا ما يجد المترجم نفسه أمام نصوص لا يمكن ترجمتها دون التخفيف من حدتها، أو تلخيصها، أو أن يذكر محتواها مع إضافة مؤشرات تنم عن موقفه منها – ويصح هذا خاصة إذا تعارض مع قناعات المترجم الدينية، أو الإيديولوجية بشكل جذري– ومن ذلك أيضا النصوص التي تحتوي على فحش، أو تبذؤ شديد، أو كفر صريح يصعب على المترجم ذي القناعات الإسلامية القوية مثالاً قبوله (صفحة 25).

أي أنّ الحذف تقنية قد يضطر المترجم إلى اللجوء إليها كحل للتقليل من حدّة بعض العبارات التي لا تتفق مع الثقافة أو تدخله في دائرة الكفر غير أنّ هنالك من يرفض هذا القرار أيضا ولكنه يبقى أحد الحلول التي يتبناها المترجم.

II-4-1-6- الإضافة :

والإضافة كذلك من بين التقنيات التي يلجأ إليها المترجم كخيار لنقل مفاهيم قد يتعذّر عليه نقلها تتم عن طريق إدراج عناصر غير موجودة في النص الأصل ويميّز **الجابري** (2010) بين نوعين من الإضافة، إضافة مسموحة يلجأ إليها المترجم عند قصور اللغة الهدف وعدم قدرة ألفاظها على أداء المهمة التواصلية للترجمة ويدرج بما فيها استعانة المترجم بهوامش

تشرح الشحنات الدلالية المشبعة بها ألفاظ نص اللغة الأصل، ويميّز كذلك نوعا آخر من الإضافة وهي التفسيرية الممنوعة التي تؤدي بالمترجم إلى المبالغة والإسهاب فتؤدي إلى الابتعاد عن النص الأصل مما يعمل على تضليل القارئ خاصة فيما يتعلق بالترجمة الأدبية حيث يصعب تخيل الشخصيات والأحداث.

II-4-1-7- التوضيح l'explicitation :

هي تقنية تتمثل في إدخال دقائق دلالية لم يرد ذكرها إلّا ضمنيا في اللغة الأصل، لكنّها تفهم من خلال السياق أو الوضعية التي جاءت فيها. ومثال على ذلك إضافة بعض المفردات لتحديد هوية أسماء العلم مثل: الجزائر العاصمة Algiers، نهر النيل Nile (صايم، 2015، صفحة 73)

II-4-1-8- إعادة الصياغة La reformulation:

تتم عملية إعادة الصياغة إمّا باستخدام كلمات ذات صلة بالمفهوم المراد نقله وذلك إذا كان هذا الأخير يضع المترجم في دائرة التكرار وبالتالي يخلّ بقواعد وأسلوب اللغة الهدف أو عن طريق استعمال المترجم كلمات لا تمت بصلة للمفهوم إذا كان هذا الأخير غير موجود في اللغة الهدف (صايم، 2021، صفحة 149)

وإعادة الصياغة من التقنيات المناسبة لنقل المعلومات والمعارف إلى القارئ دون أن يشعر بالغربة التي تعتري النص ولا يمكن الحكم عليها بالصواب أو الخطأ فهي في النهاية قرار مرتبط بغاية معينة تخدم مصلحة القارئ بالدرجة الأولى.

II-5- نصوص علم النفس الشعبي في ظلّ النظريّة الغائيّة :

وتعرف هذه النظرية أيضا بنظرية **سكوبوس**، ويعتبر كتاب "قاعدة لنظرية عامّة في الترجمة" والذي ألّفه **فيرمير** و **كاثارينا رايس** سنة 1984 العمل الرئيسي الذي أنجز حول هذه النظرية والتي تركّز في المقام الأوّل على غرض الترجمة الذي يحدّد طرق الترجمة والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها من أجل الوصول إلى النص الهدف. وعليه، فإنّ هذه النظرية تدعو المترجم إلى ضرورة معرفة الدافع وراء ترجمة نص مصدر ومعرفة ماهية وظيفة النص الهدف.

وتعتبر هذه النظرية حسب **فيرمير ورايس** نظرية عامة وتشمل جميع أنواع النصوص (وقد نقدها **نورد** و **شيفنير** على أنّها لا تلائم النصوص الأدبية).

ويمكن عرض القواعد الأساسية لهذه النظرية كما قدّمها مانداي Munday (2001) حيث يقول:

> we concentrate on the basic underlying 'rules' of the theory (Reiss and Vermeer 1984: 119). These are:
>
> I 1 A trunslatum (or TT) is determined by its skopos.

2 A TT is an offer of information (Informutionsungebot) in a target culture and TL concerning an offer of information in a source culture and SL.

3 A TT does not initiate an offer of information in a clearly reversible way.

I 4 A TT must be internally coherent.

5 A TT must be coherent with the ST.

6 The five rules above stand in hierarchical order, with the skopos rule predominating (p. 79).

أي:

نركّز على القواعد الأساسية لنظرية (رايس و فرمير 1984: 119) فيما يلي:

- يتحدد النص الهدف بتحديد غرضه.
- يعتبر النص الهدف عرضا لمعلومات معينة في ثقافة هدف ولغة هدف متعلق بعرض معلومات في ثقافة مصدر ولغة مصدر.
- لا يبدأ النص الهدف بعرض للمعلومات بطريقة عكسية واضحة.
- يجب أن يكون النص الهدف متناسقا تناسقا داخليا.
- يجب أن يكون النص الهدف متناسقا مع النص الأصل.
- تقوم القواعد الخمس المذكورة أعلاه على سلم هرمي تتصدّر قمته قاعدة سكوبوس

والقاعدة الثانية مهمة جدا فهي تربط النص المصدر والنص الهدف بوظيفتهما في السياق اللغوي والثقافي لكليهما.

يشير التعذّر في القاعدة الثالثة إلى أنّ الوظيفة التي يضطلع فيها النص الهدف في الثقافة الهدف ليست بالضرورة هي نفسها الثقافة المصدر.

والقاعدة الثانية مهمة جدا فهي تربط النص المصدر والنص الهدف بوظيفتهما في السياق اللغوي والثقافي لكليهما، ويشير التعذّر في القاعدة الثالثة إلى أنّ الوظيفة التي يضطلع فيها النص الهدف في الثقافة الهدف ليست بالضرورة هي نفسها الثقافة المصدر (مانداي، 2009، صفحة 115)

تتعلق القاعدتين الأخيرتين بكيفية الحكم على نجاح نقل المعلومات والفعل. وقاعدة التناسق النصي الداخلي وقاعدة الأمانة مرتبطتان بالتناسق النصي البيّني مع النص المصدر.

وتنص قاعدة التناسق على وجوب تفسير النص الهدف بأنّه متناسق مع موقف متلقي النص الهدف أي يجب ترجمة النص الهدف ترجمة تبدو متناسقة لمتلقي النص الهدف مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة أوضاعهم ومدى خبراتهم (مانداي، 2009، صفحة 115).

أمّا قاعدة الأمانة فتؤكّد على ضرورة توفر التناسق بين النص الهدف والنص المصدر أو على وجه التحديد بين:

- المعلومات الخاصة بالنص المصدر التي يتلقّاها المترجم.
- التفسير الذي يقدّمه المترجم بشأن هذه المعلومات.
- المعلومات التي يجري تفسيرها لمتلقّي النص الهدف.

ويشير النسق الهرمي للقواعد أنّ التناسق النصي البيني (القاعدة الخامسة) أقلّ أهميّة من التناسق النصي الضمني (القاعدة الرابعة) والذي بدوره يأتي بعد الغاية من حيث الأهميّة. ويعتبر هذا التقليل من أهميّة النص المصدر "الإطاحة عند فرمير" بمنزلة حقيقية من الحقائق العامة التي تقوم عليها نظرية سكوبوس والفعل الترجمي ومن أبرز الفوائد التي تنص عليها النظرية الغائية هي أنّها تسمح بإمكانية ترجمة النص ذاته بطرق شتى تبعا لغرض النص وهدفه والتفويض الممنوح للمترجم (مانداي، 2009، الصفحات 114-115).

وبإسقاطنا لمبادئ النظرية الغائية على ترجمة نصوص علم النفس الشعبي، فإنّ النص الهدف يتحدّد بتحديد غرضه والذي كما ذكرنا في الفصل السابق هو التبسيط وإيصال المعلومة لأكبر عدد ممكن من جمهور العوام. ونقل النص في ظل النظرية الغائية متعلق بنقل معلومات وثقافة النص الأصل إلى الجمهور المتلقي بثقافته المختلفة على أن يكون النص الهدف متناسقا تناسقا تاما لذلك ليس من الغريب أن نجد ترجمات عديدة تختلف باختلاف الغاية المتوخاة والجمهور المستهدف.

ونذكر على سبيل المثال الاختلافات الدينية التي قد نجدها في نصوص علم النفس الشعبي وبالتالي فالجمهور متلقي النص الأصل قد تختلف ديانته عن جمهور اللغة الهدف وبالتالي فنقل مفاهيم من ديانة إلى أخرى قد يشكل عائقا أمام أبرع المترجمين في هذا المجال بالتحديد

فأولا معظم –زبائن– هذا المجال لا تتمتع بالضرورة بمستوى تعليمي يمكّنها من تمحيص وغربلة الفوارق الثقافية وثانيا البيئة العربية وتحديدا الإسلامية في الكثير من الأحيان لا تصغي تمام الإصغاء لأفكار نابعة من ديانة مغايرة إذ يمكن أن ترفض أفكارا تمس بالثوابت الدينية، وهنا يكون على المترجم إمّا أن يختار جمهورا واعيا متعلما ولا يولي اهتماما للفوارق الثقافية، وإمّا أن يحافظ على جمهوره عن طريق مخاطبتهم بما يفهمون وإيلاء الأهمية للمعلومات العلمية مهما كانت الطريقة التي يجعله يصل في النهاية إلى غرضه المهم أن ينجح في النهاية في تحقيق نفس الأثر الذي حققه النص الأصل على قارئه.

II–6– نصوص علم النفس الشعبي في ظل الأثر المكافئ في الترجمة:

عند ذكر التكافؤ في الترجمة فإنّنا نقصد إحداث تكافؤ بشكل عام لنص هدف بالنسبة للنص الأصل، وقد تحدّث عن التكافؤ العديد من المنظرين من بينهم **كاتفورد** و **نايدا**.

II–6– 1– التكافؤ عند كاتفورد:

يعتبر التكافؤ أو التطابق من أبرز القضايا المثيرة للجدل في نظرية الترجمة. وهو يتعلق أساسا بنقل المعنى حين تصعب أو تتعذر الترجمة. أمّا عن تعذر الترجمة، فقد تطرق إليه

كاتفورد في كتابه "A Linguistic Theory of Translation 1965" أي "نظرية لسانية في الترجمة 1965" حيث ميّز من خلاله بين نوعين من التعذّر: تعذّر لسانيّ وتعذر ثقافيّ.

حيث يقول في شأن التعذر اللساني:

"Translation fails—or untranslatability occurs—when it is impossible to build functionally relevant features of the situation into the contextual meaning of the T L" (Catford, 1965, p. 94)

أي:

تخفق الترجمة –أو تستحيل – عند استحالة بناء عنصر وظيفي ضروري لتكوين معنى سياق اللغة الهدف.

بعبارة أخرى، التعذر اللساني يبرر عند استحالة تعويض عنصر أو تركيب في تركيب اللغة المصدر بعنصر آخر في اللغة الهدف. ويمكن القول أنّ هذا النوع من التعذر مسألة طبيعية نظرا لاختلاف الأنظمة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب والبنى النحوية لأن لكل لغة نظامها الخاص.

أمّاعن التعذر الثقافي فيقول:

"What appears to be a quite different problem arises, however, when a situational feature, functionally relevant for the SL text, is completely absent from the culture of which the T L is a part" (Catford, 1965, p. 99).

أي:

ما يظهر أنّ مشكلة مختلفة تمامًا تنشأ عند غياب إحدى السمات ذات الصلة الوظيفية بنص اللغة المصدر غيابا تاما عن الثقافة التي ينتمي إليها النص الهدف.

ومنه، يظهر التعذر الثقافي نتيجة للاختلافات الثقافية والاجتماعية والبيئية بين الشعوب لأنّ المترجم في الواقع لا ينقل لغة فحسب وإنّما ينقل ثقافة وحضارة وتجارب إنسانية.

وإذا أخذنا بكلام **كاتفورد** عن التعذر فستختفي العديد من الترجمات ولن يكون لعلم النفس الشعبي أثر خصوصا وأنّه ناشئ في بيئة غريبة وبعيدة كل البعد عن بيئتنا العربية وسيحرم القارئ البسيط من الحق في معرفة ما يدور حوله.

II-6- 2- التكافؤ عند نايدا:

يفتح نايدا (1964) الباب الذي أوصده كاتفورد، حيث يرى أنّ التكافؤ في الترجمة هو ضرورة أن تحدث الترجمة إلى لغة ثانية الأثر نفسه الذي يجده قارئ النص الأصلي في لغته الأصلية، وقسّم التكافؤ إلى نوعين: تكافؤ شكلي وآخر ديناميّ.

II-6- 2-1- التكافؤ الشكليّ:

يتمثل في تقديم نص مترجم يصاغ بنفس آلية النص الأصلي، كترجمة الجملة جملة والشعر شعرا وذلك حتى يتسنى للمتلقي أثناء مقارنته للنص الأصليّ أن يتعرف على العناصر التي يفترض أن تكون متقاربة شكلا قدر الإمكان.

> Formal equivalence focuses attention on the message itself, in both form and content. In such a translation one is concerned with such correspondences as poetry to poetry, sentence to sentence, … Viewed from this formal orientation, one is concerned that the message in the receptor language should match as closely as possible the different elements in the source language (Baker & Venutti, 2000, p. 88) .

أي:

يركز التكافؤ الشكلي على الرسالة في حد ذاتها شكلا ومضمونا، في مثل هذه الترجمة، يراعى التكافؤ كأن يترجم الشعر شعرا والجملة جملة ... ويعنى الجانب الشكلي بوجوب موازنة الرسالة المترجمة إلى اللغة المنقول إليها مع مختلف العناصر في اللغة المنقول منها بأكبر دقة ممكنة.

ويقول نايدا بأنّ الترجمة ذات التكافؤ الشكلي تحاول توليد عدة عناصر شكلية تتضمنّ: الوحدات النحوية، والتمسك باستعمال الكلمات، والمعاني فيما يتعلق بسياق المصدر، ويمكن

توليد الوحدات النحوية في: ترجمة الأسماء بالأسماء، والأفعال بالأفعال، وعدم تجزئة الوحدات وإعادة ترتيبها والمحافظة على علامات التنقيط وترتيب الفقرات (نايدا، 1976، صفحة 318)

ويرى كذلك أنّ الترجمة التي تعتمد هذا النوع من التكافؤ، أي ترجمة الاسم اسما والفعل فعلا وإبقاء نفس الترتيب في اللغة الهدف أشبه ما تكون ترجمة حرفية وقد تؤدي في كثير من الأحيان إلى اللبس في ذهن القارئ بسبب إهمال مقتضيات اللغة الهدف كالتراكيب وجمالية اللغة (ص 319).

II-6- 2-2- التكافؤ الدينامي:

ويتمثل في نقل النص الأصلي إلى اللغة المستهدفة عبر إجراء تغييرات عليه باعتماد أسلوب ونحو مقبولين مما ينتج ترجمة جديدة. ويجب أن تكون العلاقة بين المتلقي والرسالة مطابقة إلى حد كبير للعلاقة التي كانت قائمة بين المتلقي الأصلي والرسالة نفسها، أي أن الترجمة ذات التكافؤ الدينامي تستند إلى ما يسميه نايدا بمبدأ التأثير المكافئ أو مبدأ الاستجابة، والذي يسعى لإيجاد أقرب مكافئ طبيعي للرسالة في اللغة المصدر. وتتمثل إحدى تعريفات الترجمة ذات التكافؤ الدينامي في أنها" أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر" (نايدا، 1976، صفحة 321).

فالترجمة ذات التكافؤ الدينامي إذن وجهة إلى النص الهدف، وإلى القارئ المستهدف، وتبحث عن إيجاد تكافؤ في الاستجابة، أي إيجاد نفس التأثير الذي أحدثته الرسالة المصدر في قارئها، وذلك من خلال البحث عن التعبير الطبيعي في اللغة الهدف.

ويقول نايدا في هذا الشأن:

“A dynamic-equivalence (or D-E) translation may be described as one concerning which a bilingual and bicultural person can justifiably say, “That is just the way we would say it”.” (as cited in Venuti**,** Baker, 2000 p.136)

"يمكن وصف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي على أنها الترجمة التي تعنى بما يقوله شخص يجيد التحدث بلغتين وله اطلاع على ثقافتين فيبرر قائلا: تلك تماما هي الطريقة التي نعبر بها."

تكون الترجمة ذات التكافؤ الدينامي بتكييف النص المصدر وأقلمته على مستويين: النحو والمعجم. فتكييف النص على مستوى النحو يتمثل في تحويل تركيب الكلمات واستعمال الأفعال مكان الأسماء واستبدال الأسماء بالضمائر. أمّا التكييف على المستوى المعجمي في النص المصدر فيتطلب جهدا كبيرا لأن هناك مفردات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة وقد يتطلب تكييفها جرأة كبيرة من المترجم.

ويقول **نايدا** (1976) في هذا الصدد: "ومن الحتمي أيضا أن تكون هناك مواضيع وتفاصيل لا يمكن المحافظة على طبيعتها بواسطة عملية الترجمة عندما تمثل لغة المصدر ولغة المتلقي ثقافات مختلفة جدا فيما بينها" (الصفحات 322-323)

كما يدعو كذلك إلى تبني الترجمة ذات التكافؤ الدينامي الذي يتوجه نحو رد فعل المتلقي، فيقول: "إن التراجم ذات التكافؤ الشكلي تميل في التطبيق إلى تحريف الرسالة أكثر مما تحرفها التراجم ذات التكافؤ الدينامي [....] ويعتبر المترجم الذي ينتج مواد مترجمة ذات تكافؤ شكلي غير واع عادة للمدى الذي تحتويه ترجماته الأمينة ظاهريا تحريفات خطيرة فعلا" (صفحة 336)

ويرى أن " نجاح الترجمة يعتمد على أربعة متطلبات أساسية في الترجمة أولها تحقيق مبدأ الاستجابة المكافئة، وأن يكون للترجمة معنى وأن تنقل روح النص وأسلوبه وأن يكون شكل التعبير طبيعيا وأن تحدث تأثيرا مماثلا " (صفحة 337)

وبتبني نهج نايدا الذي أشادت به **إيرينا كريستسفا Irena Kristeva** (2009) حيث قالت:

« Les concepts d'équivalence dynamique et d'équivalence formelle reflètent un effort de théoriser la dualité du signe » (p. 78)

أي:

إنّ مفهومي التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي يعكسان جهدا في التنظير لثنائية العلامة اللغوية.

فإنّ المترجم الذي يوصف بالناجح هو الذي برغم كل المشكلات التي تسببها له الاختلافات الثقافية يستطيع أن يجعل قارئه يعيش نفس الجو الذي يعيشه قارئ النص الأصل ويخلق عنده نفس الأثر.

خلاصة الفصل:

من خلال عرض استراتيجيات التوطين والتغريب والتقنيات التي تتماشى مع كلّ منهما إضافة إلى الغاية التي من شأنها أن تحددّ قرار المترجم ومساره فإنّ نصوص علم النفس الشعبي تقع في قلب كل هاته الإجراءات كونها إضافة إلى صفتها العلمية التي تقتضي الالتزام في الكثير من الأحيان بمحتوى النص الأصل بل وأن تكون أمينة للكاتب، إلّا أنها كذلك تحتوي على شحنات دلالية وخصائص ثقافية مختلفة عن بيئتنا العربية ما يجعل المترجم في حيرة كبيرة بين الوفاء للمعلومة العلمية أو للخصائص الثقافية والقرار يتحدد في النهاية بتحديد غاية النص التي قد تتماشى مع غاية المترجم وقد تتعارض معها، كما يتحددّ بضرورة توليد نفس الأثر عند قارئ النص الهدف حتى لا يكون النص ككلمات أغنية يأخذنا لحنها في اللغة الأصل وتنفرنا صياغتها في اللغة الهدف، وكل هذا يقع على كاهل المترجم.

الفصل الثالث: تحليل نماذج من المدونة ودراسة الأثر

تمهيد الفصل:

يمثل هذا الفصل الشق التطبيقي من بحثنا الذي لا يكتمل دون مدوّنة تندرج تحت تخصص علم النفس الشعبي أو ما اقترحنا تسميته في الفصل الأول بعلم النفس المبسط، وقد اخترنا لهذا الغرض أحد مؤلفات النفساني الأمريكي جون جراي لأسباب عديدة أبرزها أنّه من أشهر المؤلفين في هذا التخصص وقد حقّقت كتبه على رأسها كتاب انطلاقته "الرجال من المريخ والنساء من الزهرة عددا ضخما من المبيعات حول العالم وترجم إلى عدّة لغات، والسبب الثاني مع الأسف أنّ الترجمات في هذا التخصص إمّا نادرة وإمّا يتعذّر علينا إيجاد الأصل لإتمام الدراسة.

نعرض من خلال هذا الفصل تفاصيل أكثر حول كتاب الأطفال من الجنة الذي اخترناه ليكون مادة الدراسة كما نعرض منهجية التحليل التي نسعى من خلالها للإجابة على إشكالية البحث وسنقوم بدراسة نماذج مختارة من المدونة لمعرفة الاستراتيجيات والتقنيات التي تبناها المترجم لنقل نص من نصوص علم النفس الشعبي، مع عرض استبيان ونتائجه نهدف من خلاله تبيان أثر الترجمة على القارئ العربي مقارنة بقارئ النص الأصل.

III-1 - تقديم المدونة :

اخترنا كتابا للمؤلف الأمريكي **John Gray جون جراي**، بعنوان Children are from Heaven وترجمته إلى اللغة العربية "الأطفال من الجنة" لمكتبة جرير السعودية التي تمتلك حقوق الترجمة ولم نعرف من هو المترجم رغم سعينا مرارا وتكرارا التواصل مع دار النشر.

III-2- تقديم المؤلف :

مؤلف الكتاب قيد الدراسة الكاتب الأمريكي **جون جراي**، ولد سنة 1951 في هيوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو نفساني حاصل على دكتوراه في الفلسفة وعلم النفس، محاضر مشهور في عدّة جامعات ومعاهد علمية وجمعيات متخصصة في الطب النفسي، صاحب أكبر مؤسسة علاج نفسي في شمال كاليفورنيا. ينشط كثيرا في مجال تأليف كتب التنمية الذاتية وكتب علم النفس (جراي، 2005، صفحة د)، من عائلة مسيحية.

يندرج هذا الكتاب ضمن سلسلة المؤلفات التي تلت كتابه Men Are from Mars, Women Are from Venus والذي نشر عام 1992م وكان سببا في شهرته بعد أن حقق نجاحا باهرا وأصبح من بين أكثر الكتب مبيعا في العالم وترجم إلى أكثر من 35 لغة منها الفرنسية والعربية والهندية والصينية والألمانية والتركية وغيرها ما جعل جراي يؤلف سلسلة كاملة من الكتب الناجحة متخذا من عنوان "المريخ والزهرة" عنوانا رئيسا رغم أنّ هذا الأمر عرّضه للنقد ووصمه بالتكرار.

يركّز جون جراي في عمله على علاج مشاعر الماضي وتثقيف الأفراد فيما يتعلّق بقدر أكبر من الحب والاحترام في علاقتهم. تتميّز كتب جون جراي بالسهولة والبساطة والتشويق في الأسلوب وبالتحليل النفسي العميق ووضع الحلول لأكثر المشاكل النفسية (جراي، 2005، صفحة د)

بعض أهم مؤلفاته:

- Men are from Mars Women are from Venus (1992),

ترجمه إلى اللغة العربية حمود الشريف سنة 2000م بعنوان الرجال من المريخ والنساء من الزهرة ونشرته مكتبة جرير السعودية، وترجمته الراحلة عزّة العشماوي قبله سنة 1999م بعنوان آدم من المريخ، حواء من الزهرة ونشرته دار الهلال المصرية، لكن كتابها لم ينل نفس الشهرة التي نالتها ترجمة حمود الشريف لأسباب نجهلها.

- Mars and Venus together forever (1996),

ترجمه إلى اللغة العربية مكتبة جرير بعنوان المريخ والزهرة معا إلى الأبد

- Mars and Venus starting over (1998),

ترجمه إلى اللغة العربية نافع سليمان السبع بعنوان "الزهرة والمريخ، عود على بدء"

- Children are from heaven (August 1999),

ترجتمه إلى اللغة العربية مكتبة جرير بعنوان "الأطفال من الجنة"

- Mars and Venus Collide (2013),

ترجمته إلى اللغة العربية مكتبة جرير بعنوان "لماذا يتصادم المريخ والزهرة؟"

والكثير غيرها.

تعرّض المؤلف جون جراي إلى النقد بسبب كتابه الشهير " Men are from Mars Women are from Venus " حيث قدّم **Kimmel كيمل** (2008) سلسلة من المحاضرات يعارض فيه جون جراي على جعل علم النفس البشري مجرد صور نمطية حسب زعمه وكذلك **وود Wood** (2009) في مقالها الذي عارضت فيه فكرة تعميم جراي للاختلافات المطلقة بين النساء والرجال وغيرهم ممن انتقد الكتاب أو أحد فصوله الذي يعتبر القاعدة التي بنى عليها جون جراي مؤلفات سلسلة المريخ والزهرة والتي تقع مدونة بحثنا ضمنها ولم تسلم من النقد ولكن في سياق عام حيث اعتبرت السلسلة ككل تكرارا لكتاب المريخ والزهرة.

ونحن نرى أيضا وجود علاقة وطيدة بين كتاب "الأطفال من الجنة" والكتاب القاعدة "الرجال من المريخ والنساء من الزهرة" لأنّ المؤلف حافظ على امتداد الاختلافات بين الرجال والنساء سواء في تربية الأبناء أو في الفرق بين الولد والبنت كجنسين متباينين يجب معرفة خصائص ومتطلبات كل واحد منها على حدة وإدراك الطريقة المناسبة للتعامل معهما وهذا لا يعيبه بالعكس بل يثري عمله الذي من الواضح أنّه لم يأتي من العدم وإنما من خلال خبرات وتجارب على مر سنوات طويلة.

واستفاد أيضا امتداد كتاب الأطفال من الجنة كغيره من مؤلفات جون جراي من طريقة مبتكرة في الكتابة، فلو فتح القارئ أيا من الكتب للاحظ على الفور استعانة المؤلف بملخصات بعد كل فصل أو مبحث أو مطلب وهاته الملخصات ليست عبثية وإنما إتماما لدراسة سابقة مفادها أنّ الرجال أقل ميلا من النساء للكتب ذات الطابع الإرشادي نظرا لاختلافات فصّلها في الكتاب، وفي الواقع تعدّ الملخصات التي عمد إليها الكاتب موجهة بالمقام الأوّل إلى الرجال.

III-3- تقديم المترجم :

تعود حقوق ترجمة كتاب Children are from Heaven إلى اللغة العربية إلى مكتبة جرير، ولم يذكر في الكتاب اسم المترجم الفعلي وقد تواصلنا مع دار النشر لمعرفة اسم المترجم غير أنّهم اعتذروا عن عدم توفر هذه المعلومة، وعليه فالترجمة منسوبة لمكتبة جرير وهي في الأصل شركة للتسويق تأسست عام 1974 مقرها الرئيسي بالرياض بالمملكة العربية السعودية (جرير، 2015). في الثمانينات، افتتحت جرير فرعها الثاني في الرياض، يليها فرع في التسعينات. تعتبر شركة جرير رائدة في الشرق الأوسط في مجال منتجات تكنولوجيا المعلومات الاستهلاكية والإلكترونيات واللوازم المكتبية والكتب.

في عام 2002، أصبحت شركة جرير شركة مساهمة وأدرجت في السوق المالية السعودية (تداول) في عام 2003. حالًيا، يبلغ رأس مال شركة جرير 1.20 مليار ريال سعودي.

وتعمل في تجارة التجزئة وتجارة الجملة لمنتجاتها في المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى (JARIR BOOKSTORE, 2022)

يقع مقر جرير الرئيسي في المملكة العربية السعودية في مدينة الرياض، وتعمل جرير من خلال قسمين هما البيع بالتجزئة (بما في ذلك المبيعات عبر الإنترنت) تحت العلامة التجارية "مكتبة جرير" وقسم البيع بالجملة إضافة إلى فروع أخرى بالكويت والبحرين وقطر والإمارات.

تشمل أنشطة الشركة التداول في الأدوات المكتبية واللوازم المدرسية، لعب الأطفال والوسائل التعليمية، الكتب والمنشورات العربية والإنجليزية، مواد الفنون والحرف، ملحقات الكمبيوتر والبرامج، الهواتف المحمولة وملحقاتها، الأجهزة السمعية والبصرية، أدوات التصوير، التلفزيون الذكي وصيانة أجهزة الكمبيوتر والأدوات الإلكترونية (JARIR BOOKSTORE، 2022)

من خلال تعريفنا بمكتبة جرير نلاحظ أنّها مؤسسة تحقق مبيعات وأرباحا عالية وهذا ما يبرر التفافها حول ترجمة مؤلفات علم النفس الشعبي كون هاته الأخيرة تحقق أرباحا في جميع أرجاء العالم بعبارة أخرى تعتبر مكتبة جرير رائدة في تبني ترجمة مؤلفات علم النفس الشعبي.

III-4- تقديم كتاب Children are from Heaven:

الكتاب من القطع المتوسط، يغلب عليه اللون الأزرق الذي لم يوضع عبثا فالأزرق يدل في علم النفس على الهدوء والسكينة يرتبط بقوة التركيز واليقظة (Elliot، 2015) يتربع صفحة الغلاف باللون البنفسجي عنوان الكتاب. استهلّ المؤلف الكتاب بعرض مفصل لمحتوياته في فهرس من أربعة عشر فصلا بمباحثهم، ثم بشكر وعرفان لكل من كان لهم الفضل في إنجاز هذا العمل بدء بزوجته وبناته ودار النشر والقائمين عليها والمشاركين في ورشات العمل وجلسات العلاج وغيرهم.

انتقل فيما بعد إلى مقدمة يشرح من خلالها كيف أدرك أنّه يخطئ في تربية بناته لأنّه يربيهم على نفس النهج الذي تربى عليه مما جعله يعيد النظر في الأمر ويقوم بدراسات وورشات عمل أسماها Children are from Heaven والتي تعتبر التجارب العلمية التي طبّق عليها نظريته في التنشئة الحديثة.

حاول المؤلف من خلال مباحث المقدّمة إقناع القارئ بضرورة إعادة النظر في طرق التربية القديمة ومبادئها واستبدالها بأساليب تربوية حديثة مدروسة علميا ومثبتة الفعالية تتماشى مع تطورات العلم والمجتمع وتتلاءم مع اختلافات الميول والرغبات والهوايات لكل طفل.

انتقل بعد ذلك إلى عرض أصل تسمية الكتاب بالأطفال من الجنة إيمانا منه أنهم هبة نقية من الله وجب على الأهل صيانتها ثم قدّم المبادئ الأساسية التي أسماها بالرسائل الخمسة

والتي تقوم عليها أسس التربية الحديثة مقدّما للقارئ أمثلة من الواقع، تحديدا من أناس شاركوه في ورشات العمل وأثبت من خلالهم نجاعة أسسه الخمسة كسبل حديثة لتنشئة الأطفال.

عرض المؤلف كذلك كمّا هائلا من المعلومات حول القدرات المختلفة عند الأطفال وما يميز الصبيان منهم عن الإناث، كذلك تطرّق إلى الأطفال في جميع البيئات سواء مع أم وأب متزوجين أو منفصلين أو مطلقين أو حتى أعزبين، أي أنّه درس الطفل في جميع حالاته وكذلك في جميع مراحله العمرية وفي مختلف الأماكن التي يرتادها، درس علاقة الطفل بأهله وأصدقائه وزملائه والمحيط الخارجي بصفة عامة وقدّم وسائل تسهل التواصل بين الأهل والأطفال.

لكلّ ما سبق يعتبر هذا الكتاب دليلا إرشاديا نفسيا علميا في قالب مبسط وبأسلوب شيّق.

III-5- منهجية التحليل والنقد :

ننتهج خلال بحثنا هذا منهجية التحليل والنقد التي فرضتها علينا مراحل الدراسة، بدءا من الجدل القائم حول علمية نصوص علم النفس الشعبي إلى غاية الاستراتيجيات التي يتبناها المترجم والعوامل المتحكمة في قراره ونهاية إلى أثر ذلك على القارئ.

من أجل هذا، أردنا أن تكون النماذج التي اخترناها من المدونة مرتبة أولا على مستوى الكلمة، ثانيا على مستوى المصطلح ثم على مستوى الجملة فالفقرة. وقد حدّدنا العنصر المراد تحليله بخط غليظ في النص الأصل وفي الترجمة. بعدها قمنا بشرح العنصر في لغته

الأصل ثم النظر في دلالته في لغة الهدف مع استخراج التقنية المستعملة وإبداء الرأي في اختيار المترجم مع اقتراح البديل إن تطلّب الأمر.

III-6- منهجية قياس الأثر :

إتماما لبحثنا، أردنا قياس أثر الترجمة على القارئ مقارنة بقارئ النص الأصل، حيث ارتأينا إجراء استبيان تمثل في توزيع استمارتين على عينتين قصديتين تتماشيان والجمهور المستهدف من نصوص علم النفس الشعبي.

تضمنت الاستمارة الأولى مقتطفات من النص في اللغة الأصل عرضناها على العينة الأولى التي أفرادها ناطقون باللغة الإنجليزية وطرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة من شأنها أن توضح لنا أثر النص الأصل عليهم.

وتضمنت الاستمارة الثانية نفس المقتطفات المعروضة في الاستمارة الأولى وعرضناها على العينة التي أفرادها ناطقون باللغة العربية وطرحنا عليهم نفس الأسئلة باللغة العربية والتي من شأنها أن توضح لنا أثر النص الهدف عليهم ومقارنته بالأثر الذي أحدثه النص الأصل على قارئه عن طريق تمثيل النتائج في مخططات بيانية.

III-7- تحليل نماذج من المدونة :

قسمنا انتقاءنا للنماذج انتقالا جزئيا بدءا من الترجمة على مستوى الكلمة ثم المصطلحات النفسية لما فيها من شحنة دلالية مميزة مقارنة بالمصطلحات العلمية الأخرى، ثم الجملة فالفقرة.

III-7-1- الترجمة على مستوى الكلمة :

النموذج الأول:

“Children are From **Heaven**” (Gray, 1999)

"الأطفال من **الجنة**" (جراي، 2019)

التحليل:

تكررت لفظة Heaven في الكتاب 18 مرة، يؤكد المؤلف من خلالها على فكرة أنّ كل الأطفال يولدون أبرياء وبالتالي فهم من الـ"Heaven" ونفس الفكرة عبّر عنها المترجم بلفظة "الجنة"، غير أنّ لفظة Heaven تحمل في الواقع معاني أخرى غير الجنة بمفهومها الإسلامي، كالنعيم والملكوت والسماء.

فحسب قاموس (Cambridge, 2022) :

“in some religions, the place, sometimes imagined to be in the sky, where God or the gods live and where good people are believed to go after they die, so that they can enjoy perfect happiness”

أي:

إنه في بعض الديانات المكان الذي يُتخيل أحيانا أنه في السماء ويعيش فيه الرب أو الآلهة ويُعتقد أنّ الأشخاص الطيبين يذهبون إليه بعد وفاتهم ليتمكنوا من الاستمتاع بالسعادة الكاملة.

من خلال هذا التعريف يتضح أنّ Heaven هو مكان في السماء ليس على الأرض وينتقل إليه الناس بعد وفاتهم مكافأة على أعمالهم الحسنة وبذلك فإنّ احتمال أن يكون المقصود بالجنة تعبيرا مجازيا عن مكان جميل جدا هو احتمال غير وارد.

أمّا الجنة في لسان العرب فهي البستان والعرب يطلقون على النخيل الجنّة، وهي الحديقة ذات الشجر والنخل ولا تكون الجنة في كلام العرب إلّا إذا كان فيها نخل وعنب وإلّا سميت حديقة، (ابن منظور، د.ت.، صفحة 705) "وقد ورد ذكر الجنة في القرآن العزيز والحديث الكريم في غير موضع. والجنة: وهي دار النعيم في الدار الآخرة" (صفحة 705)

نلاحظ أنّ لفظة جنة في النموذج أعلاه تشترك مع لفظة Heaven في كون الاثنتين تعبران عن المكان الذي ينتقل إليه البشر بعد موتهم غير أنّ مواصفات كلّ منها تختلف بين اللغتين وحتى بين الديانتين، المسيحية باعتبارها ديانة المؤلف والإسلام باعتباره ديانة المترجم.

فعند المسيحيين، تعرف المكافأة الكبرى للمؤمنين بالمسيح وبرسالة الإنجيل بالسماء، غير أنّ هنالك تسميات أخرى لمصطلح السماء مثل الملكوت وملكوت الله وملكوت السماوات وملكوت المسيح والسماء الجديدة وأورشليم السماوية (الحق، 2022).

أمّا مواصفات الملكوت عند المسحيين فتختلف كذلك عنها عند المسلمين، من بداية شكل البشر الذي يكون روحا كالملائكة لا تأكل ولا تشرب ولا تتزوج ولا تقوم بأي من الوظائف البيولوجية وينشغلون فقط بتمجيد الله وحمده وتسبيحه، وفي هذا السياق، جاء في الكتاب المقدس: "لأنّهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء" (متى، الإصحاح 22، 30) نهاية إلى شكل الملكوت ومحتوياته حيث "لا يوجد في العقيدة المسيحية جنة في نهاية الأيام فالجنة هي كانت جنة عدن فقط وكلمة جنة تعني حديقة أما في الأبدية فهي تسمي ملكوت السموات أو ملكوت الله ولا يوجد بها جنة" (غالي، 2022) و"الكتاب المقدس واضح جدا في موضوع ملكوت السموات أنه ملكوت روحي وليس مادي" (غالي، 2022)

بينما الجنة عند المسلمين بها جانب مادي وجانب روحي، ففي وصف النبي محمد عليه الصلاة والسلام الجنة لأصحابه رضوان الله عليهم، يروي سهل بن سعد الساعدي:

شَهِدْتُ مِن رَسولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ مَجْلِسًا وَصَفَ فيه الجَنَّةَ حتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قالَ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ في آخِرِ حَدِيثِهِ: فِيهَا ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ ثُمَّ اقْتَرَأَ هذِه الآيَةَ: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [السجدة: 16، 17](صحيح مسلم، صفحة 2825)

ويقول الله عزّ وجلّ في وصف أنهار الجنة في القرآن الكريم: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ" (محمد، الآية 15)

وتقابلنا كذلك لفظة paradise وهي تعني حسب قاموس Oxford :

Paradise [uncountable] (in the Bible) the garden of Eden, where Adam and Eve lived (Oxford Learner's Dictionaries, 2022)

أي:

هي (حسب الإنجيل) حديقة عدن وهو المكان الذي عاش فيه آدم وحواء

ومن هنا نرى أنّ لفظة paradise والتي بدورها تترجم جنة، يشار بها في الإنجيل إلى جنة عدن والتي كان آدم وحواء يعيشان بها وهذا المعتقد فيه أيضا اختلاف بين الإسلام والمسيحية، فعند المسلمين، آدم وحواء سكنا جنة الخلد، وفي هذا السياق يقول ابن تيمية: "الْجَنَّةُ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَزَوْجَتَهُ ، عِنْدَ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : هِيَ جَنَّةُ الْخُلْدِ" ويقول ابن عثيمين: "الصواب أنّ الجنة التي أسكنها الله– تعالى – آدم وزوجه هي الجنة

التي وعد المتقون ؛ لأنّ الله – تعالى – يقول لآدم: (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) ، والجنة عند الإطلاق هي جنة الخلد التي في السماء" (السنية، د.ت)

مما سبق، اختار المترجم تقنية الترجمة الحرفية، مع أنّ التعمق في تفاصيل مدلول الكلمات التي تستعمل للتعبير عن مفهوم الجنة في الديانتين، المسيحية والإسلام باعتبارهما ديانتا المؤلف والمترجم قد يوحي بأن الحديث عن مكانين مختلفين تماما غير أنهما مختلفين في الوصف وتفاصيل المعتقد.

النموذج الثاني:

“Some research has shown that **gay men**, gifted men, and many left-handed men have significant brain differences from other men” (Gray, 1999, p. 189).

"لقد أوضحت بعض البحوث أنّ الرجال الموهوبين والعديد من الرجال الذي يستخدمون اليد اليسرى لديهم اختلافات في المخ عن الرجال الآخرين" (جراي، 2019، صفحة 237).

التحليل:

في هذا النموذج يتحدث المؤلف عن أبحاث أثبتت أنّ للرجال المثليين والموهوبين والأعسرين اختلافات معتبرة في الدماغ مقارنة بالرجال العاديين.

اعتمد المترجم تقنية الحذف فيما يتعلق بـ gay men أي الرجال الشواذ حيث تعامل مع الكلمة على أنّها منافية لأخلاقيات المجتمع العربي والإسلامي خاصة، وقصد الحذف لعدم تقبّله

لهاته الشريحة الموجودة فعلا في المجتمعات الغربية وحتى العربية، يتمتعون بحقوق كالزواج والتبني في بعض الدول ويطالبون بها في دول أخرى، ومع أنّ هذه الفئة مثيرة للجدل إلّا أنّ الواقع اليوم يشهد الكثير من الناجحين منهم في عدة مجالات خصوصا الفنية كتصميم الأزياء والحلاقة والتجميل، أو لعلّه يؤمن بضرورة السكوت عن وجود شريحة مثل هاته في المجتمع حتى لا يكون طرفا مساهما في جعل الموضوع عاديا ومألوفا لدى القارئ العربي.

النموذج الثالث:

“Suddenly, I could see how I was wounding my new **stepdaughter**” (Gray, 1999, p. xiv).

"وفجأة رأيت كيف جرحت **ابنة زوجتي**" (جراي، 2019، صفحة 2)

التحليل:

في مقدّمة الكتاب، تحدّث المؤلف عن حياته الشخصية، تحديدا عن زواجه الثاني من زوجته الحالية بوني جراي التي كان لها ثلاثة بنات من زوجها السابق، ويروي المؤلف في الفقرة التي تتضمن على هذا النموذج موقفا صار بين إحدى البنات وأمها جعله يتدخل بطريقة غير لائقة أدرك بعدها مدى الجرح الذي تسبب فيه.

لم ينقل المترجم لفظة stepdaughter بالمقابل الموجود في اللغة العربية وهو "ربيبة" مؤنث "ربيب" والتي تعني ابن أو ابنة الزوج أو الزوجة، رغم أنّها مذكورة في القرآن الكريم الذي كان له أثر بارز على اختيارات المترجم فقد قال تعالى:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الْأَخِ وَبَناتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ **وَرَبائِبُكُمُ** اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً (النساء، الآية 23)

ونحن نوافقه على هذا الاختيار لأنّ لفظة "ربيب" في المجتمعات العربية توحي بنوع من التهميش ومن غير اللائق أبدا استعمالها في كتاب مثل هذا غرضه المساعدة على تربية الأبناء دون التسبب في الأذى النفسي الذي قد يؤدي إلى تعقيدات لا يحمد عقباها رغم أنّ الدين الإسلامي لا يرى مشكلة في الكلمة ولكنها تبقى كالعديد من الكلمات التي ترفضها المجتمعات العربية.

النموذج الرابع:

“Shannon and her mother, Bonnie, **were arguing**” (Gray, 1999, p. xiv).

"لقد **كانت** شانون **تكلم** والدتها بوني **بحدّة**" (جراي، 2019، صفحة 2)

التحليل:

يروي المؤلف أحد المواقف التي واجهها في بداية حياته الزوجية حيث حضر جدالا بين زوجته وابنتها شانون، وهذا الأمر طبيعي خاصة في المجتمعات الغربية، غير أنّنا لاحظنا أن المترجم آثر تقنية الإضافة، حيث أن لفظة **بحدة** لم تكن موجودة في النص الأصل ولا وجود لإشارة نصية تجعلنا نميل لهذا التصور وقراءة المترجم الخاصة أدت إلى تشويه الصورة فقد جعل الفتاة تبدو وقحة بوصف طريقة الكلام بالحدّة، ربما لأنّه يراها بعين المسلم العربي الذي يوصيه دينه بالوالدين وينهاه عن إغضابهما، حيث يقول عزّ وجلّ: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْكِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا" (الإسراء، الآية 23)

وعليه، نقترح الترجمة التالية:

لقد كانت شانون ووالدتها بوني **تتجادلان**

النموذج الخامس:

“Children who are raised with strong wills will not submit to the will of a **tyrant**” (Gray, 1999, p. 303)

"إنّ الأطفال الذين نشأوا بإرادة قوية لن يخضعوا لإرادة **الظالمين**" (جراي، 2019، صفحة 368)

التحليل:

يرى المؤلف أنّ الأطفال الناشئين بإرادة قوية لن يخضعوا لأي طاغ، واستعمل لفظة Tyrant التي قابلها المترجم بلفظة "الظالمين" وهي إحدى مقابلات tyrant في اللغة العربية حسبما جاء في قاموس المعاني (2022):

Tyrant :

-باغٍ، باغي، جائِر، جَبّار، طاغِي، طاغِيَة، ظالِم، ظَلّام، عَسّاف، عَسُوف، غاشِم، غاصِب، غَشُوم، قاهِر، مُتَأَمّر، مُتَجَبّر، مُتَحَكّم، مُتَعَسّف، مُتَكَبّر، مُستَبِدّ، مُضطَهِد، مُعتَدٍ

اختار المترجم مقابلا أقلّ حدّة لأن الأمر لا يتعلق بالطغيان الفعلي الذي نسمع عنه في قصص التاريخ وحتّى هذا التعبير يعطي صورة ذهنية للقارئ العربي مختلفة تماما عنها عند القارئ الغربي، والصورة هنا تعكس التعرض للظلم من المتسلطين. نلاحظ أنّ المترجم استعمل تقنية التطويع فعبر بالجمع عن المفرد، ومع أنّ هذا الاختيار لا يغير من مضمون الرسالة، إلا أنّنا لا نرى له داع لذلك نقترح الترجمة التالية:

"إنّ الأطفال الذين نشأوا بإرادة قوية لن يخضعوا لإرادة **متسلط**"

النموذج السادس:

“Too much TV, advertising, or too much violence and **sex** on TV and in movies are pegged by many as the culprits” (Gray, 1999, p. xix).

ويتم النظر إلى زيادة مشاهدة التلفاز والإعلانات والمزيد من العنف في الأفلام على أنّها المذنب الأول في ذلك" (جراي، 2019، صفحة 8)

التحليل:

في هذه الجزئية من مقدمة الكتاب، يرى المؤلف أنّ العالم الغربي يعاني اليوم أزمة حقيقية في التربية ويرجع هذا إلى مجموعة من الأسباب أبرزها مشاهدة التلفاز بشكل مبالغ فيه والإعلانات والأفلام التي تعرض على شاشات التلفزيون والسينما والتي تكون محملة بمشاهد من العنف والجنس.

نلاحظ أنّ المترجم عدّد أيضا الأسباب التي ذكرها المؤلف لكنه استخدم تقنية الحذف حيث لم نر أي دليل أو قرينة على كلمة sex التي ذكرها المؤلف والتي تعدّ فعلا من مسببات أزمات التربية والأخلاق في كلّ المجتمعات إضافة إلى الأسباب السابق ذكرها. ربما حذفها المؤلف استحياء، أو لعلّه لم يرد لفت الانتباه لهذه الجزئية باعتبار الرقابة التي تفرض على السينما العربية عموما مع وجود بعض الاستثناءات طبعا والتي رغم وجودها إلّا انّ الواقع يرفضها ويفرض عادة الأهل رقابة على ما يشاهده أطفالهم في العالم العربي.

ونحن لا نرى مشكلة في ترجمتها خصوصا أنّ الوقت الراهن أصبح من الصعب فرض الرقابة على التلفزيون العربي مع تعدد القنوات وانشغال الأبوين وتوسع شبكة الانترنت لذلك

بات من الضروري لفت الانتباه لهذه الجزئية، لذلك نقترح إدراج الكلمة التي لم تترجم في الترجمة التالية:

"ويتم النظر إلى زيادة مشاهدة التلفاز والإعلانات والمزيد من العنف **والجنس** في الأفلام على أنّها المذنب الأول في ذلك"

النموذج السابع:

“Feelings **are to be shared** among equals” (Gray, 1999, p. 49).

"**لا ينبغي مشاركة** المشاعر إلا مع الأنداد" (جراي، 2019، صفحة 77)

التحليل:

يرى المؤلف في الفقرة المتضمنة لهذا النموذج أنّه من غير الصائب أن يبتز الآباء أبناءهم فهذا الأسلوب لا يليق إلا مع الأنداد أو النظراء من نفس الجيل لأنّهم يفهمون بعضهم دون الحاجة إلى التبسيط بل مجرد التلميح بينهم يفي بالغرض.

استخدم المترجم تقنية الإبدال حيث استبدل الفعل بالمصدر وبالتالي نقل الرسالة دون أن يغير في المعنى كما أنّه قابل الإثبات بالنفي محافظا على سلامة اللغة العربية وسلاسة الأسلوب.

النموذج الثامن:

“They enter this world with their own particular **destiny**” (Gray, 1999, p. 1)

"ويدخلون هذا العالم **بأقدارهم ومصائرهم** الخاصة بهم"

التحليل:

في الفصل الأول من الكتاب يقدم المؤلف شرحا مفصلا لفكرة الأطفال من الجنة والمراد من ورائها، حيث يرى أنّ كلّ الأطفال ولدوا ببراءتهم وطيبتهم وأنّهم يأتون إلى العالم كل بمصيره الخاص به.

نلاحظ أنّ المترجم هنا اعتمد على تقنية الإضافة في ترجمة لفظة destiny والتي تعني حسب قاموس (Cambridge, 2008) الإلكتروني:

“1- the things that will happen in the future

2- the force that some people think controls what happens in the future, and which cannot be influenced by people”

أي:

1-الأمور التي سوف تحدث في المستقبل

2-القوة التي يعتقد البعض بأنها تتحكم فيما يحدث في المستقبل، والتي لا يمكن للناس أن يتأثروا بها

من خلال هذين التعريفين نستنتج أنّ لفظة destiny تحمل معنيين، الأول معنى القدر والثاني معنى المصير ولعلّ هذا ما جعل المترجم يستخدم اللفظتين معا خاصة وأنّ القدر في الديانة الإسلامية يدخل في العقيدة، حيث أنّه من أركان الإيمان في الإسلام الإيمان بالقضاء والقدر، ولا دخل للإنسان بقدره. غير أنّ المؤلف هنا يتحدّث عن المصير وليس القدر لذلك نقترح الاكتفاء باللفظة، نقترح الترجمة التالية:

ويدخلون هذا العالم **بمصائرهم** الخاصة بهم

النموذج التاسع:

> Before **Marge** took a Children Are from Heaven workshop, **Sarah** would scowl when her mother talked (...) **Tim** and **Carol** had difficulty with their youngest son, **Kevin**, who was three (...) **Philip** was a successful businessman (…) **Tom** and **Karen** were always fighting about how to raise their children (Gray, 1999, pp. xvi - xvii)

فقبل أن تلتحق **مارج** بورشة عمل "الأطفال من الجنة"، كانت **سارة** تقطب جبينها كلما تحدّثت والدتها إليها **(...)** لقد كان كل من "**تيم** و**كارول**" يجدان صعوبة في التعاون مع ابنهما الأصغر "**كيفين**" الذي كان في الثالثة من عمره **(...)** إنّ **فيليب** رجل أعمال ناجح، وبعد ورشة عمل "الأطفال من الجنة أدرك مدى احتياج أطفاله له **(...)** لقد كان "**توم**، و"**كارين** يتعاركان بشأن تربية أبنائهما (جراي، 2019، الصفحات 5−6)

التحليل:

من خلال هذا النموذج، يذكر المؤلف مجموعة من الأشخاص الذين شاركوا تجاربهم معه في ورشات "الأطفال من الجنة" وكيف أنّ قصصهم كلّلت بالنجاح وذلك لجعل القارئ يثق في مدى نجاعة الكتاب في حل المشاكل التي يواجهها الأهل مع أولادهم.

ما نلاحظه هنا أنّ المترجم نقل أسماء العلم باستعمال تقنية الاقتراض وهي الأنسب لترجمة أسماء العلم خاصة وأنّ الأشخاص المذكورين أعلاه ليسوا شخصيات وهميّة من وحي خيال الكاتب وإنما هم أشخاص حقيقيّون يمثّلون جزءا من عيّنة دراسة علمية.

III-2-7- ترجمة المصطلحات النفسية :

النموذج الأول:

المثال الأول:

“Marge, **a single parent**, began using these skills with her oldest teenager daughter, Sarah, who wouldn’t even talk with her and was on the verge of leaving home” (Gray, 1999, p. xvi).

"لقد بدأت مارج –وهي **أم منفصلة**– في استخدام هذه المهارات مع ابنتها الكبرى المراهقة سارة والتي كانت لا تتحدّث معها وعلى وشك ترك المنزل" (جراي، 2019، صفحة 5)

المثال الثاني:

“Sometimes **single parents** don’t want to date because their children don’t want them to. Their children get so needy and upset that [those] **single parents** seek to avoid the tantrum by not going out” (Gray, 1999, p. 302).

"أحيانا فإنّ **أحد الوالدين** لا يرغب في الارتباط بشخص آخر لأنّ أطفاله لا يرغبون في ذلك. حيث يصبح الأطفال شديدي الاحتياج وشديدي الشعور بالحزن، حتى إنّ هذا **الوالد** يسعى لتجنب نوبات الغضب عن طريق عدم الارتباط بآخر" (جراي، 2019، صفحة 367).

المثال الثالث:

“In other cases, **single parents** don’t start dating again because they want to compensate for the situation and give more to their children” (Gray, 1999, p. 302).

"وفي حالات أخرى لا يبدأ **الوالد** في الارتباط مرّة أخرى لأنّه يريد تعويضهم عن الموقف ويعطيهم المزيد" (جراي، 2019، صفحة 367)

المثال الرابع:

“For this reason, **single parents** are encouraged to get a life after divorce” (Gray, 1999, p. 323)

"ولهذا السبب، يتم تشجيع **الآباء المنفصلين** على عيش حياتهم بعد الطلاق" (جراي، 2019، صفحة 393)

المثال الخامس:

“This insight frees **single parents** from the guilt that will often keep them from dating or pursuing a romantic love life” (Gray, 1999, p. 324)

"إنّ هذا الفكر يحرر **الآباء المنفصلين** من شعورهم بالذنب والذي سوف يمنعهم من السعي وراء قصص حب رومانسية" (جراي، 2019، صفحة 394)

التحليل:

توجّه المؤلف من خلال كتابه إلى الآباء والأمهات بغض النظر عن حالتهم الاجتماعية، فسواء كانوا متزوجين أو مطلقين أو حتى منفصلين فلكل أسلوب ينبغي اتباعه مع طفله لما للحالة الاجتماعية من تأثير على كل من الأهل والأطفال.

لاحظنا استعمال الكاتب مصطلح single والذي يعبّر عن الفردية والعزوبية والاستقلالية كما يعبّر عن الخصوصية والوحدة (الشربيني، 2003، صفحة 172) وقد تكرّر المصطلح في الكتاب تسع مرات، وفي كلّ مرة يصف المؤلف من خلاله الأب الأعزب أو الأم العزباء، غير أنّ المترجم لم يتبن المصطلح من منظور العزوبية وإنّما من منظور الانفصال لأنّ نظرة المجتمع العربي والإسلامي تحديدا للأب الأعزب أو الأم العزباء منافية للأخلاق، أن يرزق أحدهم بالأولاد من غير زواج يعتبر زنى وهو حدّ من حدود الله لقوله تعالى: "ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا" (الإسراء، الآية 32). ، كما أنّ مفهوم الأب الأعزب

أو الأم العزباء دخيل على المجتمع العربي والإسلامي لذلك فضّل المترجم من باب التلطف في التعبير استعمال الانفصال تارة والطلاق تارة أخرى ونحن لا نرى مانعا من هذا التصرف كون التأكيد هنا على الطفل ونفسيته ومشاعره وليس على مشاعر الزوجين ومشاكلهما غير أنّنا في المقابل نعترض على الحذف الذي أجراه المترجم حيث قابل **single parents** بـ **الوالد** متبنيا تقنية التطويع بالتعبير عن الجمع بالمفرد، ولا تكمن المشكلة هنا فحسب، فمن جهة التطويع هنا يجعل القارئ يعتقد أنّ الحديث يدور حول الأب بينما يدور في الواقع حول الوالدين ومن جهة أخرى حذف صفة العزوبية يؤدي إلى نفيها هنا بالذات لذلك لا نوافق على الحذف ونقترح التالي: "وفي حالات أخرى، لا يرتبط أي من **الوالدين المنفصلين** مرّة أخرى لأنّهما يريدان تعويض أطفالهما عن الموقف مع الاستمرار في العطاء"

النموذج الثاني:

المثال الأول:

“Many parents will not appreciate a child’s **compliance** when they have had to keep commanding” (Gray, 1999, p. 148).

"بعض الآباء لن يقدروا **استجابة** الطفل عندما يستمرون في الأوامر" (جراي، 2019، صفحة 188)

المثال الثاني:

“The problem with giving children permission to want more is that it does slow things down at times. Children are not always immediately **compliant**” (Gray, 1999, p. 288).

"إنّ المشكلة في السماح للأطفال بالرغبة في المزيد هو أنّ ذلك يعطل الأمور في بعض الأحيان، فالأطفال **لا يذعنون** دائما على الفور" (جراي، 2019، صفحة 352)

التحليل:

تكرّر استخدام **مصطلح Compliance** في النص مرتين، مرة بصيغة المصدر وأخرى بصيغة الصفة، وقد استعمله المؤلف في الحالتين للتعبير عن طاعة الأولاد وانصياعهم لأوامر وطلبات أوليائهم أو لا في حالة النفي، ويعتبر هذا المصطلح تحديدا ذا أهمية بالغة في الكتاب ككل إذ من إحدى غاياته تحقيق التجاوب بين الأهل والأولاد عن طريق تدريبهم وبرمجتهم على الطاعة من خلال سلوكيات وتصرفات مختلفة يقوم بها الأهل كونهم المحرك الرئيس للعلاقة وعلى اعتبار الأطفال صفحة بيضاء.

ومصطلح Compliance يعني "**الإذعان**، خضوع الفرد لرغبات وإيحاءات واقتراحات الأشخاص الآخرين وقد يعني المصطلح الطاعة، ودرجة أقل من المقاومة أو عدم التقبل (عبد القادر طه، السيد أبو النيل، عطية قنديل، و عبد القادر محمد، 1989، صفحة 40) أي أنّ المصطلح يحمل معنى الخضوع والانقياد لرغبات الغير وطاعتهم.

غير أنّنا نلاحظ أنّ المترجم استخدم ترجمتين مختلفتين للمصطلح حيث قابله في المرة الأولى بـ **الاستجابة** وفي الثانية بـ **الإذعان**، وهو على ما يبدو قام بتبسيط المصطلح في الأولى ولا يعاب عليه هذا لأنّ الكتاب في الأساس قائم على التبسيط، إنّما يؤخذ عليه عدم توحيد المصطلح خصوصا وأنّ الاستجابة في حدّ ذاتها مصطلح نفسي يحمل معنى يختلف عن الإذعان، لذلك نقترح تعديل الترجمة الأولى بتبني المصطلح على النحو التالي: "بعض الآباء لن يقدروا **اذعان** الطفل عندما يستمرون في الأوامر"

النموذج الثالث:

المثال الأول:

“For example, when a parent doesn’t understand a child’s unique **sensitivity**, not only is the parent more frustrated, but the child gets the message something is wrong with him” (Gray, 1999, p. 2)

"على سبيل المثال عندما لا يتفهم الأب **حساسية** طفله المفرطة فإنّ الأب لا يصاب بمزيد من الإحباط فقط، ولكن الطفل أيضا يدرك أنّ هناك خطأ ما به" (جراي، 2019، صفحة 22)

المثال الثاني:

“Today children are born with a new potential to develop this inner knowing. Their **sensitivity** gives them this ability, but it can cause them to self-destruct when outdated fear-based strategies are employed” (Gray, 1999, p. 36)

"أمّا أطفال اليوم فلقد ولدوا بإمكانية جديدة لتنمية المعرفة الداخلية، **وإحساسهم** هو ما يمنحهم هذه القدرة، ولكنّها قد تؤدي إلى تدميرهم عند تطبيق أساليب التربية المعتمدة على التخويف (جراي، 2019، صفحة 61).

المثال الثالث:

The first temperament is **sensitive**. **Sensitive** children are more vulnerable, dramatic, and feeling (Gray, 1999, p. 58).

"إنّ الطابع الأول هو **رهافة الحس.** والأطفال **مرهفو الحس** هم الأكثر حساسية بالنقد أو التجريح (جراي، 2019، صفحة 86)

المثال الرابع:

“Boys are **more sensitive** to getting solutions than girls” (Gray, 1999, p. 194)

"إنّ الأولاد **أكثر حساسية** من الفتيات بشأن الحصول على الحلول" (جراي، 2019، صفحة 244)

التحليل:

تكرّر مصطلح **sensitivity** في الكتاب خمس مرات، يعبّر به المؤلف تارة عن الحساسية بمعنى الوعي والاستجابة لمشاعر الآخرين(APA, 2022) وتارة أخرى عن القابلية للتعرض للأذى أو الإساءة بسهولة (APA, 2022) ، وفي كل مرّة يؤكّد المؤلف أنّ هذه الحساسية حالة مغايرة للحالة الطبيعية للفرد ويعرض سبل التعامل معها كاستثناء بحذر شديد، كما ورد كذلك هذا المصطلح في صيغة صفة sensitive أكثر من خمسين مرّة لما له من أهمية قصوى في النص ولخصوصية التعامل مع الفئة الحساسة بالذات.

ويشير (الشربيني، 2003) إلى أنّ مصطلح **sensitivity** باللغة العربية حساسية "يستخدم ليدلّ على حالة الحساسية المرضية كردّ فعل لعامل يتفاعل مع الكائن" (صفحة 168) وهذا يؤكّد لنا أنّ الحساسية تجاه موقف ما أو شخص أو حديث هي حالة نفسية غير طبيعية.

ولكن ما لاحظناه أنّ المترجم نقل لنا المصطلح على وجهين، حيث نقله كما يوضح النموذج المثال الأول في النموذج الحال بـ "**حساسية**" وهو المقابل المعروف والشائع والمتفق عليه في المعاجم التي بحثنا فيها، أمّا في المثال الثاني فقد استخدم لفظة **الإحساس** وهذه اللفظة في الواقع من إحدى مقابلات **sensitivity** حسب (المعاني، 2022) ولكن نؤكّد على أنّها لفظة أي تنتمي إلى مفردات اللغة القياسية وليس إلى لغة تخصص علم النفس.

كذلك الحال بالنسبة للصفات التي وردت حيث نقلها المترجم تارة بـ **حسّاس** وهذا لا إشكال فيه إذ لم يخرج من دائرة التخصص، وتارة بقوله **مرهف الحس** علما أنّ هذا يقابله عادة مصطلح أقوى hypersensitivity كما ذكر (الشربيني، 2003) وتارة أخرى بإضافة اسم تفضيل قبل المصطلح كما توضح الأمثلة أعلاه، ففي المجمل، نرى أنّ المترجم لم يتعامل مع المصطلح كما يجب لتعدّد ترجماته وإنما ترجمه بما يتّفق مع أسلوبه وعليه نقترح توحيد المصطلح في كافة السياقات وإلغاء لفظة إحساس التي استخدمها في أحد الأمثلة واعتماد المصطلح.

النموذج الرابع:

المثال الأول:

THE FOUR **TEMPERAMENTS**

> There are four different **temperaments** in children, which is why they sometimes respond better to one approach rather than another. These four **temperaments** help to identify your child in a general category and then direct you to employ one of the four skills for minimizing resistance. Although a child may be predominately one **temperament**, it does not mean that he or she doesn't have a little of each. Some children have equal amounts of each of these four **temperaments**, while others are more of one and less of another. No **temperament** is better or worse; they are just different. Since possible combinations are endless, every child is unique and special. Let's explore these four general **temperaments** (Gray, 1999, p.57).

الطباع الأربعة

هناك أربعة أنواع مختلفة من **الطباع** لدى الأطفال، والتي تتسبب أحيانا في استجابتهم لبعض الطرق بشكل أفضل من استجابتهم للطرق الأخرى. وهذه **الطباع** المختلفة تساعد على وضع طفلك في فئة عامة وتوجهك لتوظيف إحدى المهارات الأربعة للحد من المقاومة وعلى الرغم من أنّه قد يكون هناك طابع معين مسيطر على الطفل، فإنّ ذلك لا يعني انّه ليس لديه بعض من **الطباع** الأخرى وبعض الأطفال لديهم قدر متساو من **الطباع** الأربعة، بينما يكون لدى الآخرين الكثير من إحداها وقليل من غيرها، ولا يوجد **طابع** أفضل من غيره، ولكنه مختلفون، وحيث إنّ التركيبات والتوافقات الممكنة لا نهائية، فإنّ كل طفل متميز ومتفرد. دعنا نستكشف هذه **الطباع** العامة الأربعة (جراي، 2019، الصفحات 85-86)

المثال الثاني:

"Fulfilling certain needs will create an immediate positive response in your children depending upon their unique **temperament**" (Gray, 1999, p. 57)

إنّ إشباع احتياجات معينة سوف يخلق استجابة إيجابية فورية لدى أطفالك بناء على **طبيعتهم** المتفردة (جراي، 2019، صفحة 85)

التحليل:

يتحدّث المؤلف في مبحث كامل بأكثر من أربع مطالب عن الطباع الأربعة الأساسية المختلفة لدى الأطفال ويشرح كلّ طبع على حدة ويقدّم لاحقا أساليب تنشئة حديثة للتعامل مع كل طبع.

ومصطلح temperament حسب (APA، 2022) يعرّف كالتالي:

"the basic foundation of personality, usually assumed to be biologically determined and present early in life, including such characteristics as energy level, emotional responsiveness, demeanor, mood, response tempo, behavioral inhibition, and willingness to explore"

أي:

هو المقوم الأساسي للشخصية، يفترض غالبا أنّه محدد بيولوجيا منذ بداية مبكرة في الحياة ويضمّ بعض الخصائص مثل مستوى الطاقة، والاستجابة العاطفية، والتصرفات والمزاج، ووتيرة الاستجابة، وتثبيط السلوك، والرغبة في الاستكشاف

فالطبع إذن من الأساسيات التي تشكّل شخصية الفرد وتنشأ معه في سنّ جدّ مبكرّة، وهذا ما أشار إليه المؤلف في كتابه حيث أنّ الأطفال ومنذ البداية يمكن لأهاليهم التمييز بين طباعهم المختلفة.

ما لفت انتباهنا أنّ المترجم قدّم لنا أكثر من مقابل لمصطلح **temperament**، الأول هو المتفق عليه في المعاجم المتخصصة التي اطلعنا عليها وهو **الطبع**، أمّا الثاني والثالث فهما **الطابع والطبيعة**، وهنا قد يقع القارئ في لبس شديد حيث يجد نفسه في مواجهة ثلاث مصطلحات مختلفة في حين هي نفسها عند المؤلف، ويشير الشربيني (2003) إلى أنّ مصطلح **طبع** يستعمل كمقابل لمصطلح **character** للدلالة على الشخصية وأنّ فرويد قد وضع عام 1913 سمات وخصائص للطبع وهذا الأخير يتأثّر بالتكوين النفسي العام كما يستخدم هذا المصطلح بالتبادل مع مصطلح **personality الشخصية** (صفحة 26) وربما هذا الذي جعل المترجم يسمح لنفسه بالتنويع في اختياره مع أنّنا لا نوافقه الرأي، وكذلك اعتماده لمصطلح طبيعة يبدو أنّه قصد من ورائه التبسيط وله ذلك باعتبار الترجمة أداة تبسيط. نقترح توحيد المصطلحات مع بعض التعديل على النحو التالي:

المثال الأول:

الطباع الأربعة

هنالك أربعة أنواع مختلفة من **الطباع** لدى الأطفال، والتي تتسبب أحيانا في استجابتهم لبعض الطرق أفضل من طرق أخرى. وتساعد هذه **الطباع** المختلفة على وضع طفلك في فئة عامة ومن ثمة توجهك لتوظيف إحدى المهارات الأربعة للحد من المقاومة. وعلى الرغم من أنّه قد يكون هنالك طابع معين مسيطر على الطفل، فذلك لا يعني أنّه ليس لديه بعضا

من **الطباع** الأخرى، فبعض الأطفال لديهم قدر متساو من **الطباع** الأربعة، بينما لآخرين الكثير من إحداها والقليل من غيرها. ولا يوجد **طبع** أفضل وآخر أسوء، هي اختلافات فحسب، وبما أنّه من الممكن إيجاد تركيبات لا متناهية، فإنّ كل طفل متميز ومتفرد. فلنستكشف هذه **الطباع** العامة الأربعة

المثال الثاني:

إنّ إشباع احتياجات معينة سوف يخلق استجابة إيجابية فورية لدى أطفالك بناء على **طبعهم** المتفرد.

النموذج الرابع:

المثال الأول:

“DON’T USE FEELINGS TO **MANIPULATE**” (Gray, 1999, p. 49)

"لا تستخدم المشاعر **لابتزاز** الأطفال" (جراي، 2019، صفحة 77)

المثال الثاني:

“To give up **manipulating** my children with the threat of punishment to maintain control, I had to find other equally effective methods” (Gray, 1999, p. xv).

"فلكي أتخلى عن **السيطرة** على أطفالي بالتهديد بالعقاب كان عليّ أن أجد طرقا أخرى لها نفس الفاعلية" (جراي، 2019، صفحة 4)

التحليل:

ورد مصطلح **manipulation** في النص أكثر مرة بمختلف الصيغ، فعلا ومصدرا وصفة، ويعني حسب معجم مصطلحات الطب النفسي "التلاعب ويستخدم لوصف بعض السلوكيات أو صفات الشخصية التي تتميز بالخداع والمناورة" (الشربيني، 2003، صفحة 105) وقد استخدمه المؤلف في جميع المرات للتعبير عن التلاعب الذي يكون في العلاقات بين الأهل والأطفال غرضهم منه السيطرة عليهم وجعلهم ينصاعون لأوامرهم ويصبحوا أكثر تعاونا.

أمّا المترجم فنلاحظ أنّه لم يلتزم بدلالة المصطلح بل راح إلى أبعد من ذلك بالتعبير عنه بالابتزاز أي blackmail والذي لم يرد في النص الأصل لا تصريحا ولا ضمنا في أي مرّة من المرات، وأمّا عن السيطرة فيمكن اعتباره قد عبّر عن النتيجة بدلا من السبب لأنّ التلاعب في هذه السياقات يجعل الأهل يتحكمون ويسيطرون على أطفالهم، كما تبنى تقنية الإضافة لتوضيح المعنى غير أنّنا لا نرى ضرورة لذلك كون هذا المثال عبارة عن عنوان وسيتم التفصيل فيه لاحقا.

ونحن لا نوافق المترجم على هذه الاختيارات لأنّنا لا نراها ذات غرض تبسيطي كما أنّ المقابل في اللغة العربية موجود وفهمه ليس مستعصيا على العام والخاص، لذلك نقترح

استبداله في جميع الحالات بمصطلح **التلاعب** مع مراعاة وظيفته الاعرابية في الجملة على النحو التالي:

"DON'T USE FEELINGS TO **MANIPULATE**" (Gray, 1999, p. 49)

لا تستخدم المشاعر **للتلاعب**

"To give up **manipulating** my children with the threat of punishment to maintain control, I had to find other equally effective methods" (Gray, 1999, p. xv).

"فلكي اتوقّف عن **التلاعب** بأطفالي عن طريق تهديدهم بالعقاب للحفاظ على السيطرة، كان عليّ أن أجد طرقا أخرى لها نفس الفاعلية"

النموذج الخامس:

المثال الأول:

"Children also have a need to cry or **grieve** as a way to accept the limits and boundaries of the world" (Gray, 1999, p. 174)

"فإنّهم بحاجة أيضا للبكاء أو **الحزن** كطريقة لقبول الحدود والعوائق بهذا العالم" (جراي، 2019، صفحة 220)

المثال الثاني:

“When you experience a great loss, **grieving** is an essential part of finding acceptance again” (Gray, 1999, p. 174).

"عندما يعاني المرء من خسارة كبيرة، فإنّ **الحزن** يعدّ جزءا ضروريا لإيجاد القبول مرة أخرى" (جراي، 2019، صفحة 220)

التحليل:

ورد مصطلح grief في النص الأصل ثمان مرات بمختلف الأشكال الصرفية مصدرا وفعلا ونعتا اخترنا دراسة مثالين منها، ويريد الكاتب من خلاله في كلّ المرات التعبير عن حالة الابتئاس التي يتعرّض لها الشخص جراء معايشة خسارة شديدة، كطلاق الوالدين أو الانفصال عن الشريك، و grieving من الاسم grief، والذي يعني حسب قاموس أكسفورد الحديث (2006):

“great sadness (especially because of the death of sb you love)الأسى، اللوعة”(p. 355)

أي: الحزن العظيم (خصوصا بسبب وفاة أحد تحبه)، الأسى، اللوعة.

أمّا الشربيني (2003) فيعرفه في معجم مصطلحات الطب النفسي كالتالي:

Grief حُزْن، ابْتِئَاس (لفقد عزيز)

تعبر كلمة الحزن Grief عن رد الفعل لفقد شخص عزيز، وتستخدم بعض الكلمات الأخرى المشابهة مثلا لحِدَاد Mourning، والفجيعة Bereavement بالتبادل لتقارب معناها رغم أن الأولى تعني عملية الخروج من حالة الحزن، والثانية تدل على معايشة الحرمان من الفقيد بالموت، ويمر الشخص الذي يعاني من هذه الحالة بعدة مراحل يفترض أن تنتهي خلال 6 شهور إلى عام، ولكنها قد تطول وتحدث مضاعفات في حالات أخرى، وتختلف هذه الحالة عن مرض الاكتئاب رغم مزاج الحزن Sadness المشترك، وقد تسبق الحالة حدوث فقدان الشخص العزيز فيما يعرف بالحزن المتوقع Anticipatory grief (صفحة 68).

وهذا يعني أنّ للمصطلح شحنة دلالية أقوى من التعبير المتداول لوصف الشعور بالحزن على أمور بسيطة بل يتعدّى إلى حالة الحداد من شدّة الحزن.

من جهته، عبّر المترجم في المجمل عن هاته الحالة بلفظة الحزن التي رغم اعتمادها في معجم المصطلحات تبقى شحنتها الدلالية في المجتمع العربي عادية مقارنة بوقعها في النص الأصل. ونشير أنّ المترجم استخدم كلمة **الحزن** للتعبير عن عدّة مصطلحات وألفاظ منها:

Sorrow (Gray, 1999, p. 255) و sadness (Gray, 1999, p. 30) علما أنّ هاته الكلمات نفسها لم يوحد ترجمتها على طول النص حيث استخدم لها الحزن تارة والتعاسة تارة أخرى وهذا حال العديد من المصطلحات الواردة في النص.

وعليه، نقترح تعديل الترجمة لإيصال دلالة المصطلح الفعلية التي تتلاءم مع مقصد المؤلف على النحو التالي:

المثال الأول:

"فإنّهم بحاجة أيضا للبكاء أو **الأسى** كطريقة لقبول الحدود والعوائق بهذا العالم" (جراي، 2019، صفحة 220)

المثال الثاني:

"عندما يعاني المرء من خسارة كبيرة، فإنّ **الأسى** يعدّ جزءا ضروريا لإيجاد القبول مرة أخرى"

النموذج السادس:

المثال الأول:

“When they are angry, **sad**, disappointed, or worried, instead of telling them how to feel better about the situation, the positive-parenting approach is to do nothing but simply feel for five seconds what they are probably feeling” (Gray, 1999, p. 271).

"فعندما يكونون غاضبين أو **تعساء**، أو محبطين أو قلقين فبدلا من إخبارهم كيف يتغلبون على هذا الموقف فإنّ طرق التربية الإيجابية تقترح عدم عمل شيء سوى الإحساس بما يشعرون به لمدّة خمس ثوان" (جراي، 2019، صفحة 332)

المثال الثاني:

“By feeling the three deeper levels of anger, **sadness**, and fear while the child is being cared for, the negative feelings are automatically released” (Gray, 1999, p. 163)

"وعن طريق الشعور بالمستويات الثلاثة الأعمق للغضب **والحزن** والخوف مع الاهتمام بالطفل فإنّ المشاعر السلبية يتم تحريرها والتنفيس عنها تلقائيا" (جراي، 2019، الصفحات 207-208)

المثال الثالث:

“Again, the mother gives understanding and identifies the unmet want, wish, or need. The mother says, I understand you feel **sad**” (Gray, 1999, p. 85)

"ومرّة أخرى تتفهم الأم وتحدد الحاجة التي لم يتم إشباعها وتقول إنني أتفهم شعورك **بالحزن**" (جراي، 2019، صفحة 118)

التحليل:

ورد مصطلح **sadness** في النص عدّة مرّات في صيغ مختلفة منها المصدر ومنها الصفة، يعبّر المؤلّف من خلاله على شعور يتعرّض له الطفل أو حتى الأهل في بعض المواقف، وهذا المصطلح يمكن فعلا أن يعتبر مفردة عادية كأي مفردات اللغة القياسية غير أنّ السياقات الوارد فيها وبخاصة أنه مذكور في أغلبها ضمن سلسلة من المصطلحات يجعلنا

نؤكّد على أنّنا نواجه مصطلحا إضافة إلى أنّه يعرّف حسب الشربيني (2003) على أنّه "أحد الانفعالات النفسية المعتادة" (صفحة 162) وهذا يدلّ على شيوع المصطلح بين عامة الناس، لذلك لعلّ المترجم وجدناه يتعدد في ترجمته حيث قابله في الأغلب **بالحزن** ولكنه استعان كذلك بلفظة التعاسة وهي تبدو أشدّ وقعا من الحزن.

ونحن نؤكد في كلّ مرة اعتراضنا على ترجمة المصطلحات بعشوائية وندعو دائما إلى توحيد المصطلحات حتى لو كان غرضها التبسيط وخصوصا في هذا النوع بالذات من المؤلفات لأنّه في الأساس مبسّط إلى أبعد الحدود كما رأينا في الفصل الأول ولا نرى هنا أنّ للترجمة دورا تبسيطيا فعليا، لذلك نقترح توحيد المصطلح واعتماد **الحزن** كمقابل.

النموذج السابع:

“This kind of timing just reinforces feelings of inadequacy and **guilt** and eventually disconnects a child from their natural willingness to cooperate” (Gray, 1999, p. 47).

"ولكنّ الحديث مع الطفل في هذا التوقيت يزيد من الشعور بعدم الكفاءة والإحساس **بالذنب**! وفي النهاية يفصل الطفل عن استعداده الطبيعي للتعاون" (جراي، 2019، صفحة 74)

التحليل:

تكرّر مصطلح **guilt** في النص 42 مرّة، بصيغتي المصدر والنعت، وأشار المؤلف من خلاله في جميع المرات إلى حالة نفسية متعلقة بالمزاج يمرّ بها الطفل أو الأهل ولها آثارها

السلبية الخطيرة على الفرد. وهذا المصطلح حسب الشربيني (2003) والذي يقابل في اللغة العربية بالذنب يعدّ أحد أعراض حالات الاكتئاب إذ أنّ المريض يلوم نفسه بقسوة لدرجة عدم التسامح مع الذات، وهذا الشعور يؤدي إلى زيادة عمق الاكتئاب (الشربيني، 2003، صفحة 69)

قابل المترجم المصطلح في جميع المرات بـ **الذنب** والتزم بالدقة والتوحيد في النقل.

النموذج الثامن:

المثال الأول:

“Children today do not need to be motIIIated by the fear of punishment. They have the **innate** ability to know what is right and wrong” (Gray, 1999, p. xxviii)

"إنّ أطفال اليوم ليسوا بحاجة للتحفيز عن طريق تخويفهم من العقاب فإنّ لديهم قدرة **داخلية** لمعرفة الصواب والخطأ" (جراي، 2019، صفحة 19)

المثال الثاني:

“If you are always solving their problems, they do not find within themselves their **innate** abilities and skills” (Gray, 1999, p. 5).

"إذا كنت تحل مشاكلهم باستمرار، فإنّهم لن يكتشفوا قدراتهم ومهارتهم **الداخلية**" (جراي، 2019، صفحة 26)

المثال الثالث:

“Every child born today has the **innate** ability to know what is right and wrong” (Gray, 1999, p. 37).

"إنّ أطفال اليوم لديهم القدرة على معرفة الصواب والخطأ" (جراي، 2019، صفحة 61)

المثال الرابع:

“Their **innate** abilities can be dramatically improved by having opportunities to compete with other children” (Gray, 1999, p. 208).

"ويمكن لقدراتهم **الفطرية** هذه أن تنمو بشكل مذهل عن طريق منحهم الفرص للتنافس مع أطفال آخرين" (جراي، 2019، صفحة 260)

المثال الخامس:

“They are aware once again of their need for their parents’ love and their **innate** willingness to cooperate and please them” (Gray, 1999, p. 268).

"إنّهم يدركون مرّة أخرى احتياجاتهم إلى حب والديهم واستعدادهم **الفطري** للتعاون معهم وإرضائهم" (جراي، 2019، صفحة 329)

التحليل:

من خلال هاته الأمثلة، نسعى إلى دراسة مصطلح **innate** في اللغة الإنجليزية وترجمته إلى اللغة العربية، حيث أنّ الأمثلة السابقة كلها تشير إلى معنى واحد ألا وهو " تعبير عن الصفات الفطرية المتأصلة، أو التي تنشأ بالسليقة ولا تكتسب بالتجربة" (الشربيني، صفحة 85) بعبارة أخرى، يستعمل هذا المصطلح للدلالة على ما هو فطري ينشأ مع الفرد منذ ولادته ولا يكتسبه بالممارسة، وقد اتفقت المعاجم التي بحثنا فيها على مقابلة **innate** بفطري غير أنّ للمترجم هنا رأي آخر فقد نقل المصطلح بعدّة مقابلات، حيث استخدم لفظة **داخلية** كما هو حال المثالين الأول والثاني، وذلك ليصف من خلالها المهارات والقدرات التي تكون داخل الفرد بمعنى ولدت معه ولكنّه مع الأسف لم ينقل الشق الثاني أي صورة أنّ تلك المهارات والقدرات وغيرها ولدت مع الفرد ولا يكتسبها بالممارسة لذلك لم يكن قرار المترجم صائبا هنا، كذلك في المثال الثالث نلاحظ أنّ المترجم تبنى تقنية الحذف، وهذا المثال تحديدا يوجد به الحذف في بداية الجملة فيبدو أنّ المترجم هنا عمد إلى إعادة صياغة الجملة مما جعله يغفل وجود مصطلح ذي أهمية في النص ولا يجب في أي حال من الأحوال حذفه أثناء الترجمة خصوصا بوجود البديل الذي اعتمده هو نفسه في المثالين الرابع والخامس حيث اختار **فطري** وهو المصطلح الأصح والأدق.

وعليه نقترح توحيد المصطلح في كافة الأمثلة.

النموذج الثامن:

المثال الأول:

> Remember, children are supposed to throw **tantrums** and express their resistance in order to get the understanding that they need to define themselves. If children haven't had enough **tantrums** at home because the parents have coddled them too much, they tend to have **tantrums** in public when the parent's [parents] can't coddle them. They are used to being placated. In a public situation or stressful situation when a parent can't give more, they become demanding and throw a **tantrum**. (Gray, 1999, p. 121).

تذكر، فإنّه من المفترض أن يبدأ الأطفال في **نوبات الغضب** تعبيرا عن رفضهم وذلك للحصول على التفهم الذي يحتاجون إليه لمعرفة أنفسهم وإذا لم يحظ الأطفال **بنوبات غضب** كافية في المنزل لأنّ الآباء يدللونهم بشكل مبالغ فيه فإنّهم يميلون إلى **عمل ذلك** في الأماكن العامة حيث لا يستطيع الآباء تدليلهم فلقد اعتادوا على أن يتم إرضاؤهم ولذلك فإنّهم يصبحون اكثر إلحاحا ويكونون **أكثر غضبا** في الأماكن العامة والمواقف المتوترة حيث لا يستطيع الآباء منحهم المزيد (جراي، 2019، الصفحات 157-158)

المثال الثاني:

“At first, he will get angry, throw a **tantrum**, and try to get out ». (Gray, 1999, p. 165)

"في البداية سوف يصبح غاضبا **ويثور** ويحاول الخروج وبعد حوالي دقيقتين سوف يتوقف عن محاولة الخروج" (جراي، 2019، صفحة 210)

التحليل:

من السلوكيات المتعارف عليها عند الأطفال عامة نوبات من العصبية الشديدة التي يحاول الطفل من خلالها فرض سيطرته على أهله بغية الحصول على شيء ما على سبيل المثال، وقد استخدم المؤلف للتعبير عن هاته السلوكيات مصطلح **tantrum** والذي ورد في النص الأصل اثنان وستون مرّة، وهذا المصطلح النفسي يستعمل للتعبير عن نوبات الغضب عند الأطفال تحديدا كنوع من التعبير لديهم عن شدّة التوتر والعصبية (الشربيني، 2003، صفحة 187)

وقد اخترنا مثالين اثنين لدراسة المقابلات التي اختارها المترجم لمصطلح **tantrum** كوننا لاحظنا أنّ معظمها كان يترجم إلى **نوبة غضب**، وهو الموجود فعلا في المعاجم، غير أنّ المترجم في بعض المواضع استعمل لفظة **الغضب** بمعزل عن النوبة، وبتبني تقنية الإضافة،

معبّرا عن النوبة بالشدّة، وهنا يحدث اللبس فقد لا يدرك القارئ إن كان الأمر متعلقا بغضب شديد أم بنوبة غضب الأطفال التي يعرفها الآباء ويعايشونها مع أطفالهم.

كذلك لاحظنا مقابلا آخر وهو استخدام الفعل يثور للتعبير عن دخول الطفل في نوبة الغضب وما ينتج عنها بعد ذلك من تصرفات، وهذا الفعل وإن كان يعبر فعلا عن الشدة والحالة التي تنتاب الطفل غير أنّه يخرج من دائرة الاصطلاحية ربما كنوع من التبسيط الذي يقوم به المترجم أو لعلّ هذا الأخير لا يجد مشكلة في التعبير عن المصطلح حسب ما يراه مناسبا للأسلوب عموما ونحن فيما يتعلّق بالمصطلحات نؤكد على ضرورة توحيدها خاصة إذا كان النص الأصل مبسطا من الأساس فلا نجد بدّا من هذا التبسيط ونقترح تبني **نوبة غضب** لترجمة **tantrum** في كل المرات الوارد فيها.

النموذج التاسع:

المثال الأول:

“Every day, there are increasing reports of child and teen violence, low self-esteem, **Attention Deficit Disorder**, drug use, teen pregnancy, and suicide” (Gray, 1999, p. xix).

"ففي كل يوم تظهر المزيد من التقارير عن عنف الأطفال والمراهقين وانخفاض تقدير الذات و**نقص التركيز** وتعاطي المخدرات وحمل المراهقات والانتحار" (جراي، 2019، صفحة 8)

المثال الثاني:

“When children are overstimulated by aggression or the threat of punishment at home, it creates hyperactivity in boys—or what is now diagnosed as **Attention Deficit Disorder**” (Gray, 1999, p. 31).

عندما يتعرّض الأطفال لجرعات كبيرة من العدوانية أو التهديد بالعقاب في المنزل، فإنّ ذلك يخلق فرط النشاط في الصبية – يطلق عليها الآن **اضطراب نقص التركيز** (جراي، 2019، صفحة 54).

التحليل:

يتحدّث المؤلف في بداية الكتاب، تحديدا في الجزء الثالث من المقدمة عن العالم الغربي حديثا وتزايد الآفات الاجتماعية به حيث ترفع يوميا تقارير مختلفة حول عنف الأطفال والمراهقين وانخفاض تقدير الذات لديهم وحمل المراهقات والانتحار وغيرها من المشاكل التي يجد الأهل أنفسهم اليوم في مواجهتها ومحاولة تفاديها منذ البداية عن طريق أساليب التربية الحديثة.

من بين المشاكل التي ذكرها المؤلف مشكلة الـ **Attention Deficit Disorder** لدى الأطفال، وتتركب هذه العبارة من ثلاثة مصطلحات، يستعمل غالبا الاختصار ADD عند الحديث عنها، وهو نوع من أنواع اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD أي Attention Deficit Hyperactivity Disorder الذي يعدّ اضطرابا عصبيا يسبب مجموعة

من المشكلات السلوكية التي تؤثر على قدرة الشخص في إنجاز المهام اليومية والتحصيل الدراسي والتركيز في العمل والحياة الشخصية والاجتماعية ومن الشائع استخدام المصطلحين ADD و ADHD للدلالة على نفس المفهوم والحالة غير أنّ هنالك فرق بينهما، فمصطلح ADD هو الأقدم استخداما لوصف حالات اضطراب نقص الانتباه الذي يعد نوعا من أنواع اضطرابات فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD، هذا الأخير يصف كل من أنواع نقص الانتباه وفرط الحركة منذ منتصف التسعينيات، على عكس مصطلح ADD الذي يصف نقص الانتباه فقط كما يستخدم اضطراب للإشارة إلى شخص لديه مشكلة في التركيز ولكن ليس لديه اضطراب في فرط الحركة (عمر، 2021).

إذن، المؤلف كان يتحدّث عن مشكلة متعلّقة بالصحة النفسية وليس مجرّد عبارة عابرة خصوصا وأنّه كتب بداية الكلمات بأحرف كبيرة، كما أنّه في المثال الثاني أكّد على ذلك، غير أنّ المترجم في المثال الأول لم يعط العبارة حقّها أثناء الترجمة وقابلها بقوله **نقص التركيز** وهي ترجمة لمصطلحين من أصل ثلاثة حيث حذف مصطلح disorder أي اضطراب والذي يعدّ كلمة مفتاحية في هذه العبارة وإهمال المترجم لها أحدث تحريفا في المعنى إذ لم ينبّه القارئ للمرض النفسي الذي تترتب عليه العديد من المشاكل وبالتالي فقد المصطلح وظيفته وسقطت دلالته رغم أنّه في المثال الثاني نلاحظ أنّه متفطّن ومدرك للأمر وقد أجاد ترجمته ولم يهمل المصطلح الذي يعدّ مفتاحيّا في العبارة بقوله **اضطراب نقص التركيز** ونلاحظ تبنيه الترجمة الحرفية بدل اعتماد المكافئ المتداول في اللغة العربية مما

يؤدي إلى مشكلتين الأولى المساهمة في توسيع دائرة فوضى المصطلحات التي تعدّ من أبرز مشاكل الترجمة العلمية والتي يسعى الباحثون لإيجاد حلول لها، والثانية تشتيت القارئ وإبعاده عن فهم الحالة المقصودة نظرا لعدم تواجد هذه العبارة كمكافئ لمرض ADD وهذا كلّه يدّل على أنّ المترجم لم يتبن منهجية ثابتة ولا استراتيجية محدّدة، وعليه نقترح ترجمة العبارة بما هو متداول وفي كلا المثالين على النحو التالي: **اضطراب نقص الانتباه.**

النموذج العاشر:

المثال الأول:

These kinds of negative messages from childhood are commonly heard in a counselor's office when helping adults to deal with anxiety and **depression** (Gray, 1999, p. 251).

"وهذه الرسائل السلبية كثيرا ما تسمع في عيادات الأطباء النفسيين عند مساعدة الكبار على التخلص من القلق **والاكتئاب**" (جراي، 2019، صفحة 308)

المثال الثاني:

"This leads to negative self−talk, over-gossiping, weight issues, petty meanness to other girls, poor self-image, teen pregnancies, suicidal tendencies, involvement in abusive relationships, drug addiction, and **depression"** (Gray, 1999, p. 317)

"وهذا يقود إلى التحدث بسلبية عن أنفسهن مثل التحدث عن أمور الوزن أو التعامل بأسلوب سيء مع الفتيات الأخريات أو النظرة السيئة لأنفسهن أو إدمان العقاقير أو **الإحباط**" (جراي، 2019، صفحة 386)

التحليل:

تحدّث المؤلف في هذا الكتاب عن العديد من المشاكل النفسية سواء كانت أمراضا أو أعراضا ومن بينها ذكر مصطلح **depression** أربع مرات حيث تطرّق في المثال الأول إلى بعض مسببات الاكتئاب التي يشتكي منها المرضى في عيادات الاستشارات النفسية كالرسائل السلبية التي يسمعها الفرد منذ الطفولة، أمّا في المثال الثاني فقد انتقل المؤلف إلى جزئية سيطرة الأهل على الأطفال وكيف يجب تكييفها حتى لا يصاب الطفل بمجموعة من المشاعر السلبية والمشاكل النفسية من بينها الاكتئاب. وهذا المصطلح يعرّف حسب الشربيني (2003) على أنّه "أحد أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً، ... وهو اضطراب للمزاج مع هبوط في الحالة النفسية والجسدية، وأسبابه عوامل وراثية ومكتسبة مثلا التعرض للضغوط والخسارة، وللاكتئاب أنواع متعددة تختلف في شدتها، ومن أهم مضاعفاته الانتحار" (صفحة 62)

وعليه فإنّ الاكتئاب من المشاكل النفسية الخطيرة جدا التي يجب تفادي الوصول إليها كمرحلة من مراحل المرض النفسي وتتطلّب دراية منذ بداية الأعراض والضغوطات ومختلف الأسباب المؤدية لها.

ما لاحظناه في المثالين أعلاه أنّ المترجم اعتمد مقابلين لهذا المصطلح، الأول كان الاكتئاب وهو المستعمل في المعاجم المتخصصة التي اطلعنا عليها وفي أوساط المتخصصين، أمّا المقابل الثاني فقد كان مصطلح الإحباط وهذا الأخير في الواقع ليس اضطرابا نفسيا إنما هو عرض من أعراض الاكتئاب وهو "لفظ يصف الحالة النفسية عند شعور خيبة الأمل لوجود عائق يحول دون تحقيق غرض Frustration" (صفحة 62).

III-7-3- الترجمة على مستوى الجملة :

النموذج الأول:

"The time **to give up our lives** for God is over. **It's now time to live our lives fully for God**" (Gray, 1999, p. 106).

"لا ينبغي أن **نلقي بأيدينا إلى التهلكة** بزعم التقرب إلى الله" (جراي، 2019، صفحة 142)

التّحليل:

من خلال هذا النموذج، يلخص المؤلف في سطرين الفقرة السابقة له، والتي تتضمن مفهوم عقاب المرء لنفسه قصد التكفير عن معاصيه ويرى المؤلف أنّ وقت تخلي المرء عن حياته من أجل الرب قد ولى. وتخلي المرء عن حياته يتمثل حسب المؤلف في الرهبنة وتعذيب النفس بالجلد والرجم وحرمان النفس من مختلف لذات الحياة وحتى ضرورياتها أحيانا.

من جهته، اعتمد المترجم على إعادة صياغة الجملة حيث اقتبس مفهوما إسلاميا في قوله: نلقي بأيدينا إلى التهلكة من قول الله تبارك وتعالى: " وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (البقرة، 195) واعتمد أيضا الإضافة بقوله: "بزعم" وهنا غيّر إيمان المؤلف ومعتقده بأنّ البشر يتقربون إلى الله عن طريق معاقبة أنفسهم بما يتوافق مع رؤيته أنّ البشر هم الذين يزعمون أنّ تعذيب الذات يقربهم إلى المعبود لأنّ الله لا يرضى بهذا النوع من التضحية بالنفس سواء للتقرب منه أو حتى لتكفير الذنوب خصوصا وأنّ في الإسلام يتقرب العبد من الله عزّ وجلّ بمختلف أنواع العبادات كالصوم والصلاة والصدقات والدعاء والاستغفار ويكفر عن ذنوبه كذلك بالتوبة عنها أولا وبالكفارات (الصيام والإطعام ومختلف العبادات والاكثار من النوافل والصدقات والدعاء...).

اعتمد المترجم كذلك على تقنية الحذف حيث اكتفى بجملة واحدة لتلخيص المعنى الذي أراد هو إيصاله لأنّه في الواقع ليس نفس المعنى الذي أراده المؤلف، وذلك في الجملة الثانية من النموذج: It’s now time to live our lives fully for God أي حان الوقت الآن لنعيش حياتنا كاملة من أجل الرب (ترجمتنا) ويبدو أنّ هذا الحذف كذلك يتماشى مع المعتقد الإسلامي لأنّ حياة المسلم ليست عبادة فقط فقد جاء في صحيح البخاري الجزء الثاني حديث رقم 5063 عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما

تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدًا. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس منّي (بن الجميل، 2003، صفحة 556) وعليه، فإنّ المترجم عمد إلى التوطين وألغى الفكر المسيحي تماما.

النموذج الثاني:

"These practices are no longer necessary. **The time to give up our lives for God is over. It is now time to give our lives fully for God**" (Gray, 1999, p. 106) .

ولم تعد هذه الممارسات ضرورية فلا ينبغي أن نلقي بأيدينا إلى التهلكة بزعم التقرب إلى الله وقد حان الوقت للاستمتاع بحياتنا كما أمرنا الله (جراي، 2019، صفحة 142)

التحليل:

هذا النموذج قد يبدو نفس النموذج السابق وغير أنّه جزء من الفقرة السابقة له، لكن في هذه المرة لم يحذف المترجم الجملة الثانية بل اعتمد على الإضافة، حيث أضاف لفظة 'الاستمتاع" وكذلك أضاف "كما أمرنا الله" وبذلك فهو غيّر فكرة المؤلف الذي يدعوا إلى بدء حياة جديدة للرب وليس التضحية بالنفس وتعذيبها من أجله لتصبح الفكرة دعوة إلى الاستمتاع بالحياة

كما أمر الله، وهذا كذلك يتماشى مع المعتقد الإسلامي، حيث يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا..." (القصص، آية 77)

النموذج الثالث:

“What Makes the FIIIe Messages Work” (Gray, 1999, p. 21)

"سر نجاح الرسائل الخمسة" (جراي، 2019، صفحة 43)

التحليل:

هذه الجملة عبارة عن عنوان الفصل الثاني من الكتاب، يشرح من خلالها المؤلف كيفية تطبيق خمس تعليمات سماها برسائل، تساعد الأولياء على تعلم مهارات جديدة تمكنهم من التواصل مع أبنائهم وتطوير مهاراتهم وتنميتها، وكيفية التطبيق هذه يتوقف عليها نجاح التعليمات المذكورة.

استخدم المؤلف جملة What Makes the Five Messages Work والتي تعني حرفيا: "ما يجعل الرسائل الخمسة تعمل" (ترجمتنا) غير أنّ المترجم لجأ إلى إعادة الصياغة وفق أسلوب عربي في قوله: سر نجاح الرسائل الخمسة، فالقارئ العربي بالتالي يستسيغ التعبير العربي وسلاسته على الترجمة الحرفية وبالتالي انتهج المترجم استراتيجية التوطين.

النموذج الرابع:

المثال الأوّل:

Children of divorced parents (Gray, 1999, p. 249)

"**أطفال الآباء المنفصلين**" (جراي، 2019، صفحة 301)

المثال الثّاني:

Children of divorced parents (Gray, 1999, p. 301)

"**أطفال الآباء المطلقين**" (جراي، 2019، صفحة 366)

التحليل:

قدّم المؤلف مطلبا من أحد مباحث الفصل العاشر من الكتاب يحمل عنوان " Children of Divorced Parents" ومطلبا آخر في الفصل الثاني عشر بنفس العنوان، حيث قام من خلال الأول بشرح مشاعر وأحاسيس ومخاوف الأطفال من التعامل في ظل عيش الأبوين في مسكنين مختلفين، ما يجعل الطفل غير قادر على التعبير بحرية عن نفسه والحديث لوالدته حول ما عاشه مع والده بعفوية والعكس، أمّا الثاني، فقد تحدّث المؤلف فيه عن الألم الطبيعي الذي يصاحب طلاق الأبوين وكيف أنهما بحاجة إلى وقت للتعايش مع الألم ومن

ثم تجاوزه، وكيف أنّ هذا الأمر أيضا ينعكس على الأطفال الذين بدورهم يشعرون بمرارة الطلاق.

ترجم المترجم العنوان الأول ترجمة سياقية عبّر من خلالها عن مضمون المبحث وبذلك قدّم قراءته الخاصة بتكييف العنوان مع الفكرة التي طرحها المؤلف، أمّا العنوان الثاني فقد ترجمه ترجمة حرفية، ولو أنّنا نفضل الترجمة الحرفية في الحالتين، كون الانفصال ليس دوما طلاقا، ففي المجتمعات العربية الإسلامية، فترة انفصال الزوجين عادة تكون قبل فترة الطلاق سواء لمحاولات الصلح أو انتظارا لتتمة إجراءات الطلاق الرسمي، أمّا المجتمعات الغربية فالانفصال يحدث بين الأزواج المتزوجين ليعطوا أنفسهم وغيرهم الذين يعيشون تجربة المساكنة، ونحن كمجتمعات إسلامية لا نقبل مفهوم المساكنة لذلك نقترح ترجمة المثال الأول ترجمة حرفية أي: أطفال الآباء المطلقين.

النموذج الخامس:

“VIOLENCE IN, VIOLENCE OUT” (Gray, 1999, p. 27)

"العنف يولد العنف" (جراي، 2019، صفحة 50)

“Although “violence in, violence out” is common sense, it has also been shown through studies that exposure to violence makes children more violent” (Gray, 1999, p. 28).

"وعلى الرغم من أنّ فكرة "**العنف يؤدي إلى العنف** مستمدة من الحس العام فإنه قد ثبت من خلال الدراسات العلمية أن التعرض للعنف يجعل الأطفال أكثر عنفا" (جراي، 2019، صفحة 52)

التحليل:

في هذا النموذج، خصص المؤلف مبحثا يتحدّث فيه عن الأطفال الذين يتميزون بالتفتح والحساسية وتقبل الأفكار عندما يتعرضون للعنف سينعكس ذلك مباشرة على تصرفاتهم وسلوكياتهم.

استخدم المترجم تقنية التكافؤ في قوله "العنف يولد العنف" وهي عبارة مألوفة وشائعة في المجتمعات العربية وهي مناسبة جدا لهذا الموقف، غير أنّه في نفس السياق، غير الترجمة من التكافؤ إلى الإضافة في قوله "العنف يؤدي إلى العنف" ومع أنها كذلك ترجمة صحيحة وسلسة غير أنّنا لا نفضلها لسببين، الأول جمالية المكافئ والثاني لضرورة التوحيد هنا حيث أكّد أنّه يتحدّث عن نفس المفهوم.

النموذج السادس:

"**Maybe a particular child is having inappropriate sex** or speaking in a mean way and their parents should be warned" (Gray, 1999, p. 351)

ربما يكون طفلك قد تورط في **علاقة سيئة** أو تحدث بطريقة غير مهذبة ويجب أن يتم تحذير والديه (جراي، 2019، صفحة 425)

التحليل:

في هذا النموذج، تطرّق المؤلف إلى موضوع غاية في الخطورة والحساسية، ألا وهو موضوع العلاقات الجنسية بين الأطفال والمراهقين، حيث ذكر المؤلّف أنّه يمكن لأحد الأطفال أن يدخل في علاقة جنسية غير لائقة كما يمكنه أن يتحدث بطريقة بذيئة مما يستوجب إبلاغ والديه وتنبيههما.

أمّا المترجم فقد أبعد هذا المعنى أو بعبارة أخرى جعله مبهما، ففي بداية الأمر تحدّث بصيغة المخاطب التي لم ترد في النص الأصل لأنّ المؤلف يتحدّث عن أي طفل كان، لم يحدد، عكس المترجم الذي خاطب القارئ، وهذا أحدث تناقضا في نهاية الجملة إذ ليس من المنطق أن تخاطب القارئ وتعرّفه عن مشكلة يحتمل لابنه أن يقع فيها ثم تخبره بضرورة تحذير والديه!!!

وبعدها لم يتطرق المترجم إلى موضوع العلاقة الجنسية بل اكتفى بقوله **علاقة سيئة**، وهذا لا يشير إلى العلاقة الجنسية التي يتحدّث عنها المؤلف خصوصا وأنّه أردف قائلا بأنّ الطفل يمكن أن يتلفظ بكلام بذيء مما يجعل القارئ لا يخمّن أنّ للموضوع علاقة بالجنس أصلا. وبهذا لم يتمكن المترجم من تنبيه القارئ لهذا المشكل الذي لا يمكن تجاهله والزعم

بأنّه يحصل في الغرب فقط، لأنّنا نرى في مجتمعاتنا العربية والإسلامية مثل هاته الآفات منذ زمن بعيد وتتفشى أكثر وأكثر بفعل التطور التكنولوجي الذي يفتح عيون الأطفال والمراهقين على العديد من المحظورات التي تتطلب رقابة صارمة ومستمرة من الأهل.

لذلك نقترح الترجمة التالية:

قد يتورط طفل ما في **علاقة جنسية** أو يتحدث بطريقة غير مهذبة ويجب أن يتم تحذير والديه

ونحن نكتفي بـ "علاقة جنسية" دون إضافة الصفة " inappropriate كونها تفهم من السياق فلا شكّ أنّ أي علاقة جنسية بين الأطفال تعدّ غير لائقة بكل الأحوال.

النموذج السابع:

“USE “WOULD YOU” AND NOT “COULD YOU” (Gray, 1999, p. 39)

"استخدم صيغة الطلب أولى من صيغة الرجاء" (جراي، 2019، صفحة 65)

التحليل:

في إطار تقديم مجموعة من المهارات غرضها خلق فرص التعاون بين الأهل والأطفال، يقترح المؤلف في المبحث الثاني من الفصل الثالث أن يغير الأبوين صيغة الحديث مع أولادهم عن طريق استبدال أسلوب الطلب الذي يوحي بالأمر والتذمر إلى أسلوب طلب أكثر

تأدّبا معبّرا عن هذين الأسلوبين بضرورة استبدال could بـ would كون سؤال الطفل انجاز عمل ما بصيغة canأو could يتعلق بمقدرة الطفل على القيام بالشيء.

في الواقع تتعدد استعمالات could و would في اللغة الإنجليزية، فتتفق في مواضع وتختلف في أخرى، حيث يشتركان في كونهما يستخدمان للطلب بتأدب، وتختلفان في كون could تدلّ على القدرة ability في زمن الماضي، وتدلّ على الإمكانية possibility بينما would تستعمل للرغبة desire وتعبر عن زمن المستقبل في الماضي conditional tense.

ويتغير المعنى باختلاف نبرة الصوت، حيث غالبا ما توحي could بالأمر والتذمر وليس الطلب وفي هذا السياق، ورد في (Britannica, 2022):

> Of course, if either of these questions is asked with an angry voice and intonation, the meaning changes. Imagine a frustrated mother or father looking at a teenager and saying:
>
> - Could you PLEASE turn off the lights in your room?
>
> This is not a polite request, but an angry request, and a complaint about something that the teenager hasn't done. And if the teenager wants to complain back, he or she can say:
>
> - I said I will when I go upstairs. Would you PLEASE stop asking me that?

أي:

وبالطبع، إذا استخدمت أي من هاتين الصيغتين للسؤال بنبرة غضب فالمعنى يتغير، تخيل مثلا أنّ أمّا محبطة أو أبا ينظر إلى ابنته أو ابنه المراهق ويقول:

هلّا أطفأت أنوار غرفتك من فضلك؟

هذا لا يعدّ طلبا بصيغة التأدب بل طلبا بغضب وتذمر حيال شيء لم يفعله المراهق، وإن أراد هذا الأخير أن يحتج فيمكن أن يقول:

قلت بأنني سأفعل عندما أصعد، هل يمكن أن تكّف عن طلب هذا مني لو سمحت؟ (ترجمتنا)

وعليه، فإنّنا نفهم أنّ المؤلف يقصد ألّا يتوجّه الأب لطفله بنبرة الأمر الممثلة في صيغة could واستبدالها بصيغة would

نلاحظ أنّ المترجم ابتعد عن الترجمة الحرفية واعتمد ترجمة تأويلية ركّز على المعنى حيث يرى أنّ الأب إن ترك مجالا باستخدام صيغة الرجاء فسيعطي ذلك مساحة للطفل للاختيار وبالتالي لن ينفع هذا الأسلوب وينتج عنه مقاومة من الطفل وهذا ما أراد المؤلف إيصاله غير أنّه ركّز أنّ الطلب بصيغة can أو could يشعر الطفل أنّه يتلقى أوامر وهذا ما لم ينقله المترجم حيث يفهم قارئ الترجمة أنّ الآباء أصلا يترجّون أبناءهم وهذا طبعا غير مألوف في الثقافة العربية، لذلك نحن لا نوافقه على استخدام لفظة **الرجاء** وإنّما نفضل لفظة **الأمر** خصوصا أنّ الأمثلة التي قدّمها المؤلف ترجمت بصيغة الأمر وغيرها من الشواهد، وعليه نقترح الترجمة التالية:

استخدم صيغة الطلب ولا تستخدم صيغة الأمر

النموذج الثامن:

““Could you clean up this mess?” is not a request; it is an order with a lot of confusing indirect messages thrown in” (Gray, 1999, p. 40).

"**إنّ عبارة** "هل يمكنك تنظيف هذه الفوضى؟" لا تعدّ طلبا، ولكنّها أمر، وبها الكثير من الرسائل غير المباشرة والمحيرة"" (جراي، 2019، صفحة 67)

التحليل:

يستخدم جون جراي عادة في مؤلفاته ملخصات لكل مبحث، وهذا النموذج إحداها. يلخص المؤلف من خلال هذين السطرين أنّ صيغة الأمر غير مجدية مع الأبناء لأنّها تجعلهم يفهمون أمورا غير مقصودة أصلا، بينما صيغة الطلب تجعلهم أكثر تعاونا وإيجابية.

استخدم المترجم تقنية الترجمة الحرفية لأنّه سبقها بتقنية الإضافة، حيث أضاف عنصرا غير موجود في النص الأصل في قوله "**إنّ عبارة**" والتي تفهم من السياق في اللغة الإنجليزية أمّا في اللغة العربية فيختلف الأمر، حيث يتوجب توضيحها بدلا من ذكرها مباشرة للقارئ، ونحن نوافق على هذه الإضافة لأنّها تخدم المعنى والأسلوب وتتفق مع التعبير العربي.

النموذج التاسع:

“When a b c, I feel 1 2 3 because I want x y z” (Gray, 1999, p. 50)

"عندما أ ب ج فإنّني أشعر ١، ٢، ٣ لأنّني أريد س ع ص" (جراي، 2019، صفحة 77)

التحليل:

ينبه المؤلف الآباء من خلال هذا المبحث إلى ضرورة عدم جعل المشاعر أسلوب التلاعب بالأبناء فهم ليسوا من سنهم ليفهموا مقاصدهم، حيث أنّ مجردّ التعبير عن المشاعر للطفل يترجم عند هذا الأخير بمعنى مختلف عن المراد، بعبارة أخرى يرى المؤلف أنّ تعبير الآباء عن المشاعر من أجل التلاعب بأطفالهم والسيطرة عليهم يأتي بنتيجة عكسية تماما فبدل أن يقوم الولد بواجباته يقاوم ويحتد ولن يفهم تعبير والده عن انزعاجه. ويشرح المؤلف هذا التلاعب من خلال معادلة يمثل من خلالها التلاعب الذي يمارسه الآباء على الأبناء، وهي المبينة في النموذج أعلاه.

نلاحظ أنّ المترجم اعتمد تقنية الترجمة الحرفية مع تقنية التكافؤ حيث قابل ترتيب الأحرف الأبجدية الإنجليزية بترتيب الأحرف الأبجدية المستعمل في معادلات باللغة العربية، حيث يرمز على سبيل المثال للمثلث abc في اللغة العربية بالمثلث أ ب ج وكذلك تستخدم الحروف س ع ص للدلالة على x y z. غير أنّنا نلاحظ نقصا في المعنى أو بعبارة أخرى لا يزال المعنى مبهما وغريبا فنقترح إضافة أسماء الإشارة لتوضيح الابهام على النحو التالي:

"عندما **يحدث هذا وهذا وهذا**، فإنّني أشعر **بـ ذا وذا وذا** لأنّني أريد **ذلك وذلك وذلك** "

النموذج العاشر:

“In developing the **philosophy** of *Children Are from Heaven* and the five skills of positive parenting, I gradually discovered an effective alternative to traditional parenting skills” (Gray, 1999, pp. xv-xvi).

"وعن طريق تطوير **فكرة** الأطفال من الجنة والمهارات الخمس للتربية الإيجابية اكتشفت تدريجيا بدائل فعالة لمهارات التربية التقليدية" (جراي، 2019، صفحة 4)

التحليل:

قسم المؤلف مقدمة كتابه إلى مجموعة من المباحث ووضع لكل مبحث عنوانا، ومن بين هاته المباحث، مبحث يتحدّث فيه عن نفسه كيف أدرك بفضل خبرته ودراسته المعمقة في مجال علم النفس النواقص في أساليب التربية التقليدية وكيف توصل إلى طرق حديثة جعلته يهتدي إلى ما أسماه فلسفة الأطفال من الجنة وقد كتب هذه الجملة بأحرف مائلة وهي عنوان الكتاب، وهذه الفلسفة كان قد شرحها في فصل لاحق ويقصد من ورائها أنّ الطفل مولود بطبيعته الطيبة والبريئة وعلى الأهل صناعة القوالب المناسبة لجعله يستمر على هذا النحو لذلك فهو يعتبر كل الأطفال من الجنة.

وقد انتهج المترجم أسلوب الترجمة الحرفية مع تغييرين، الأول في المضمون والثاني في الشكل، حيث أنّ التغيير الأول كان على مستوى إحدى وحدات الجملة بترجمة philosophy

والتي تعني فلسفة بـ "فكرة"، وتعرف philosophy حسب قاموس (Cambridge, 2008) الالكتروني كالتالي:

“The use of reason in understanding such things as the nature of reality and existence, the use and limits of knowledge and the principles that govern and influence moral judgment”

أي:

هي إحكام العقل لفهم بعض المسائل كطبيعة الواقع أو الوجود، وهي استخدام حدود المعرفة والمبادئ التي تحكم وتؤثر في الحكم الأخلاقي

يعني أنّ الفلسفة قائمة على إحكام العقل والتفكير العميق لفهم كل ما يدور بنا وتفسير كل ذلك ضمن حدود العلم ومختلف الأحكام الأخلاقية.

أمّا قاموس (المعاني، 2022) فيعرف الفلسفة على أنّها " كلِمَةٌ تَعْنِي فِي الأَصْلِ الْحِكْمَةَ، مَحَبَّةَ الْحِكْمَةِ، وَصَارَ يُقْصَدُ بِهَا كُلُّ الأَفْكَارِ الْمُسْتَنْبَطَةِ بِالْعَقْلِ وَإِعْمَالِ الْفِكْرِ حَوْلَ الْمَوْجُودَاتِ وَمَبَادِئِهَا وَعِلَلِهَا" ومن هذا التعريف نرى أنّ المعنى المستحدث للفلسفة يقصد به الأفكار التي يستنتجها الإنسان بالعقل ولعلّ هذا كان السبب الذي جعل المترجم يقابل لفظة philosophy بلفظة "فكرة" بدلا من المقابل المعروف والمتداول عادة وهو "فلسفة".

أمّا التغيير الثاني فقد كان على مستوى الشكل لكنّه لم يكن عبثا فكتابة المؤلف لجملة "الأطفال من الجنة" التي تعبر عن الفلسفة التي يتحدّث عنها بحروف مائلة كان الغرض

من ورائها الإشارة إلى أنّ عنوان الكتاب لم يوضع سدى بل هو نتاج فكر وإحكام للعقل وحذف المترجم للشكل المائل قد لا يلفت انتباه القارئ إلى التركيز الذي أراده المؤلف.

مما سبق نقترح التعديل التالي:

وعن طريق تطوير **فلسفة *"الأطفال من الجنة"*** والمهارات الخمس للتربية الإيجابية اكتشفت تدريجيا بدائل فعالة لمهارات التربية التقليدية.

النموذج الحادي عشر:

"**By simply taking normal activities** of parenting and doing them at a certain time, they can become a **ritual** and thus be most easily remembered" (Gray, 1999, p. 79)

"**إنّ أداء بعض الأنشطة التربوية** في وقت محدد يجعلها تصبح **طقوسا معتادة**، ومن السهل تذكرها" (جراي، 2019، صفحة 110)

التحليل:

يتحدّث المؤلف في هذا المبحث عن طقوس الحب بين الآباء والأبناء، وهي عبارة عن مجموعة من العادات التي من شأنها أن تقرّب بينهم وتعزز علاقتهم وتزيد شغفهم للبقاء وقتا أطول مع بعضهم البعض، وهو يرى أنّ الحب لابدّ له من طقوس وممارسات ليظهر ويصرّح به على ألا تستغرق تلك الطقوس وقتا طويلا لأنّ الغرض منها تحفيز الطفل وجعله يشعر

بالتقدير. ويقول أنّ ممارسة بعض الأنشطة التربوية المعتادة في وقت محدد يجعل منها طقوسا ويسهل تذكرها.

اعتمد المترجم في ترجمة النموذج أعلاه على تقنيتي الحذف والإضافة، حيث حذف وصف المؤلف لأداء النشاطات التربوية بالفعل البسيط، لعلّه لم يجد له بدّا فاستغنى عن ترجمة لفظة simply وبقراءتنا للجملة لا نجد ضيرا من الحذف، غير أنّنا لاحظنا إضافة تتمثل في مقابلة لفظة ritual بلفظتي طقوسا معتادة، ربما أراد المترجم أن يؤكدّ على فكرة التعود التي طرحها المؤلف والتي تعتبر غير مألوفة عند القارئ العربي خصوصا أنّ البيوت العربية عموما تعتمد على الأم اعتمادا كبيرا في شؤون ترتيب وتنظيم المنزل وتربية الأطفال وتحيطهم بالحب والرعاية والدلال دون الشعور بالعبء عكس المجتمع الغربي الذي يفتقر إلى هاته القيم بل يتميز كل فرد بضرورة الاعتماد على نفسه في سن مبكرة لذلك ركّز المترجم على الفكرة من خلال اللفظة المضافة.

النموذج الثاني عشر:

“**In the absence of knowing what they want**, they assume the wants of others and disconnect from their own power, passion, and direction” (Gray, 1999, p. 286).

"**وفي ظل عدم معرفتهم غياب المعرفة لما يريدون،** فإنّهم يتأثرون برغبات الآخرين وينفصلون عن قواهم، وعاطفتهم، وتوجهاتهم" (جراي، 2019، صفحة 349).

التحليل:

يطرح المؤلف في الفصل الثاني عشر فكرة أن يرغب الأطفال في أن تلبى رغباتهم دائما عن طريق طلبهم المزيد في كل مرّة، فمن حيث المبدأ، يشجع المؤلف أن يكون للطفل رغبات والأهم منها أن يكون على دراية برغباته لأنّه في حالة عدم إدراكه لما يريد فسيتأثر برغبات غيره وهنا تبدأ المشاكل.

وبالتمعن في النموذج أعلاه، نلاحظ أنّ المترجم بتفاديه الترجمة الحرفية، أحدث مشكلة في استيعاب القارئ، حيث قام بإعادة الصياغة محاولا تجميل الأسلوب غير أنّه وقع في فخ اللبس والتكرار غير المنطقي في الإضافة التي وظفها في عبارة "في ظل" ومحاولته استعمال تقنية التطويع بالتعبير عن السلب بالإيجاب.

وعليه، نقترح الترجمة التالية:

وفي غياب معرفتهم لما يريدون، فهم يتأثرون برغبات الآخرين وينفصلون عن قواهم، وعاطفتهم، وتوجهاتهم.

النموذج الثالث عشر:

"By giving your children permission to ask for more, **you give them the gift of direction**, **purpose**, and power in life" (Gray, 1999, p. 297).

"بالسماح لأطفالك بطلب المزيد، **فإنّك توجههم الوجهة الصحيحة** وتمنحهم القوة في الحياة" (جراي، 2019، صفحة 362)

التحليل:

واستمرارا في فكرة العطاء التي يحث عليها المؤلف، ينتقل إلى تبيان فوائدها لتنشئة طفل سوي يدرك معنى الصبر ويتعلم رسم الأهداف للحصول على مبتغاه ويفهم أنّ ليس كلّ مرغوب موجود وبالتالي لا يصبح أنانيا أو مسيطرا وإنما متفهما متقبلا لفكرة الأخذ والعطاء بالمعقول ولا يصاب بالصدمات النفسية إذا لم يحصل في المستقبل على ما يريده.

نقل المترجم لنا بداية هذه الصورة باعتماد تقنية الترجمة الحرفية ثم انتقل إلى تقنيتي الإضافة والحذف، حيث اعتبر المؤلف كلا من التوجيه والهدف والقوة في الحياة بهدية يمنحها الأب لأبنه حين وصفها بـ **gift** غير أنّ المترجم تخلى عن هذا الوصف فحذفه مع تعويض بوصف التوجيه بالصحة في قوله **توجههم الوجهة الصحيحة** ومع أنّ هذا لم يخل بالمعنى ولا بالأسلوب غير أنّه لم ينقل الصورة كما أرادها المؤلف وكذلك حذف لفظة **purpose** التي تدخل ضمن المجموعة التي شكّلت الهدية ولم نفهم أين الضرر في الإبقاء عليها على اعتبار حذف مفهوم الهدية غير مبرر.

نقترح الترجمة التالية:

"بالسماح لأطفالك بطلب المزيد، **فإنّك تمنحهم وجهة وغاية وقوة في الحياة**

النموذج الرابع عشر:

“CHOOSING YOUR **BATTLES**” (Gray, 1999, p. 157)

"اختيار **معركتك**" (جراي، 2019، صفحة 200)

التحليل:

يعتبر هذا النموذج عنوانا لأحد مباحث الفصل السابع، يدور حول صراعات الآباء مع الأبناء حول الواجبات التي ينبغي على الطفل أن يقوم بها وعبّر عنها المؤلف بلفظة **Battles** والتي تعني معارك، لما فيها من صدام.

اختار المترجم تقنية التطويع بحيث عبر بالجمع عن المفرد مستعملا لفظة **معركتك** للتعبير عن **your battles** ولعلّ قراره هذا راجع إلى اللفظة السابقة أي **الاختيار** فالمؤلف يوضح للآباء ضرورة اختيار الوقت والأسلوب المناسبين لتوجيه الأوامر للطفل بغية الوصول إلى النتائج الإيجابية المرجوة، فيبدو للمترجم أنها معركة واحدة، معركة أوامر تتكرر كل مرة بتكرر الأوامر ما جعله يتبنى التطويع ونحن نوافقه الرأي تماما كون اللفظة واردة في العنوان وتعبر عن كافة المعارك التي من الممكن أن تخوضها الآباء.

النموذج الخامس عشر:

“MR. FIX-IT” (Gray, 1999, p. 190)

"السيد المصلح" (جراي، 2019، صفحة 239)

التحليل:

تعتبر هذا الجملة عنوانا لمبحث في الفصل التاسع، يتحدّث المؤلف من خلاله عن نموذج من الرجال يهوى حل المشاكل حتى دون أن يطلب منه ذلك وذلك راجع إلى طبيعة الرجال، وعبارة MR. FIX-IT من اللغة العامية الإنجليزية الأمريكية وتطلق عادة على الشخص الذي يتقن تصليح الأشياء تطلق في معنى أكثر تحديدا على الشخص الماهر في إيجاد الحلول في أصعب المواقف (Collins, 2022)

تندرج هذه العبارة تحت بند العبارات ذات الخصوصية الثقافية وتتطلب من المترجم التروي قبل اتخاذ القرار لاختيار الترجمة المناسبة، ونلاحظ هنا ترجمة بين الحرفية والتطويع حيث أنّ MR. FIX-IT أو يقال كذلك Mr. Fixer فترجمة السيد المصلح هي حرفية من المرادف المعروف أيضا وتطويع من العبارة التي استخدمها المؤلف، وفي كلتا الحالتين هي لا تؤدي نفس المعنى المراد بالتحديد وإنّما تقرّبه فقط للقارئ ويفهم المعنى لاحقا من الشرح اللاحق ونحن نقترح الترجمة التالية كوننا نراها الأنسب كمقابل في هذا السياق:

"حلّال المشاكل"

النموذج السادس عشر:

“Men love to solve problems” (Gray, 1999, p. 190)

"إنّ الرجل **بطبيعته** يحب حلّ المشاكل" (جراي، 2019، صفحة 239)

التحليل:

يشرح المؤلف من خلال هذا المبحث طبيعة الرجال عموما عندما يستمعون إلى شكاوى النساء فيترجمونها على أنّ النساء يردن حلولا وهم بطبيعتهم بارعون في ذلك وبالتالي يشرعون تلقائيا في تقديم الحلول. نلاحظ في هذا النموذج أنّ المؤلف استعمل جملة بسيطة مفادها حرفيا أنّ الرجال يحبون حلّ المشاكل، ومع أنّ الترجمة الحرفية تفي بالغرض إلّا أنّ المترجم فضّل التطويع معبرا عن الجمع بالمفرد في نقله لفظة men –التي تعني الرجال– بـ الرجل إضافة إلى تقنية الإضافة بإدراج لفظة "بطبيعته" وهي غير موجودة صراحة في النص الأصل ولكنّها تفهم من السياق العام لذلك نحن لا نرى إشكالا في الترجمة.

النموذج السابع عشر:

The more sensitive a child is, the more he or she may need **to go deeper into** their feelings (Gray, 1999, p. 89)

وكلّما كان الطفل أكثر حساسية، ازدادت حاجته **لسبر أغوار** مشاعره (جراي، 2019، صفحة 122)

التحليل:

في هذه الفقرة من الفصل الخامس، يتحدّث المؤلف عن الأطفال شديدي الحساسية وعن سبل التواصل معهم وكلّما زادت حساسيتهم، زادت حاجتهم إلى التعمق في مشاعرهم.

استخدمت العبارة **to go deeper into** والتي تترجم حرفيا **للتعمّق أكثر في** غير أنّ المترجم آثر التكافؤ وعبّر بأسلوب عربي أجمل من الحرفي لا تجعل القارئ يفرق بين الأصل والترجمة في قوله **لسبر أغوار** وهي عبارة عربية تؤدي نفس المعنى وتحافظ على جمالية اللغة وخصوصيتها.

النموذج الثامن عشر:

“Such negative emotions as **anger, sadness, fear, sorrow, frustration, disappointment, worry, embarrassment, jealousy, hurt, insecurity, and shame** are not only natural and normal, but an important part of growing up” (Gray, 1999, p. 9).

"إنّ المشاعر السلبية مثل **الغضب والحزن، والإحباط، واليأس، والقلق، والإحراج، والغيرة، وعدم الأمان، والخجل** لا تعدّ فقط مشاعر طبيعية، ولكنها أيضا جزء مهم من مرحلة النمو" (جراي، 2019، صفحة 30)

التحليل:

يتحدّث المؤلف في المطلب الثاني من الفصل الأول حول رسائل خمسة موجهة للآباء والأمهات تدور حول طرق التنشئة الحديثة، من بينها ضرورة تقبل أنّ الطفل قد يعاني مشاعر سلبية وهذا في الواقع أمر طبيعي، بل ويشكل جانبا أساسيا من فترة نمو الطفل، وعدّد مجموعة من المشاعر السلبية عددها اثنتا عشر.

نقل المترجم هاته الصورة ولكن نلاحظ أنّه حذف بعض المشاعر، حيث ترجم تسعة مشاعر من أصل اثنتي عشر مذكورة في النص الأصل، ربما لتقارب المعاني بين بعض المصطلحات أو لأنّ المترجم لم يحدد الفوارق الدقيقة بين المصطلحات المتقاربة.

نقترح الترجمة التالية:

مثل هاته المشاعر السلبية **كالغضب والحزن والخوف والأسى والإحباط وخيبة الأمل والقلق والإحراج والغيرة والجرح وعدم الأمان والخجل** ليست مشاعر طبيعية فحسب بل هي جزء هام من مرحلة النمو

III-7-4- الترجمة على مستوى الفقرة :

النموذج الأول:

Christian monks, even into this century, would often punish themselves to become more holy. **They would whip themselves as a daily practice**

to deepen their connection **with God**. As extreme as this may sound, **self-flagellation** was widely practiced. This and other forms of **self-mortification** are still practiced; it is not uncommon to give up comforts and pleasure in the name of being spiritual (Gray, 1999, p. 106).

لقد كان **أتباع بعض الطوائف الدينية** يعاقبون أنفسهم حتى يصبحوا أكثر قدسية وقد **كانوا يجلدون أنفسهم يوميا** كأسلوب لتعميق الصلة **مع الله** ولقد كان **جلد النفس** ممارسة معروفة في أنحاء عديدة من العالم ويتم ممارسة هذا الأسلوب وأشكال أخرى من **قهر النفس** إلى الآن إنّها شائعة للتخلي عن الراحة والسرور وذلك ليكونوا أكثر روحانية (جراي، 2019، الصفحات 141-142).

التحليل:

تدور فكرة مدونتنا في الأساس كما ذكرنا في الفصل السابق حول موضوع تربية الأبناء وكيفية التعامل معهم وفق طرق علمية حديثة تندرج تحت مفاهيم علم النفس، معروضة بأسلوب بسيط يناسب أكبر عدد ممكن من القراء على رأسهم القارئ غير المتخصص، وحتى لا نقول مع هذا، نقول أنّ هذا التبسيط الذي غرضه تقريب المفاهيم النفسية للعامة جعل المؤلف يستدل بمفاهيم دينية.

وفي الواقع إنّ كلّ لغة متأثرة بديانة معينة، فاللغات الأوروبية كالفرنسية والانجليزية والإيطالية مثلا لغات متأثرة بالديانة المسيحية، بينما اللغة العربية متأثرة بالديانة الإسلامية، من هنا، نرى الفرق في مدلول الترجمة، حيث في النموذج الذي بين أيدينا يروي المؤلف أحداثا

تاريخية لرجال الدين المسيحيين منذ قرون خلت إلى اليوم يعتبرون تعذيب الذات بمختلف أشكالها من المسائل اللي تزيدهم قداسة وتقوي علاقتهم بالمعبود. وتطرّق في ذات الفقرة إلى مختلف أشكال التعذيب كالجلد وإهانة الجسد أو الإماتة.

وهذا الأمر في اعتبارنا ليس غريبا أو غير متوقع من المسيحيين إجمالا نظرا إلى معتقدهم، حيث جاء في الدرر السنية أنّ المسيحيين يؤمنون بأنّ المسيح عليه السلام صلب فداء للبشر ليكفر عن خطيئة سيدنا آدم عليه السلام والمتمثلة في أكله من الشجرة التي نهي عنها وبالتالي انتقلت هذه الخطيئة إلى أبنائه وأغضبت الله عليهم، ولنيل رضاه ومغفرته يتوجب التضحية بوسيط مخلص يتحمل الإثم شرط أن يكون في الأصل خاليا من الإثم والخطأ ولن يكون هنالك بشر بهذه المواصفات إلا إذا كان ابن الله المتمثل في شخص المسيح (الدرر السنية، د.ت) وقد ورد هذا أيضا في الكتاب المقدس: "فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا" (رسالة يوحنا الأولى، الاصحاح III، 10).

ترجم المترجم كما نلاحظ في النموذج أعلاه "**Christian monks**" **بـ "أتباع بعض الطوائف الدينية"**، وهنا يتجلى لنا التطويع في لفظة **monks** والتي تعني حسب قاموس أكسفورد (2022):

"a member of a religious group of men who often give apart from other people in a monastery and who do not marry or have personal possessions"

أي:

عضو من مجموعة دينية رجالية غالبا ما يعيشون في عزلة عن بقية الناس في دير، لا يتزوجون ولا يتملكون

والمقصود هنا تحديدا بـ Monk الراهب، بينما التغيير في وجهة النظر التي قام بها المترجم بالانتقال من الخاص إلى العام، تغير في المعنى المراد لأنّ كلمة "أتباع" لا تعبر على Monks فالتابع ليس بالضرورة راهبا ولا مسيحيا، وتسمية "راهب" متعلقة بالمسيحية بالدرجة الأولى رغم أنّ مفهوم الرهبنة بصفتها زهدا موجود في عدة ديانات ولكن بتسميات مختلفة .(Chicagojewishnews, 2022)

كذلك التطويع في لفظة **Christian** والتي ترجمت بـ "بعض الطوائف الدينية" بدلا من "مسيحيين" انتقالا من ديانة خاصة إلى تعميم لمختلف الديانات.

وإذا تابعنا قراءة الفقرة، يتضح لنا سبب اختيار المترجم لهذه الترجمة، حيث يواصل المؤلف وصفه لطرق التعذيب كالجلد والرجم بالوحشية والهمجية والمترجم كونه مسلم لم يسمح لنفسه أن يصف الرجم والجلد بالبربرية كونهما حدين من الحدود في الشريعة الإسلامية، وأخذا بعين الاعتبار هدف الكتاب، فإنّ وصفه للرجم والجلد لا شك سيؤثر سلبا أولا في طريقة تنشئة الطفل المسلم، وثانيا في فكر القارئ غير المسلم إذ يفتح له المجال لضرب الدين

الإسلامي والمترجم لعله لا يقبل أن يضع دينه في كفة النقد أو لعله لا يرى أهمية لفتح باب يغير منحى الكتاب.

أما كلمة God فقد وردت في الكتاب 32 مرة، وقد اختار المترجم أن يقابل معظمها بلفظة "الله" عدا تلك التي حذفت في سياق معين.

وتعني لفظة **God** حسب قاموس (Oxford Learner's Dictionaries, 2022):

"God [singular] (not used with *the*) (in Christianity, Islam, and Judaism) the being or spirit that is worshiped and is believed to have created the universe**"**

رب [مفرد] (لا يعرف) (في المسيحية، الإسلام واليهودية) هو الروح أو الكيان الذي يعبد ويعتقد بأنه من خلق الكون

ونلاحظ هنا أنّ لفظة **God** لفظة عامة يشترك فيها المعبود لدى المسيحيين والمسلمين واليهود مع اختلاف المفهوم في كل ديانة.

أمّا لفظة الله فهي لفظة خاصة أساسا بالمسلمين وبعض المسيحيين العرب بفعل الاحتكاك مع البيئة الإسلامية، واختيار المترجم لها في كل السياقات الواردة فيه متعمد إذ قصد محو الهوية المسيحية التي تحدث بها المؤلف واعتمد التوطين إلى الديانة الإسلامية، فمن يقرأ الكتاب أو فقرات منه لا يجد ما يدل على المسيحية.

النموذج الثاني:

“By feeling our loss **naturally**, we experience a greater awareness of what is right or wrong, and we feel the motivation to change. Another more **biblical** way of saying that we have **“a greater awareness of what is right and wrong”** is to say that we have **“a greater awareness of the will of God”**” (Gray, 1999, p. 107).

إنّنا ندرك ما هو صواب أو خطأ عن طريق الشعور بالخسارة ومن ثم نشعر بالحافز للتغيير. كما أنّ لدينا وعيا كاملا بإرادة الله (جراي، 2019، صفحة 142)

التحليل:

في هذه الفقرة، يشرح المؤلف كيف أنّ الشعور بالخسارة يجعل المرء يدرك الصواب والخطأ وبالتالي يتكون لديه الحافز للتغيير، وذكر أنّ هنالك طريقة انجيلية أخرى لقول ذلك أي أنّ الأمر ذاته ورد فيه أيضا وقدّم آيتين للتأكيد على ذلك.

على الجانب الآخر قام المترجم بإعادة الصياغة مع الحذف، حيث حذف أولا كلمة **naturally** أي "بطريقة طبيعية" وهي وصف دقيق من المؤلف للحافز ما بعد الشعور بالخسارة، مع اعتماد التقديم والتأخير في عناصر الجملة، وحذف كذلك استدلال المؤلف بالإنجيل وقابله بجملة تلخص فقط المغزى. وهنا مرة أخرى آثر المترجم التوطين.

النموذج الثالث:

This book is dedicated with greatest love and affection to my wife, Bonnie Gray. I could not have written this book without her wisdom and insight. Her love, joy, and light have not only graced my life, but our children's as well (Gray, 1999, p. II) .

التحليل:

يستهل المؤلف الأمريكي مؤلفاته عادة بإهداء يثني فيه على زوجته بوني جراي وينسب لها الفضل في التأليف مستخدما عبارات حب صريحة، ونفس الأمر في كتابنا هذا.

حذف المترجم الإهداء ربما باعتباره مساحة خاصة بالمؤلف لا تزيد ولا تنقص من فائدة الكتاب، أو لعلّه أخذ الموضوع من جانب الحياء حيث أنّ الرجال في المجتمعات العربية عموما لا يصرحون بالمشاعر ولا حتى بأسماء زوجاتهم، مع أنّنا لا نرى مشكلة في ترجمة الإهداء لذلك نقترح الترجمة التالية:

أهدي هذا الكتاب لزوجتي بوني جراي مع بالغ حبي وعاطفتي. ما كنت لأكتب هذا الكتاب دون حكمتها وبصيرتها. لم يكن حبها، وبهجتها وضياؤها نعمة علي بمفردي، بل على أطفالنا كذلك

النموذج الرابع:

This new ability has been in the making for a long time. Two thousand years ago, **Jesus taught** this simple message: **As you open your heart to God, yourself, and your neighbor you will know the will of God; in the silence of your heart, a quiet voice will speak to you**. (Gray, 1999, p. 107).

إنّ هذه القدرة الجديدة في حالة تطور منذ زمن طويل فمنذ ألفى عام **تم تعليم** هذه **الرسالة عندما تفتح قلبك لله، ولنفسك، فسوف يتحدث إليك صوت هادئ في سكون قلبك.** (جراي، 2019، صفحة 143)

التحليل:

تحدّث المؤلف في هذه الفقرة عن قدرة جديدة في تطور منذ زمن بعيد، وهي قدرة الأطفال على التعاون وتحفيز إرادتهم لإسعاد أوليائهم دون أن يلجؤوا إلى العنف. يستدل المؤلف برسالة بسيطة للمسيح عليه السلام كدليل على أنّ الإنسان عندما يفتح قلبه للرب ولنفسه ولغيره فسيدرك الصواب وبالتالي سيجد الجنة التي يصبو إليها.

اعتمد المترجم في هذا المثال أيضا الحذف وإعادة الصياغة، حيث حذف **Jesus** أي المسيح عيسى عليه السلام وحذف رسالته وأبقى على معناها مع ذكر أنها رسالة في صيغة المجهول، أي لم ينسب الرسالة لا للمسيح ولا لغيره بل تركها مبهمة وكأنّ المؤلف استدل بقول قائل، وذلك في قول عام **تم تعليم** هذه **الرسالة كترجمة لقول المؤلف Jesus taught this**

simple message، ونلاحظ أنّه حذف الصفة **simple** أثناء الترجمة. أمّا عن إعادة الصياغة فقد شابها كذلك الحذف، حيث تقول الرسالة حرفيا:

عندما تفتح قلبك للرب ولنفسك ولجارك ستعرف إرادة الرب، في سكون قلبك سيحدثك صوت هادئ

حذف المترجم كلمة **your neighbor** أي "جارك" كما حذف **you will know the will of God** أي "ستعرف إرادة الرب" وأبقى على المضمون العام للرسالة مع مسح تام للمعتقد المسيحي وبالتالي تبنى استراتيجية التوطين.

النموذج الخامس:

> **Inhumane punishment directly caused pain (cutting off a finger** or whipping or stoning someone) while **more civilized punishment** would take away money (fines) or freedom (prison). **In a more humane manner, civilized punishment** caused people to feel the pain of loss. **To be a better person and avoid making mistakes, many people worshipped God by making offerings or sacrifices**. By **giving up something for God**, they felt the pain of loss, and as a result they became more aware of right and wrong or the best course of action for them. **Making sacrifices** to God **had clear benefits** (Gray, 1999, pp. 104-105).

تنوعت أساليب العقاب عبر التاريخ، فمنها الجلد والرجم، **وفي عصرنا الحالي** هناك العقاب المالي (الغرامة) أو العقاب بسلب الحرية (السجن) **وأفضل أساليب العقاب**

تلك التي تجعل المرء يشعر بألم الخسارة حينما يقدم فدية تقربا إلى الله للتكفير عن ذنوبه وأخطائه التي ارتكبها وبذلك يشعر بألم الخسارة (جراي، 2019، صفحة 140)

التحليل:

في هذا المطلب، يشرح المؤلف مسألة العقاب، ويقدم في مطلب سابق نبذة تاريخية عن العقاب وسبله عبر التاريخ، ويتابع الوصف هنا مصرحا أنّ أساليب العقاب القديمة كانت همجية تقوم على أن يحس المعاقب بالألم وركز على بعض الأساليب كالرجم والجلد وقطع الأصبع، إضافة إلى أساليب أكثر تحضرا بأن يعاقب الشخص بأساليب أخرى كالسجن والغرامات المالية وتقوم هذه الأساليب على أن يحس المعاقب بألم الخسارة. وأضاف المؤلف في نفس الفقرة أنّ أشخاصا كثيرين بغرض تفادي ارتكاب المعاصي، كانوا يلجؤون إلى التعبد بتقديم القرابين والتضحيات وبذلك، فإنّ حرمان أنفسهم من أمر ما لوجه الله كان يشعرهم بألم الخسارة ونتيجة لذلك يتمكنون من التمييز بين الخطأ والصواب فالتضحية من أجل الله لها فوائد عديدة.

تبنى المترجم من جهته الفكرة من منطق آخر، حيث قام بتقنية الإضافة في بداية الفقرة ليعبر عن كون هذا الأمر كان يحدث في الماضي، ثم أنّه رفض التجرؤ على وصف أساليب العقاب التي ركّز عليها المؤلف وهي الرجم والجلد وقطع الأصبع بالهمجية واللا إنسانية نظرا لديانته، فالإسلام حذّر من الاعتداء على حدود الله كحد الرجم والجلد وقطع اليد، حيث

قال تعالى: " تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ" (النساء، الآية 13–14) هذا ما جعله يلجأ إلى الحذف في ترجمة وصف العقاب بـ **Inhumane punishment** أي "العقاب الهمجي" (ترجمتنا) وكذلك بـ **In a more humane manner, civilized punishment** أي "وبطريقة أكثر إنسانية، فالعقاب المتحضر..." (ترجمتنا) وتابع الترجمة بإعادة الصياغة لإيصال المعنى مع استخدام التوطين فيما يتعلق بالتقرب إلى الله حيث جعل الفقرة تكتسي صبغة إسلامية.

النموذج السادس:

Our entire history in the last five thousand years is based on punishment as the model for control and rehabilitation: **an eye for eye; justice for the victim**; **make the abuser pay for the crime**. In the past, avengers have felt satisfied, but today this satisfaction is merely a temporary relief and the pain of the victim lives on (Gray, 1999, p. 103)

لقد بني تاريخنا في الخمسة آلاف عام الأخيرة على العقاب كنموذج **للسيطرة والإصلاح مثل الأخذ بالثأر لجعل المجرم يدفع ثمن جريمته ومقابلة الإساءة بالإساءة.** في الماضي كان المنتقم يشعر بالرضا، ولكن هذا الرضا الآن يعد أمرا مؤقتا ويظل ألم الضحية مستمرا (جراي، 2019، الصفحات 138–139)

التحليل:

يتحدث المؤلف في هذا المقطع عن العقاب خلال فترة تاريخية تعود إلى الخمسة آلاف سنة ماضية حيث كان نموذجا للسيطرة على المعاقَب وإعادة تأهيله، وشرح بعد ذلك هذا النموذج مستعملا الفواصل المنقوطة.

تفطّن المترجم إلى ضرورة ترجمة الفواصل المنقوطة التي قد تبدو للوهلة الأولى أنّ المؤلف يعدد طرق إعادة التأهيل لكنّها في الواقع تستعمل لغرض الشرح أو التفسير، فنلاحظ أنّ المترجم أعاد الصياغة لتبدو علاقة سبب ونتيجة في ترجمة **an eye for eye; justice for the victim; make the abuser pay for the crime.** بـ " **الأخذ بالثأر لجعل المجرم يدفع ثمن جريمته ومقابلة الإساءة بالإساءة**" مع التقديم والتأخير لعبارة **eye for eye** أي "العين بالعين" (ترجمتنا) في حين قام المترجم بترجمة دلالية غير أنّها تبدو عنيفة بعض الشيء أو بعبارة أخرى تبدو مركزة على الجانب السلبي وذلك بترجمتها "مقابلة الإساءة بالإساءة" ورغم أنّ الترجمة الحرفية هنا تعد ترجمة مكافئة وكذلك إن أخذنا بعين الاعتبار منهجية المترجم في مسح الهوية المسيحية وإبدالها بهوية إسلامية فعبارة "العين بالعين" أنسب كونها واردة في آية من آيات القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ" (المائدة، الآية 45) . وعليه نقترح الترجمة التالية:

لقد بني تاريخنا في الخمسة آلاف عام الأخيرة على العقاب كنموذج للسيطرة والإصلاح:

العين بالعين جعل المجرم يدفع ثمن جريمته.

النموذج السابع:

Subconsciously, we get upset because some part of us thinks it will make us more powerful and intimidating. **Animals puff themselves up in combat to intimidate**. Because positive parenting is not fear based, intimidation is not helpful (Gray, 1999, pp. 142-143).

فبالنسبة للاوعي، فإننا نصبح غاضبين لأن جزءا منا يعتقد أننا بذلك نكون أكثر قوة وتهديدا ولأنّ أساليب التربية الإيجابية غير قائمة على التخويف فإنّ التهديد لا يفيد (جراي، 2019، صفحة 182).

التحليل:

في هذا المطلب، تحدّث المؤلف عن الأهل الذين تؤثر عليهم مشاعرهم في فرض السيطرة على أبنائهم حيث أنّ شعورهم بالغضب أو الإحباط مثلا يجعلهم يميلون للعنف في التعامل من خلال النبرات التهديدية واستعمال القوة، ويشبههم المؤلف في هذا بالحيوانات التي تتخذ وضعية هجومية لإرهاب الخصم. استعمل المترجم في هذا التشبيه بالذات تقنية الحذف، فالمجتمع العربي لا يقبل أن يتشبه الإنسان بالحيوان لأنّ هذا يعد انتقاصا من قيمته وسبّا لشخصه ناهيك عن الخلفية الدينية الإسلامية لدى القارئ المسلم والمترجم على حدّ سواء

التي تنهى عن تشبيه الإنسان بالحيوان لقوله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" (الإسراء، الآية 70) وقال أيضًا: "لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" (التين، الآية III).

النموذج الثامن:

If you cooperate and pick up your toys now, then I will have time to **play cards**.

(…)

If we clean up now, then we can do an **art project**.

If you pick out your school clothes tonight, then we'll have time to have **waffles** for breakfast.

(…)

If you stop talking now, then we can **walk the dog** together.

If you get in the car now, then later **I will play catch with you**.

(…)

If you eat your veggies, then we will have **a dessert** tonight (Gray, 1999, pp. 126-127)

إذا تعاونت معي في جميع [جمع] الألعاب الآن فسوف يكون لديّ الوقت **للعب معك**

(…)

إذا قمنا بالتنظيف الآن فسوف يمكننا القيام **بالرسم**

إذا قمت بجمع ملابس المدرسة الليلة، فسوف يكون لدينا الوقت لتناول **الفطائر** صباحا

(...)

إذا توقفت عن الحديث الآن **فسوف نتمكن من الذهاب معا في نزهة**

إذا دخلت السيارة الآن فسوف **ألعب معك فيما بعد**

(...)

إذا أكلت خضراواتك، فسوف تحصل على **الحلوى** الليلة (جراي، 2019، الصفحات 163-164)

التحليل:

يعرض المؤلف في هذا الفصل مجموعة من نماذج لمكافآت ينصح الأهل أن يختاروا منها ما يتناسب منها مع طبيعة وميول طفلهم من أجل أن يستبدلوا أساليب العقاب بالحث والتحفيز على فعل الأشياء مما يجعل الطفل مستمتعا بأداء الواجبات والأعمال بدل الشعور بالضغط والعقاب مما يؤدي إلى النفور والاستنكار والمقاومة.

من بين هذه النماذج، اقترح المؤلف أن يعد الأهل طفلهم باللعب بالورق إذا ما ساعد في جمع لعبهم، أو مشاركتهم في عمل فني إذا ما قام بالتنظيف، أو بالحصول على حلوى الوافل إذا ما جمع ملابس المدرسة بالليل، أو الذهاب في نزهة مع الكلب إذا ما توقف عن الحديث،

أو بلعب الغميضة إذا ركب السيارة على الفور، أو بالحصول على تحلية إذا تناول الخضراوات.

ونلاحظ أنّ المؤلف نوّع المحفزات في كل مرة بما يتماشى ومشتهيات كل طفل إضافة إلى التأكيد على ضرورة التنويع حتى لا يمل الطفل ويفقد شغف الحصول على المكافآت، وعلى الصعيد الآخر، نلاحظ كيف أنّ المترجم لجأ إلى تقنيات عديدة، بدأها بالحذف في أول نموذج، حيث أنّه لم يذكر اللعب بالورق ربما أوحى له ذلك بالقمار وهو من المحرمات في الإسلام لذلك لم يحدد اللعبة التي وعد بها الطفل، وكذلك حذف النزهة مع الكلب وتركها نزهة فقط بين الأهل والطفل ربما كون هذه الثقافة ليست شائعة عند العرب تربية كلاب والتنزه بهم دون أن ننسى التأثر بالديانة الإسلامية الواضح في ترجمة مجمل الكتاب، فالإسلام يحرم القمار حيث قال تعالى: "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" (المائدة، الآية 90) وتعتبر جميع صور المقامرة ميسرا (المنجد، 2005، صفحة 32)

وكذلك ينهى عن تربية الكلاب في المنزل كما ورد في صحيح البخاري حديث رقم 81III5 عن عبد الله ابن عمر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: "من اقتنى كلبا، إلاّ كلبا ضاريا la nouvelle لصيد أو كلب ماشية، فإنّه ينقص من أجره كلّ يوم قيراطان" (صحيح البخاري، 2003، صفحة 32)

النموذج التاسع:

Gender differences show up more strongly at adolescence, **but clearly**, from day one, boys will be boys and girls will be girls. Every child, regardless of **gender**, has his or her own unique balance of male and female characteristics. **Acceptance is important**. (Gray, 1999, p. 182)

يظهر اختلاف **النوع** بشكل أكثر قوة في مرحلة المراهقة **ولكن مما لا شك فيه** أنّه منذ اليوم الأول يتضح لنا أنّ الأولاد سوف يكونون أولادا والفتيات سيكنّ فتيات وكلّ طفل بغض النظر عن **نوعه** عبارة عن مجموعة متوازنة ومتفردة من صفات الذكورة والأنوثة لذا فإنّ **قبول هذا التفرد يعدّ شيئا ضروريا. (**جراي، 2019، صفحة 229**)**

التحليل:

في هذا المطلب من الفصل الرابع عشر، وفي إطار التعليمات التي قدّمها المؤلف للأبوين لتطبيق ما أطلق عليه بالرسائل الخمسة، يشير هنا إلى جزئية مهمة تتمثل في ضرورة أخذ جنس الطفل بعين الاعتبار ومراعاة الاختلافات الواضحة بين الجنسين لأنّ الاختلاف رغم أنّه واضح من خلال الصفات الجسدية منذ يوم الولادة غير أنّه يكون أبرز وأوضح في سن المراهقة من خلال العديد من الخصائص مما ينبغي على الأهل تقبل هذا الاختلاف والتعامل على أساسه.

ما نلاحظه هنا مقابلة المترجم لكلمة **gender** بلفظة نوع، وهذا في الواقع ما لفت انتباهنا إلى الإشكالية المطروحة بخصوص توحيد المصطلح، فنحن في المغرب العربي، تحديدا في الجزائر نستخدم لفظة جنس للتعبير عن **gender** وذلك يعود إلى ترجمة الكلمة من الفرنسية، فالفرنسيون عندما يتحدثون عن نوع المولود إن كان ذكرا أم أنثى يستخدمون لفظة sex وتأثرت الترجمة في المغرب العربي بلغة الاحتلال الفرنسي، بينما في المشرق يقابلونها بـ "نوع" حتى في وثائقهم الرسمية.

وهذا النموذج في الواقع يثير إشكالية فوضى المصطلحات مجدّدا ويحث على تبني الحلول التي اقترحها الباحثون من بينها ضرورة توحيد المعاجم العربية التي دعا إليها العديد من الأساتذة والزملاء في الكثير من المحافل العلمية في الوطن العربي كله والتي لازالت لم تر النور.

نلاحظ أيضا تقنية التطويع في ترجمة **but clearly** بـ "ولكن مما لا شك فيه" وذلك بالتعبير عن الإيجاب بالسلب وهذا التعبير حسب رأينا أنسب في اللغة العربية من ناحية سلامة اللغة وجماليتها.

واستخدم المترجم كذلك تقنية الإضافة في ترجمة **Acceptance is important** والتي تعني أنّ التقبل ضروري، غير أنّ المترجم أصاب بالإضافة كون الجملة مختصرة في الإنجليزية وترجمتها إلى اللغة العربية بنفس الاختصار قد توقع القارئ في لبس فيخفى عليه قبول ماذا

بالتحديد، كون الكثير من التفاصيل ذكرت مباشرة قبل هاته الجملة لتقنع القارئ بالفكرة الرئيسة المذكورة بعيدا في البداية وهي ضرورة تقبل الاختلاف بين الأولاد والبنات.

النموذج العاشر:

If your teen comes home from school telling stories about kids breaking the rules, behaving disrespectful, or **engaging in inappropriate sex**, parents have to be careful **to exercise restraint** and not immediately begin **preaching, teaching, correcting, or threatening** (Gray, 1999, p. 349)

وإذا عاد المراهق إلى المنزل من المدرسة يحكي قصصا عن أطفال يخرقون القواعد ويتصرفون بأسلوب غير محترم أو **يتورطون في علاقات مشبوهة** فعلى الآباء أن يحرصوا **على عدم تقديم المواعظ والنصح أو التهديد على الفور** (جراي، 2019، الصفحات 423-424)

التحليل:

في إطار الحث على ضرورة احترام الأهل آراء أبنائهم المراهقين، يرى المؤلف أنّه من الضروري أن يتواصل الآباء مع أطفالهم ويجدو الطريقة التي تجعل الطفل يتحدّث إليهم ويخبرهم بكلّ شيء يحصل معه. يقول المؤلف على سبيل المثال أنّ الطفل الذي قد يعود من المدرسة يروي أحداث يومه مع زملائه حول خرق قواعد السلوك والاحترام أو يروي

تفاصيل دخوله في علاقة جنسية غير لائقة، يستدعي أن يضبط الآباء أنفسهم وذلك بأن يتريثوا قبل البدء في النصح أو الإرشاد أو التقويم أو التهديد.

نلاحظ أنّ المترجم بالحديث عن احتمال تورط الطفل في علاقة جنسية غير لائقة، اعتمد تقنية الحذف وذلك حيث لم يترجم لفظة sex وعبر عن inappropriate بلفظة مشبوهة بدل "غير ملائمة" ربما تعويضا عن الحذف وتلطفا في التعبير معتبرا اللفظة قرينة دالة على ما يريده المؤلف، والمترجم معذور في اختياره لأنّ المجتمع العربي لا يعترف بالممارسات الجنسية بين الأطفال أصلا ولا يعترف أيضا بها حتى بين الكبار خارج إطار الزواج، غير أنّ تعبيره البديل "علاقة مشبوهة" تعبير عام، فالعلاقات المشبوهة تضم الرفقة السيئة والتحرش والعلاقات ذات الأغراض المشبوهة كالسرقة والابتزاز إلى غير ذلك، بينما تعبير المؤلف كان واضحا حيث حدّد أنّه يقصد علاقات جنسية غير مناسبة وهذا التعبير يحتمل تورط الطفل في علاقة مع شخص من نفس جنسه (المثلية) أو مع شخص أكبر منه سنا (غلمانية)

نلاحظ أيضا تقنية الحذف في رؤية المؤلف بضرورة أن يضبط الأهل أنفسهم قبل البدء في الوعظ، في قوله parents have to be careful **to exercise restraint** لعلّ المترجم لا يتفق مع المؤلف في هذا القرار والذي يعدّ ردّ فعل طبيعي لأي أب أجنبي حيال تورط ابنه في علاقة جنسية غير مناسبة له، عكس الأب العربي الذي يرفض من الأساس أن يدخل طفله في علاقة جنسية من أي نوع، والذي يواجه موقفا كهذا بأكثر من الإرشاد والوعظ، بالعنف والتقييد، وهذا ما قد يبرر حذفه السابق، فمن غير المعقول في المجتمع العربي أن يتقبل

أحدهم تورط طفله في علاقة جنسية البقاء هادئا والتصرف بحكمة. كذلك نرى أنّ المترجم عبّر عن كلمتي teaching, correcting بلفظة واحدة وهي النصح وضمنّها معنيا التلقين والتصحيح. ومع أنّ اختيار المترجم في مجمله موفق، غير أنّنا نفضّل بعض التعديلات التي نراها ضرورية في هذا السياق ونقترح الترجمة التالية:

وإذا عاد المراهق إلى المنزل من المدرسة يحكي قصصا عن أطفال يخرقون القواعد ويتصرفون بأسلوب غير محترم أو يتورطون في علاقات **جنسية** مشبوهة فعلى الآباء **أن يضبطوا أنفسهم** ويحرصوا على عدم تقديم المواعظ والنصح أو التهديد على الفور.

النموذج الحادي عشر:

> Setting limits about behavior is a matter **strictly** between the parent and child; whether it's watching TV, time on the phone, outside school activities, **language**, **food and diet**, time for homework, **curfew**, **dating**, friends, **sexual behavior**, **chores**, finances, appearance, and manners (Gray, 1999, p. 325).

إنّ تحديد الحدود بشأن السلوك هو شيء بين الأب وابنه، سواء كان بشأن مشاهدة التلفاز، أو وقت الحديث في الهاتف، أو الأنشطة غير المدرسية أو **النظام الغذائي** أو وقت أداء الواجبات المدرسية أو **مواعيد العودة إلى المنزل**، أو **المواعيد**، أو الأصدقاء، أو الأمور المالية أو المظهر أو السلوك (جراي، 2019، صفحة 294)

التحليل:

في هذا المبحث من الفصل الثالث عشر يتحدّث المؤلف عن فكرة السيطرة التي يفرضها الآباء على الأبناء، إذ يرى أنّها مسألة نسبية وخاصة بالولد وأبيه فقط بحيث يحددها هذا الأخير وفقا لسنّ وميول طفله ويؤكد أنّ منح الطفل حجما معينا من الحرية يساعد جدا على عملية التواصل بين الآباء والأبناء. ويضرب المؤلف أمثلة على الأمور التي يمكن للأهل أن يفرضوا سيطرة معينة عليها تتمثل في مشاهدة التلفاز أو الوقت الذي يقضيه الولد على الهاتف أو الأنشطة التي يمارسها خارج المدرسة، أو اللغة أو الأكل والحمية، أو وقت إنجاز الواجب المدرسي، أو موعد العودة إلى المنزل أو المواعدات أو الأصدقاء أو السلوكات الجنسية أو الأعمال المنزلية أو الأمور المالية أو المظهر أو الأخلاق.

نقل المترجم مقصد المؤلف هذا باللجوء إلى تقنية الحذف في بعض الجزئيات والتركيز على خصوصية قرار وشكل سيطرة الأهل على الطفل حيث حذف المترجم الصفة **strictly** أي بدقة، أو بصرامة، وكذلك حذف لفظة **language** والتي تعني اللغة، وفي الواقع نحن لم نستطع أن نحدد مقصد الكاتب فيما إذا كان يقصد نشاطا يتمثل في درس لغة أم أنّه يتحدّث عن لغة الطفل وطريقة كلامه مع أنّنا نرجح الأخيرة ونعتقد أنّ المؤلف حذفها لنفس السبب حتى لا يقع على القارئ نفس اللبس، كذلك حذف جزئية **sexual behavior** والتي تعني السلوك الجنسي، كون المترجم كما هو الحال في العديد من النماذج يرفض نقل كل ما يتعلق بالجنس، وحذف كذلك **chores** والتي تعني الأشغال أو الواجبات المنزلية، ربما لأنّه

جرت العادة في المجتمعات العربية عموما أنّ الواجبات المنزلية من تخصص الأم والبنات بعد سن الطفولة بينما المؤلف هنا يتحدّث عن الجنسين دون تمييز.

عبّر المترجم كذلك عن عبارة **food and diet** بكلمة واحدة حيث آثر لفظة النظام الغذائي التي تعبّر عن الغِذاء والحمية.

نرى أيضا تقنية الإضافة في ترجمة لفظة **curfew** والتي تعني حرفيا حظر التجول، ومن الواضح أن الكاتب لا يقصد هذا المعنى بل يقصد تحديد موعد عودة الطفل إلى المنزل وقد أصاب المترجم بإضافة عناصر تشرح المقصود حيث قال: مواعيد العودة إلى المنزل". غير أنّنا نلاحظ أنّ الأمر قد يختلط على القارئ في ترجمة لفظة **dating** كذلك **بمواعيد**، أي لفظة واحدة لمدلولين مختلفين، خاصة أنّ المقصود هنا بـ **dating** هي الخروج في موعد أي المواعدات، ربّما لم يرد المترجم لفت انتباه القارئ العربي إلى هذا السلوك الطبيعي في الغرب، أي أن يكون للولد حياة خاصة مع صديقته وكذلك الأمر بالنسبة للبنت ويكون هذا بعلم الأهل وأمام أعينهم، وهذا غير موجود في المجتمعات العربية، لذلك قرّر المترجم استخدام مقابلا عاما. وعليه نقترح الترجمة التالية:

إنّ تحديد الحدود بشأن السلوك **أمر متعلق** بالأب وابنه لا غير، سواء كان بشأن مشاهدة التلفاز، أو **الوقت الذي يقضيه على الهاتف**، أو **الأنشطة خارج المدرسية** أو **اللغة** أو النظام الغذائي أو وقت أداء الواجبات المدرسية أو مواعيد العودة إلى المنزل، أو **المواعدات**، أو الأصدقاء، أو **السلوك الجنسي** أو الأمور المالية أو المظهر أو السلوك (ترجمتنا)

النموذج الثاني عشر:

In countries and times where people have little food, fat is considered beautiful. Yet, where food is in abundance, thin is beautiful. **Regardless of fashion,** muscles in men **are always in fashion** (Gray, 1999, p. 204).

ففي الدول والأوقات التي يشح فيها الطعام، فإنّ السمنة تعد شيئا جميلا أمّا في الأماكن التي يتوفر فيها الغذاء تعد النحافة هي الأجمل. **وبغض النظر عن المكان أو الزمان** فإنّ العضلات في الرجال **دائما هي الأفضل** (جراي، 2019، صفحة 254).

التحليل:

في هذا المبحث يتحدّث المؤلف عن مختلف أشكال جسم الأطفال التي ينبغي على الأهل أن يتقبلوها وألا تؤثر في علاقاتهم مع أبنائهم لأنّ تقدير جسم الإنسان يختلف باختلاف الزمان والمكان، ويستدلّ على ذلك بالأماكن التي تعاني مشاكل نقص الغذاء فالجسم السمين يعتبر معيارا للجمال عكس الأماكن التي لا تعاني مشكلة الغذاء فإنّ الجسم النحيف معيار الجمال، ويضيف المؤلف أنّه بغض النظر عن الموضة، فالعضلات عند الرجال هي دائما مواكبة للموضة.

وبالتركيز على ترجمة أخر جملة **Regardless of fashion,** muscles in men **are always in fashion** والتي تعني كما ذكرنا أنّ العضلات عند الرجال بغض النظر عمّا إذا كانت موضة أو لا فهي دائما موضة، نلاحظ أنّ المترجم استثقل الترجمة الحرفية وقام بترجمة

المعنى باستبدال لفظة **fashion** بعبارة **المكان أو الزمان** واستبدال **in fashion** بـ **دائما الأفضل** وذلك لينقل للقارئ أنّه على مر الزمان وفي كل المجتمعات الغنية أو الفقيرة تبقى العضلات عند الرجال من مقومات الجمال وقد أفلح المترجم في نقل هذه الصورة بتوطينها ومحو غرابتها.

النموذج الثالث عشر:

> As an example of how to do this, I include one of these songs: Lauren Beth, Lauren Beth, how I love my Lauren Beth. Lauren Beth, Lauren Beth, how I love my Lauren Beth. Lauren, Lauren, Lauren Beth . . . (and then it repeats) (Gray, 1999, p. 68)

"لورين بيث، لورين بيث، كم أحب لورين بيث

لورين بيث، لورين بيث، كم أحب لورين بيث

لورين بيث، لورين بيث، كم أحب لورين بيث (ثم تكررها على هذا النحو)" (جراي، 2019، صفحة 98)

التحليل:

في المبحث الثالث من الفصل الرابع، تحدّث المؤلف عن موهبة الغناء وفوائدها وكيفية تنميتها لدى الطفل، حيث يرى أنّ الأغاني تسلي كلّ الأطفال وتساعدهم في مختلف مراحلهم العمرية، وتخرجهم من التفكير في الأمور التي تضايقهم وتسبح بهم في حالة من الاسترخاء

وذكر أنّ زوجته قامت بتأليف أغاني لكل طفلة من أطفالها تغنيها لها كلما بكت فتسترخي الطفلة وتهدأ وكتب إحدى تلك الأغنيات البسيطة التي محورها أو بطلتها البنت.

قام المترجم بنقل الأغنية نقلا حرفيا محافظا على كلماتها نغمتها وفاجأنا بهذا القرار الذي لا يتماشى مع منهجيته فقد نقل الأسماء بالاقتراض حافظ على التكرار على مستوى الكلمات والأبيات محافظا بذلك على الإيقاع مما جعل الأغنية في النهاية محاكية للأغنية الأصل في جميع تفاصيلها.

ولو أنّنا نفضل اقتراح كلمات أغنية تتماشى مع المجتمع العربي خصوصا وأنّ التراث العربي مليء بما يمكن أن يحل محلّ هذه الأغنية التي لا تحدث إيقاعا في نفس القارئ العربي كأغنية "يلا ننام" لفيروز والتي تعرفها الأمهات في الوطن العربي حق المعرفة وتكيفها مع اسم طفلها خصوصا مع إعادة التوزيع الذي قامت به قناة طيور الجنة مما جعلت معظم الأطفال العرب يحفظونها صما.

النموذج الرابع عشر:

Acknowledgments

I thank my wife, Bonnie, and our three daughters, Shannon, Juliet, and Lauren for their continuous love and support. Without their direct contributions, this book could not have been written. I thank Diane Reverand at HarperCollins for her brilliant feedback and advice. I also thank Laura Leonard, my dream publicist, and Carl Raymond, Craig

Herman, Matthew Guma, Mark Landau, Frank Fonchetta, Andrea Cerini, Kate Stark, Lucy Hood, Anne Gaudinier, and the other incredible staff at HarperCollins. I thank my agent, Patti Breitman, for believing in my message and recognizing the value of Men Are from Mars, Women Are from Venus nine years ago. I thank my international agent, Linda Michaels, for getting my books published in more than fifty languages. I thank my staff: Helen Drake, Bart and Merril Berens, Pollyanna Jacobs, Ian and Ellen Coren, Sandra Weinstein, Donna Doiron, Martin and Josie Brown, Bob Beaudry, Michael Najarian, Jim Puzan, and Ronda Coallier for their consistent support and hard work. I also thank Matt Jacobs, Sherri Rifkin, and Kevin Kraynick for their work in making marsvenus.com one of the best places on the Internet. I thank my many friends and family members for their support and helpful suggestions: my brother, Robert Gray, my sister, Virginia Gray, Clifford McGuire, Jim Kennedy, Alan Garber, Renee Swisco, Robert and Karen Josephson, and Rami El Batrawi. I thank the hundreds of workshop facilitators who teach Mars–Venus workshops throughout the world and the thousands of individuals and couples who have participated in these workshops during the past fifteen years. I also thank the Mars–Venus counselors who continue to use these principles in their counseling practices. I thank my dear friend, Kaleshwar, for his continued support and assistance. I thank my mother and father, Virginia and David Gray, for all their love and support as they gently guided me to be the best parent I could be. And thanks to Lucile Brixey, who was like a second mother to guide me and love me. I give thanks to God for the incredible energy, clarity, and support I received in bringing forth this book. —John Gray June 9, 1999 (Gray, 1999, pp. xi-xii)

التحليل:

من بين النماذج التي لم نجد لها أثرا في الكتاب المترجم، صفحة الشكر والعرفان، وهي مساحة خصصها المؤلف ليشكر فيها كلّ من قدّم له يد العون في إتمام عمله ويؤكد المؤلف في العديد من أعماله وندواته ومحاضراته على أهمية الشكر في حياة الإنسان فهو يمنح الدعم والتحفيز للفرد ويحثّه على العطاء وهو مستمتع دون أن يتذمر أو يشعر أنّه فرض أو أمر لذلك لا يفوت صفحة الشكر والعرفان في جميع مؤلفاته ليعرب عن امتنانه لأبسط الأشخاص حوله.

وانطلاقا من نفس المبدأ، نرفض الحذف الذي تبناه المترجم إذ كان ينبغي عليه أن يدرك مدى أهمية الشكر في الدراسات النفسية وينقله كذلك إلى القارئ ليزرع فيه مثل هذه المبادئ، لذلك، نقترح الترجمة التالية:

شكر وتقدير

أتقدّم بالشكر إلى زوجتي بوني وبناتنا الثلاث شانون وجولييت ولورين على حبهن ودعمهن المستمر، لولا مساهماتهن المباشرة لما كان لهذا الكتاب أن ير النور. أشكر ديان ريفراند من هاربر كولينز HarperCollins على ملاحظاتها ونصائحها الرائعة. كذلك أشكر لورا ليونارد على الدعاية التي طالما حلمت بها، وأشكر كارل ريموند وكريغ هيرمان وماثيو جوما ومارك لانداو وفرانك فونشيتا وأندريا سيريني وكيت ستارك ولوسي هود وآن جودينييه وغيرهم من

الموظفين الرائعين في هاربر كولينز HarperCollins. أشكر وكيلي باتي بريتمان لإيمانه برسالتي وإدراكه لقيمة كتاب *الرجال من المريخ، والنساء من الزهرة* منذ تسع سنوات خلت. أشكر وكيلي الدولي ليندا مايكلز لجعلها كتبي تنشر بأكثر من خمسين لغة. أشكر فريق عملي: هيلين دريك وبارت وميريل بيرينز وبوليانا جاكوبس وإيان وإلين كورين وساندرا وينشتاين ودونا دويرون ومارتن وجوزي براون وبوب بودري ومايكل نجاريان وجيم بوزان وروندا كواليير لدعمهم الثابت وعملهم الجاد. وأشكر أيضًا مات جاكوبس وشيري ريفكين وكيفن كراينك لجعلهم موقع marsvenus.com أحد أفضل المواقع على الإنترنت. أشكر العديد من أصدقائي وأفراد عائلتي على دعمهم واقتراحاتهم المفيدة: أخي روبرت جراي، وأختي فيرجينيا جراي، وكليفورد ماكغواير وجيم كينيدي وآلان جاربر ورونيه سويسكو وروبرت وكارين جوزفسن، ورامي البتراوي. أشكر المئات ممن يسروا ورش العمل، أولئك الذين يقومون بتدريس ورش عمل *المريخ–الزهرة* في جميع أنحاء العالم وآلاف الأفراد والأزواج الذين شاركوا في ورش العمل خلال الخمسة عشر سنة الماضية. كما أشكر مستشاري *المريخ–الزهرة* الذين استمروا في توظيف هذه المبادئ في ممارساتهم الاستشارية. أشكر صديقي العزيز كاليشوار على دعمه ومساعدته المستمرين. أشكر أمي وأبي، فيرجينيا وديفيد جراي على كل حبهم ودعمهم إذ أرشدوني بلطف لأكون أفضل أب. شكرًا للوسيل بريكسي التي كانت كالأم الثانية في إرشادها وحبها لي. وأحمد الله على الطاقة المذهلة والوضوح والدعم الذي تلقيته ليرى هذا الكتاب النور. —جون جراي 9 يونيو 1999

النموذج الخامس عشر:

> A child's life is filled with orders, for example: Put this away, don't leave that there, don't talk to your brother that way, stop hitting your sister, tie your shoes, **button your shirt**, **go brush your teeth**, **turn off the TV**, come to dinner, **tuck in your shirt**, eat your vegetables, use your fork, don't play with your food, stop talking, clean up your room, clean up this mess, **sshh**, get ready for bed, go to bed now, **get your sister**, walk—don't run, don't throw things in the house, watch out, don't drop that, stop yelling—**and on and on, again and again** (Gray, 1999, p. 39).

إنّ حياة الطفل مليئة بالأوامر، على سبيل المثال ضع هذا جانبا، لا تترك ذلك هناك، لا تتحدّث مع أخيك بهذه الطريقة، توقّف عن ضرب أختك، اربط حذاءك، **عليك بإغلاق التلفاز**، تعال إلى العشاء، **اغلق أزرار القميص**، **اغسل أسنانك**، تناول الخضراوات، استخدم شوكتك، لا تلعب بطعامك، توقف عن الحديث، قم بتنظيف غرفتك، عليك بتنظيف الفوضى، استعدّ للنوم، اذهب إلى الفراش الآن، **اذهب لإحضار أختك**، سر–لا تجر، لا تلق الأشياء في المنزل، احترس، لا تسقط ذلك، توقف عن الصراخ– **وغير ذلك كثير** (جراي، 2019، صفحة 64)

التحليل:

في هذا المبحث يتطرق المؤلف إلى فكرة في غاية الأهمية من حيث طريقة التعامل مع الأبناء حيث يقترح على الأهل أن يكفوا عن إصدار الأوامر لأطفالهم وبدلا عن ذلك، يطلبون منهم بطريقة لا تشعرهم بالتسلط وبالتالي سيصبحون أكثر طاعة وتعاونا. ويشير في هذا النموذج إلى مجموعة من الأوامر اليومية التي يتلقاها الطفل دون أن يدرك الأهل أنها بالنسبة لأولادهم أوامر كونها أمور اعتيادية وقد نقلها المترجم في المجمل نقلا حرفية منذ بداية الفقرة غير أنّنا لاحظنا النسخ في ترجمة جملة **button your shirt** بـ **اغلق أزرار القميص** حيث حافظ المترجم على صيغة الجملة الإنجليزية في حين كان يمكن استخدام الفعل –زرّر– في اللغة العربية وهو كما ذكر (ابن منظور، د.ت.، صفحة 1824) وضع الزر في عروة القميص كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم في حديث أخبر به سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنّه قال: "يا رَسولَ اللَّهِ! إنِّي لأكونُ في الصَّيدِ ولَيسَ عليَّ إلَّا قميصٌ أفأُصَلِّي فيهِ؟ قالَ وزُرَّهُ عليكَ ولَو بشَوكَةٍ" (الدرر السنة، بلا تاريخ) وعليه نقترح ترجمتها على النحو التالي: زرر قميصك.

كذلك لاحظنا التقديم والتأخير في ترجمة جملتي **button your shirt**, **go brush your teeth**, **turn off the TV**, حيث قدّم المترجم الأمر بإغلاق التلفاز على أمرين لاحقين لعلّه لإخفاء الحذف الذي قام به أثناء ترجم **tuck in your shirt** والتي تفيد بأن يوضّب الولد قميصه، لعلّ المترجم حذفه لأنّه ارتأى أن توضيب القميص يتضمّن زرّه.

كذلك نرى الحذف في ترجمة **go brush your teeth** بـ **اغسل أسنانك**، حيث حذف المترجم الفعل **ذهب** وأبقى على صيغة الأمر في الفعل **غسل**.

وليس هذا هو الحذف الوحيد في هاته المجموعة من الأوامر، بل كذلك لم نجد أثرا لترجمة **sshh** وهي تفيد الأمر بالتزام الصمت حيث جاء في (macmillan dictionary, 2022) :

"shh:UK/ʃ/

Used for telling someone to stop talking or to be less noisy"

أي:

صه: تستعمل عندما تطلب من أحدهم التزام الصمت أو الهدوء

ويؤكّد معجم مختار الصحاح على معنى صه حيث ورد فيه: "صهْ، مبني على السكون وهو اسم لفعل الأمر ومعناه اسكت، تقول للرجل إذا أسْكتَّه صه فإن وصلت نوّنت فقلت صهٍ صهْ وقال المبرد إذا قلت صهٍ يا رجل بالتنوين فإنما تريد الفرق بين التعريف والتنكير لأن التنوين تنكير" (المعاني، 2022)

وعليه، فكلمة صه تؤدي المعنى المراد تماما لذلك فإننا نقترح ترجمة shh بـ "صه" بدل حذفها.

نلاحظ كذلك الإضافة في ترجمة جملة **get your sister** حيث أضاف المترجم الفعل ذهب في صيغة الأمر بدل استعمال فعل الأمر **احضر** ولعلّ هذه الإضافة للدلالة

على التنقل أو وجود الأخت في مكان يستوجب إحضارها منه ونحن نوافقه على هذا الاختيار.

وختم المؤلف هذه السلسلة من الأوامر بعبارة **and on and on, again and again** والتي تدل على أنّ قائمة الأوامر لاتزال طويلة ومستمرة ومتكررة على الدوام، وقد عبّر المترجم عن هذا المعنى بالمكافئ في قوله **وغير ذلك كثير** ولو أنّ هذا التعبير لا ينقل الاستمرارية والتكرار لذلك نقترح الترجمة التالية: وتستمر الأوامر مرارا وتكرار

النموذج السادس عشر:

> After **hearing** the feelings of a **sensitive** child, give him time and **a little space** to feel better. **When he feels better**, **don't put a lot of attention** on this shift. **Have** an attitude that is accepting of this temperament **as normal and natural**. **Don't give the message that something was wrong and now he is okay. He was always okay** (Gray, 1999, p. 60)

"بعد **تفهم** مشاعر الطفل امنحه الوقت **والمساحة** ليشعر بتحسن. **لا تعر انتباها** لهذا التحول **فيجب تقبل** هذا التغير **على أنّه أمر طبيعي ولا تبعت برسالة بأنّه كان هناك شيء خطأ وقد أصلحه وهو الآن بخير فإنّه دائما بخير**" (جراي، 2019، صفحة 89)

التحليل:

ينبه المؤلف من خلال هذه الفقرة الآباء على ضرورة الاستماع إلى مشاعر الطفل الحساس وإعطائه الوقت الكافي ليشعر بالتحسن كما نبّه إلى عدم التركيز معه إذا ما شعر بتحسّن والتعامل مع الأمر على أنّه طبيعي جدا كما حثّ الأهل على التفهم وعدم جعل الطفل يفهم أنّه لم يكن بخير وقد صار الآن أفضل كون الطفل الحسّاس كما ذكر في كتابه مختلف عن بقية الأطفال سواء في تفكيره أو استجابته أو حتى في ترجمته لتصرفات غيره والتعامل معه يتطلّب تقنيات معينّة والكثير من الحيطة حتى لا تزيد حساسيته ويتعرّض بالتالي لأمراض `نفسية خطيرة.

نلاحظ أنّ المترجم على الصعيد الآخر نقل هذه الصورة بتصرّف حيث حذف بعض العناصر الموجودة في النص الأصل مثل**sensitive** و **little** و **When he feels better** و **normal** وغيّر عناصر أخرى كترجمته لـ**hearing** والتي تعني السماع بـ **تفهم** كذلك نلحظ التكافؤ في تعبيره عن **don't put a lot of attention** بـ **لا تعر انتباها** مراعاة للتعبير العربي. كذلك التطويع في مقابلة فعل الأمر **Have** بـ جملة **فيجب تقبل** حيث يخاطب المؤلف القارئ مباشرة بينما يرشده المترجم بطريقة غير مباشرة، غير أنّه لم يتبن نفس التقنية في المثال الذي ترجمه **ولا تبعت برسالة بأنّه كان هناك شيء خطأ وقد أصلحه وهو الآن بخير فإنّه دائما بخير** وهي ترجمة حرفية، والتي نرى من خلالها خللا في الاتساق يستوقف القراءة بطلاقة ويعرقل فصاحة القارئ، تحديدا في الشطر الأخير من الجملة ونؤكد مرة

أخرى على أنّ هذا الأمر ليس بالغريب على المترجم الذي منذ البداية لم يتبن منهجية واضحة ومحددّة ويظهر هذا جليا من خلال الأمثلة السابقة واللاحقة لذلك نقترح الترجمة التالية:

بعد سماع مشاعر الطفل الحساس، امنحه الوقت والقليل من المساحة حتىّ يشعر بتحسن، إذا ما شعر بذلك، لا تعر انتباها لهذا التغيير بل تقبّل هذا الطبع وتعامل معه على أنّه أمر عادي وطبيعي. لا تجعله يفهم أنّه كان هنالك خطب ما وقد صار الآن بخير فهو لطالما كان بخير

النموذج السادس عشر:

> **To communicate that you hear or understand a child's pressing needs, wishes, and wants**, **two conditions must be met. The parent must communicate the validating message**, but **the child must also be aware of the need to be heard and not just his or her desire for a cookie now**. By setting a boundary (that is, "**You can't have cookie now**"), **children feel their resistance**; **they are not aware of their underlying need to be heard** (Gray, 1999, p. 88).

هناك شرطان يجب الوفاء بهما لكي تظهر للطفل أنّك تستمع إلى احتياجاته ورغباته وأمنياته وتتفهمها. يجب أن يبعث الأب برسالة تعبّر عن تقديره لهذه الرغبات أو الأمنيات أو الاحتياجات، ولكن يجب أن يدرك الطفل أيضا أنّه ليس كل ما يطلبه سينفذ. إنّك عن طريق وضع الحدود (مثل: **إنّك لن تحصل على الكعكة الآن) فإنّ**

الأطفال يشعرون برفضهم لأنّهم غير مدركين لحاجاتهم الكامنة والمتمثلة في حاجاتهم لأن يستمع آباؤهم إليهم (جراي، 2019، الصفحات 120-121)

التحليل:

من خلال هذه الفقرة يشرح المؤلف قضية في غاية الأهمية تتمثّل في شرطين أساسيين على الأهل أخذهما بعين الاعتبار في التعامل مع الطفل، الأول هو أن يعبّر الوالد أو الوالدة للطفل بمشاعر الموافقة على رغباته وتفهم احتياجاته مع جعله يدرك أنّه لن يحصل على كل ما يرغب فيه، أمّا الشرط الثاني فيتمثل في جعل الطفل يفهم أنّ الوالد يدرك سبب مشاعره السلبية وتذمره غير أنّه يصر على موقفه.

نلاحظ من خلال الترجمة في البداية استخدام التقديم والتأخير حيث آثر المترجم أن يبدأ الجملة من آخرها معتمدا على تقنيات عديدة، الحذف فيما يتعلّق بوصفه للحاجيات بـ **pressing** أي الملّحة، مع تغيير في أداة الربط **or** التي تفيد الاختيار ويقابلها في اللغة العربية حرف العطف **أو** بحرف العطف **و**الذي يفيد الوصل ولا نعلم إن كان خطأ غير مقصود أو متعمّدا. كذلك تبدو تقنية الإضافة جلية في التعبير عن **the validating message** بـ **برسالة تعبّر عن تقديره لهذه الرغبات أو الأمنيات أو الاحتياجات** حيث ارتأى المترجم أن يشرح ويفسّر للقارئ الرسالة التي ينبغي للوالد تأكيدها لطفله ربما لشكه في قدرته

على الاستنتاج وربط الأفكار أو لعلّه وجد ذلك مباحا كون طبيعة هذه النصوص تبسيطية فلم يتوان بدوره عن القيام بمهمة التبسيط وجعل من الترجمة إحدى وسائلها.

نلاحظ كذلك إعادة الصياغة فيما يتعلّق بالمعلومة اللاحقة **the child must also be aware of the need to be heard and not just his or her desire for a cookie now.** حيث تحدّث المؤلف عن وضع الحدود للطفل في الحصول على ما يريد مقّدِما مثالا في الجملة دون سابق إنذار ومن ثم ضرب المثال صراحة وتفصيلا في الجملة الموالية، غير أنّ المترجم قام بحذف المثال المدمج لأنّه ربما توقع صعوبة تفكيك الجملة واستعان بالإضافة في قوله **يجب أن يدرك الطفل أيضا أنّه ليس كل ما يطلبه سينفذ** وهذه العناصر غير موجودة حرفيا في الأصل ولكنها تفهم من السياق العام ونفس الأمر للجملة الأخيرة **children feel their resistance; they are not aware of their underlying need to be heard** حيث **فإنّ الأطفال يشعرون برفضهم لأنّهم غير مدركين لحاجاتهم الكامنة والمتمثلة في حاجاتهم لأن يستمع آباؤهم إليهم** حيث طرأ اختيار لفظة الرفض للتعبير عن **resistance** إلى جانب إضافة عناصر توضيحية غير موجودة في الأصل.

وبصفة عامة، ترجم المترجم هذه الفقرة ترجمة دلالية اعتمد فيها على الحذف والإضافة وإعادة الصياغة. لكلّ ما سبق، نقترح الترجمة التالية:

حتى تتمكن من إفهام طفلك أنك تسمع أو تتفهم احتياجاته الملحة وأمنياته ورغباته، ثمّة شرطان يجب التقيد بهما. على الأب أن يوصل رسالة الموافقة ولكن على الطفل

أن يكون على وعي بحاجته للاستماع وليس لمجرد تلبية رغبته في الحصول على الكعك الآن. وبوضع هذا الحد (المتمثل في قولك: لا يمكنك الحصول على الكعكة الآن) يشعر الأطفال بأنّهم يقاومون لأنّهم غير مدركين لحاجتهم الأساسية في أن ينصت إليهم

النموذج السابع عشر:

> Girls particularly lose their confidence and their self-esteem drops Instead of looking to their parents for support, **some turn to boys and inappropriately use their sexuality as a way to get attention and feel special**. (Gray, 1999, p. 317).

إنّ الفتيات بشكل خاص يفقدن الثقة ويسقط اعتزازهن بأنفسهن وبدلا من البحث عن دعم الوالدين، **فإنّ البعض منهنّ يتجهن إلى صديقاتهنّ ويستخدمن الصداقات الجديدة في الحصول على الاهتمام والشعور بالخصوصية** (جراي، 2019، صفحة 385)

التحليل:

في المبحث الثامن من الفصل الثالث عشر يتطرّق المؤلف إلى مشاكل يقع فيها الأطفال عندما يفقدون الرغبة في التعاون حيال سيطرة أهلهم عليهم، وحدّد مشكلتين رئيستين، الأولى تتمثل في سوء تصرّفهم والثانية في انطوائهم، وقد ذكر أنّ الفتيات اللاتي يتعرّضن لمثل

هاته المشاكل يملن أكثر إلى الانطواء غير أنّ بعضهن ممن يفتقدن الثقة بسبب عدم دعم الأهل لهن يتجهن غالبا إلى استمالة بشكل جنسي غير لائق وذلك حتى يشعرن بأنّهن مميزات ويجذبن الآخرين.

ما نلاحظه أنّ المترجم هنا قام بتغيير كامل في المعنى حيث قال أنّ الفتيات يلجأن إلى صديقاتهن وإلى تكوين صداقات جديدة ليحصلن على الاهتمام وليشعرن بالخصوصية.

استهلّ المترجم نقل الفقرة نقلا حرفيا، غير أنّه في الأخير قدّم ترجمة مغايرة تماما لما ورد في النص الأصل كنوع من التلطّف في التعبير بدلا عن ذكر ما تطرّق إليه المؤلف حرفيا كونه منافي لعادات وتقاليد المجتمعات العربية والإسلامية فحتّى الخوض في هاته المسائل يعدّ غير لائق، فكيّفها بما يتماشى والذهنية العربية، ونحن لا ننكر أنّ في مجتمعاتنا العربية تتجه الفتيات فعلا إلى صديقاتهن كنوع من الفضفضة وكذلك كونهن يتفهمنهن أكثر أو كونهنّ الشريحة المسموح لها بالتقارب إلى غيرها من الأسباب، غير أنّه ثمة فتيات تسعين إلى لفت انتباه الجنس الآخر كمحاولة لإثبات الذات عن طريق الشعور بأنّهنّ مرغوبات، ونتفهم أنّ المجتمعات العربية قد لا تتقبل الحديث في هذا الأمر غير أنّنا نرى أنّها مشكلة فعلية موجودة على أرض الواقع ومن الواجب التحدّث عنها لا تغييرها بتزييف النص الأصل، ونحن هنا لا نوافق على التوطين بهذه الطريقة لذلك نقترح الترجمة التالية:

إنّ الفتيات تحديدا يفقدن الثقة ويسقط اعتزازهن بأنفسهن وبدلا من البحث عن دعم الوالدين، **فإنّ البعض منهنّ يتجهن إلى الفتيان مستغلات جنسهن بطريقة غير لائقة للفت الانتباه وللشعور بالتميز**

III-8- دراسة الأثر المكافئ في الترجمة :

أخذا بعين الاعتبار البيئة الحضارية المختلفة للكتاب قيد الدراسة وشهرته هو ومؤلّفه، حاولنا قياس أثر الترجمة على القارئ العربي خصوصا وأنّ الموضوع ذا علاقة مباشرة بالأطفال الذين هم أساس كل المجتمعات.

وبما أنّ البيئة الغربية تمتاز عادة بالتحرر وباختلاف الديانات والتفتح على الآخر مقارنة بالبيئة العربية وتحديدا الإسلامية التي رغم السماحة التي يدعو إليها الدين الإسلامي إلّا أنها تخضع لضوابط وعادات وتقاليد وأحكام عقائدية، اعتمدنا على الاستبيان كوسيلة لقياس الأثر.

III-8-1- عرض الاستبيان :

قمنا بإنشاء استبيان، حيث اخترنا عينة قصدية تتألف من 80 فردا لم يطلع منهم أحد على الكتاب ولا على ترجمته، جميعهم من فئة العوام، من بينهم 40 فردا عربيا من الجزائر ومصر وسوريا والأردن وفلسطين، 38 منهم يدينون بالإسلام و2 يدينان بالمسيحية. تتراوح أعمارهم

بين 21 و66 سنة من الجنسين، كلّهم آباء إمّا متزوجون أو مطلقون. 40 فردا أجنبيا من فرنسا وانجلترا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وألمانيا.

يبين المخطط الممثل في الشكل (2) حجم العينة والحالة الاجتماعية.

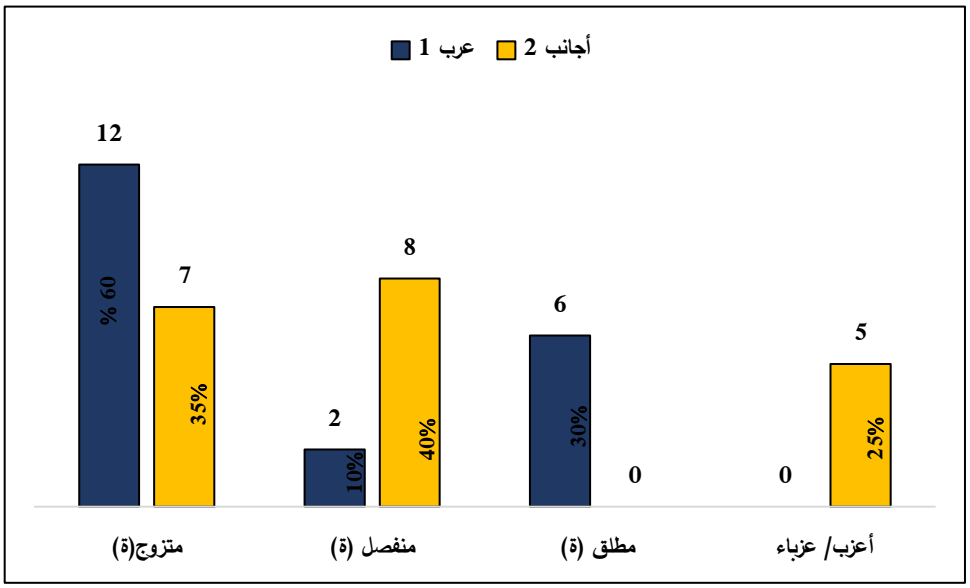

الشكل (2) حجم العينة (مصدرنا)

نلاحظ أنّ معظم المشاركين من فئة العرب بنسبة 60% متزوجون، 30% منهم مطلقون و10% منفصلون بينما لم نسجل أي أعزب أو عزباء.

أمّا في فئة المشاركين الأجانب، فقدرت نسبة المتزوجين بـ 35%، والمنفصلين بـ 40%، والعزاب بـ 25% بينما لم نسجل أي مطلق أو مطلّقة.

قدّمنا مقاطع من النص الأصل لفئة الأجانب وطرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة ونفس المقاطع من النص المترجم لفئة العرب مع نفس الأسئلة.

واجهتنا بعض المشاكل خلال جمع العينة، أبرزها كانت مع الرجال من فئتي العرب والأجانب حيث رفضوا هذا النوع من المؤلفات ذات الطابع الإرشادي مما جعلنا نأخذ وقتا في إقناعهم بأنّ المقاطع المختارة لن تسبب لهم أي نوع من الضيق.

كذلك واجهنا مشكلة في إقناع فئة العوام العرب تحديدا بقراءة هذه المقاطع من هذا الكتاب تحديدا لأنّ معظمهم تحجج أنّه لا يحتاج لمن يعلمه كيف يربي أطفاله.

III-8-2- تحليل الاستبيان :

ركزنا في هذا الاستبيان على خمسة أسئلة رئيسة، وقمنا بجمع الأجوبة وتمثيلها في مخططات بيانية. وقد تمثل السؤال الأول في مقتطف من النص الأصل يحمل أبعادا دينية تحديدا تعليمة من تعاليم المسيحية ونفس المقتطف من النص المترجم متبنيا استراتيجية التوطين، وسألنا الأطراف المشاركة فيما إذا كانت الرسالة واضحة بالنسبة لهم. تمثّل الدائرتان النسبيتان أدناه أجوبة المشاركين:

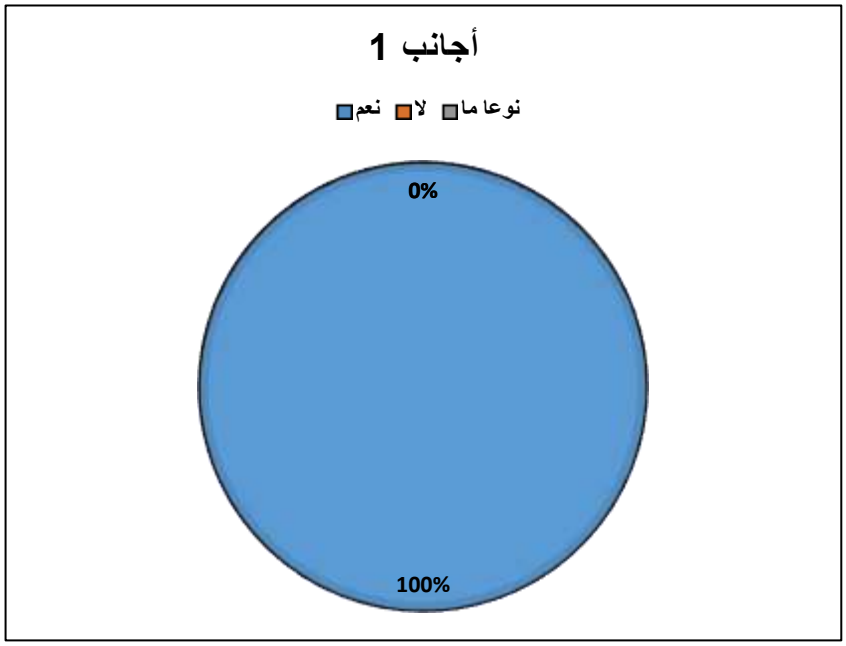

الشكل (3): مدى وضوح الرسالة الأولى عند فئة القراء الأجانب (مصدرنا)

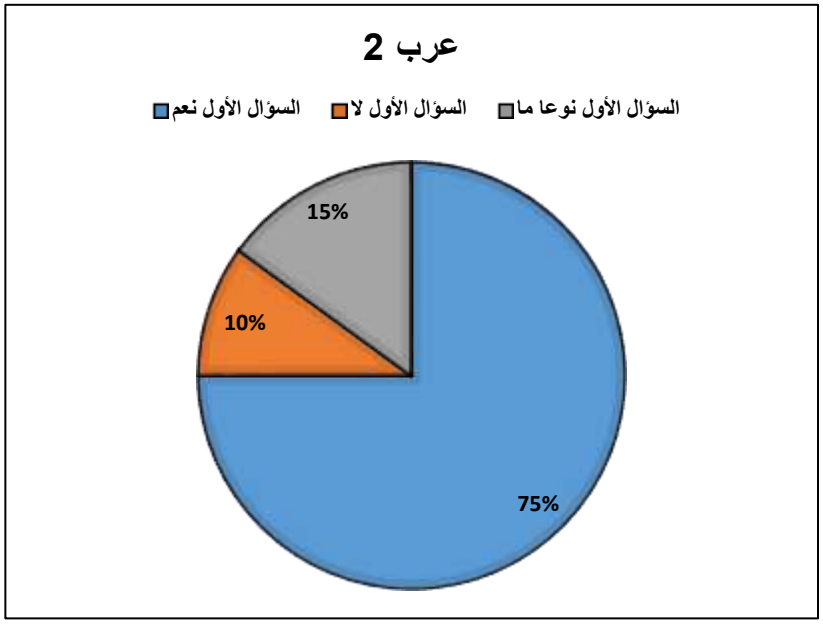

الشكل (4): مدى وضوح الرسالة الأولى عند فئة القراء العرب (مصدرنا)

تبين الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (3) أنّ مضمون الرسالة أو التعليمة الدينية كانت واضحة عند فئة القراء الأجانب كلها غير منقوصة أي بنسبة 100% بينما تبين الدائرة

النسبية الممثلة في الشكل (4) أنّ الرسالة عند فئة القراء العرب قد كانت واضحة نوعا ما بالنسبة لـ 75% من المشاركين في الاستبيان، وواضحة تماما بالنسبة لـ 15% من المشاركين وغير واضحة على الاطلاق لنسبة 10%.

يوضح المخطط المبين في الشكل (5) أثر استراتيجية التوطين في الترجمة على القارئ العربي مقارنة بالأصل:

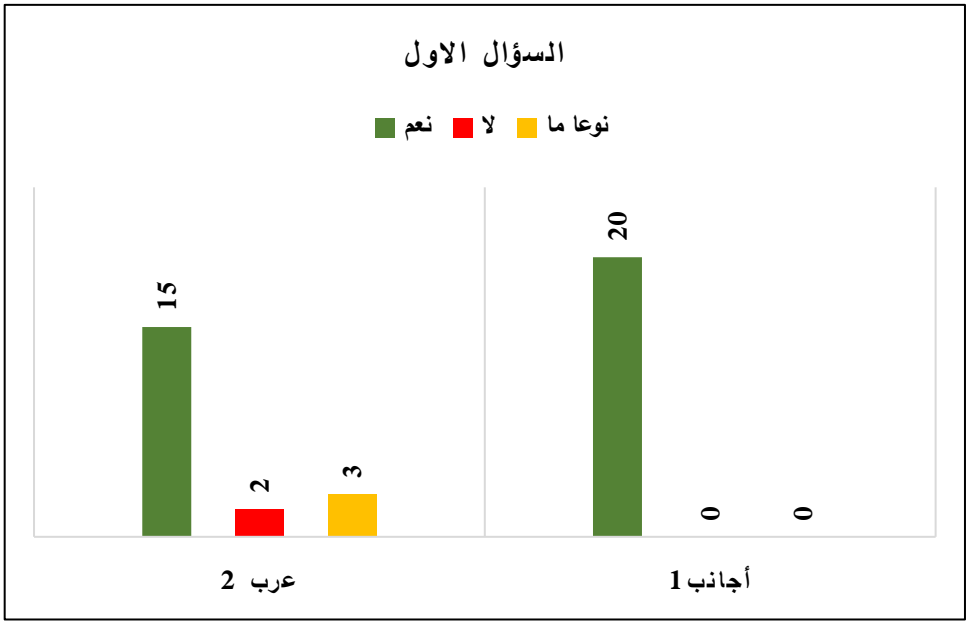

الشكل (5) أثر استراتيجية توطين الرسالة الأولى (مصدرنا)

نلاحظ أنّ استراتيجية التوطين كانت مناسبة إلى حد كبير حيث يوجد تقارب بين الأصل وبين الترجمة كما هو موضح في المخطط وذلك يعود إلى أنّ معظم المشاركين في الاستبيان باللغة العربية مسلمو الديانة فقد وقع التوطين موافقا لمبادئهم ومعتقدهم.

تمثّل السؤال الثاني كذلك في عرض مقتطف آخر من النص الأصل يحمل أبعادا دينية مسيحية وترجمته إلى اللغة العربية وتساءلنا حول مدى وضوح الرسالة، فكانت الإجابات كما هو ممثل في الدائرتين النسبيتين أدناه:

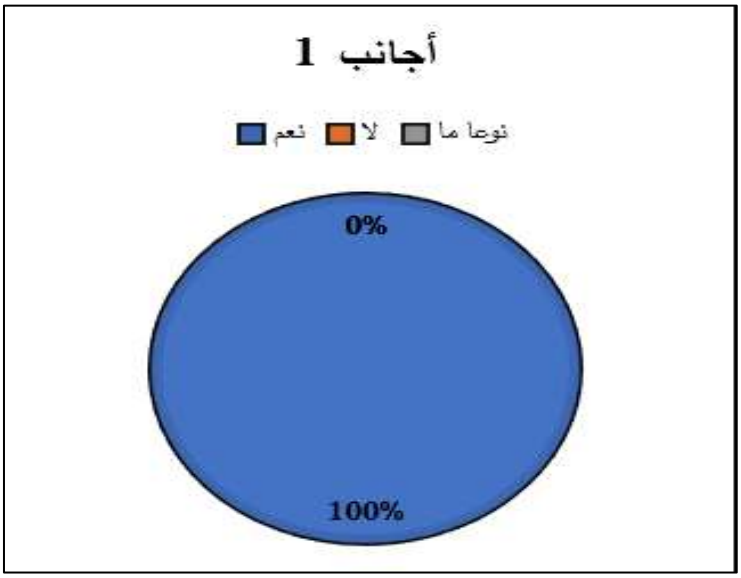

الشكل (6): مدى وضوح الرسالة الثانية عند فئة القراء الأجانب (مصدرنا)

الشكل (7): مدى وضوح الرسالة الثانية عند فئة القراء العرب (مصدرنا)

تبين الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (6) أنّ مضمون الرسالة الدينية كان واضحا عند فئة القراء الأجانب كلها غير منقوصة أي بنسبة 100% بينما الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (7) فتبين أنّ الرسالة عند فئة القراء العرب قد كانت واضحة نوعا ما بالنسبة لـ 60% من المشاركين في الاستبيان، وواضحة تماما بالنسبة لـ 20% من المشاركين وغير واضحة على الاطلاق لنسبة 20% كذلك.

يوضح المخطط المبين في الشكل (8) أثر استراتيجية التوطين في الترجمة على القارئ العربي مقارنة بالأصل:

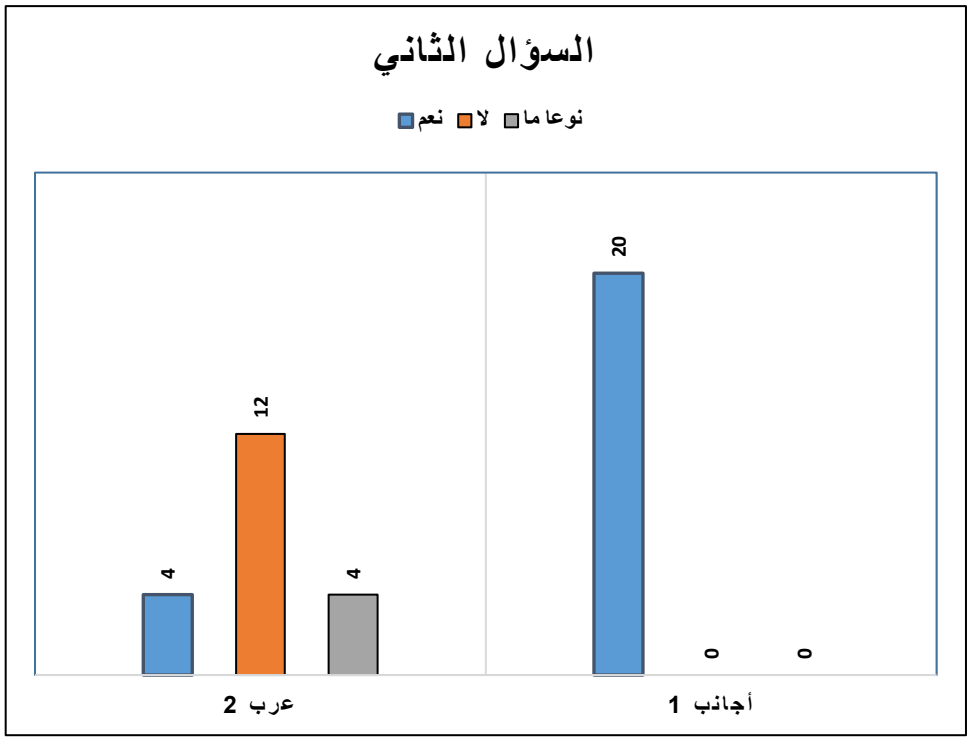

الشكل (8) أثر استراتيجية توطين الرسالة الثانية (مصدرنا)

نلاحظ من خلال المخطط المبين في الشكل (8) أعلاه أنّ استراتيجية التوطين كانت مناسبة إلى حد مقبول حيث يوجد تقارب بين الأصل وبين الترجمة كما هو موضح في المخطط وذلك يعود كذلك إلى المعتقد الديني الإسلامي المشترك لدى أغلبية المشاركين في الاستبيان باللغة العربية لذلك نرى جليا أنّ التوطين موافق لمبادئهم ومعتقدهم تحديدا في هذا النوع من المؤلفات الذي يستهدف العوام من القراء.

انتقلنا بعد ذلك إلى سؤال ثالث نستهدف من خلاله معرفة أثر حذف المحظور، حيث انتقينا مقطعا يحمل لفظا يعتبر منافيا لعادات وقيم المجتمعات العربية وحتى ديانتهم، يتعلق تحديدا بذكر فئة المثليين.

قمنا بتمثيل الأجوبة في الدائرتين النسبيتين أدناه:

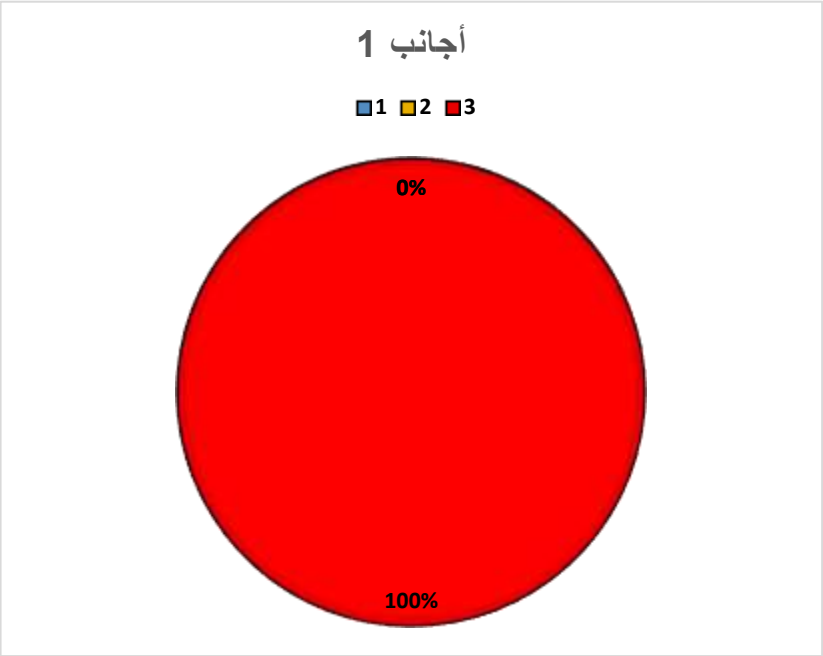

الشكل (9): المجموعات التي تحدّثت عنها الدراسات في النص الأصل (مصدرنا)

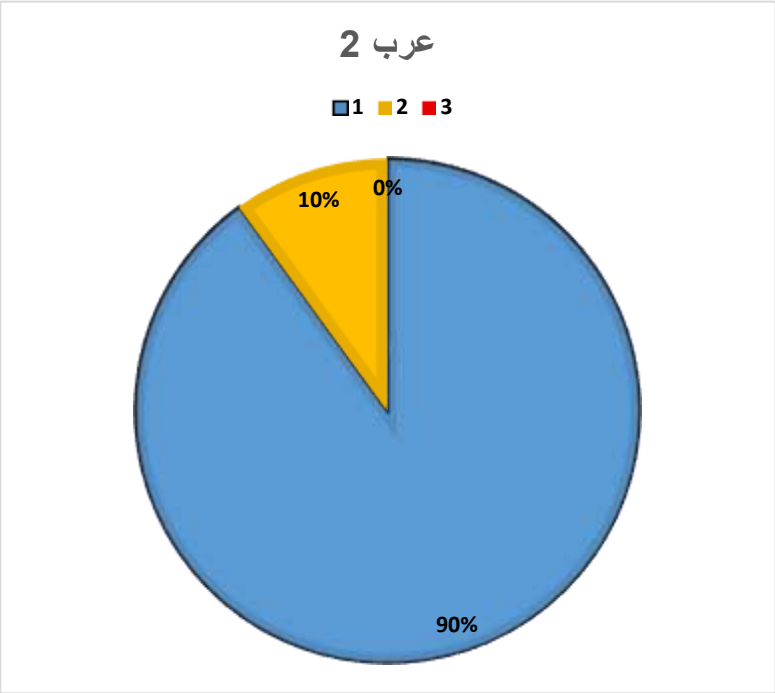

الشكل (10): المجموعات التي تحدّثت عنها الدراسات في النص المترجم (مصدرنا)

تبين الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (9) أنّ المشاركين في الاستبيان من فئة الأجانب اتفقوا جميعا بنسبة 100% على أنّ المجموعات التي تحدّث عنها المؤلف ثلاثة وقد تركنا لهم خانة ليضيفوا تعليقا إذا ما أرادوا إضافة تعليق من أي نوع فلم يضف أحدهم أية ملاحظة، أمّا الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (10) فقد مثّلت أجوبة المشاركين العرب حيث أجابت نسبة 90% منهم بأنّ المذكور في النص فئة واحدة وأضاف المشاركون تعليقات حول وجود مشكلة نحويا أو صعوبة في الفهم، وأجابت نسبة 10% أن المذكور فئتين وأضافوا تعليقا متمثلا أنّ هنالك مشكلة في الصياغة، بينما لم يجب أحد بوجود ثلاث فئات.

يوضح المخطط المبين في الشكل (11) أثر استراتيجية التوطين في الترجمة على القارئ العربي مقارنة بالأصل:

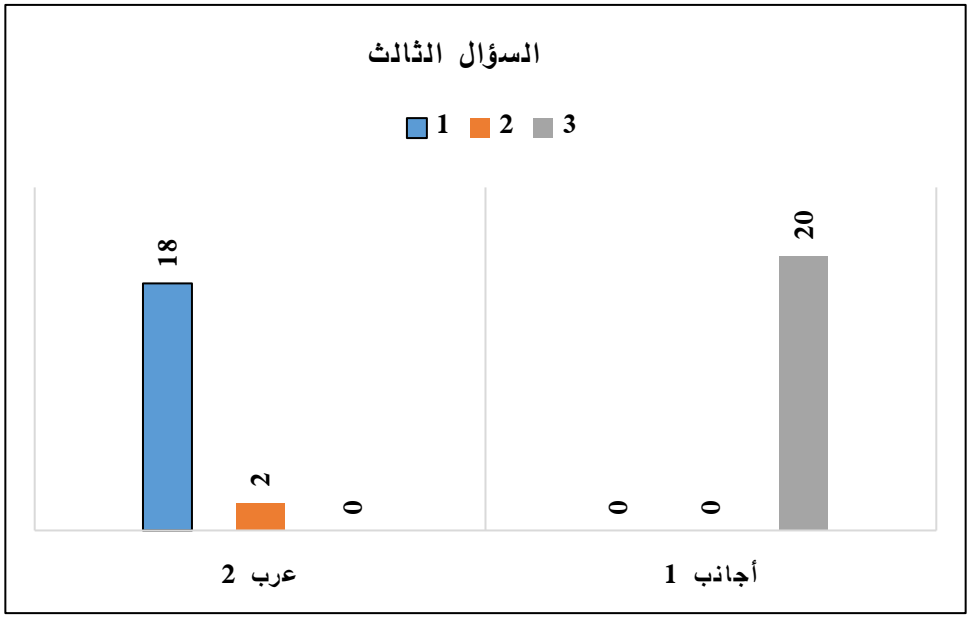

الشكل (11) أثر الحذف (مصدرنا)

نلاحظ من خلال المخطط المبين في الشكل (11) عدم وجود تقارب في الإجابات بل يوجد تناقض كبير بين الأصل والترجمة تسبب فيه الحذف الذي قام به المترجم ولم يبقي حتى على قرينة تدلّ على التصرّف في الترجمة والسبب وراء اختياره.

تطرّقنا إلى سؤال رابع يهدف إلى معرفة أثر استراتيجية التغريب على الترجمة حيث عرضنا على الفئتين المشاركتين في الاستبيان مقولة مقتبسة من الكاتب الإنجليزي شكسبير والتي استعان بها المؤلف في النص الأصل ليعزّز فكرته حول اختلاف سرعات التعلم بين الأفراد والأطفال.

توضح الدائرتان النسبيتان مدى تأثير المقولة في المشاركين:

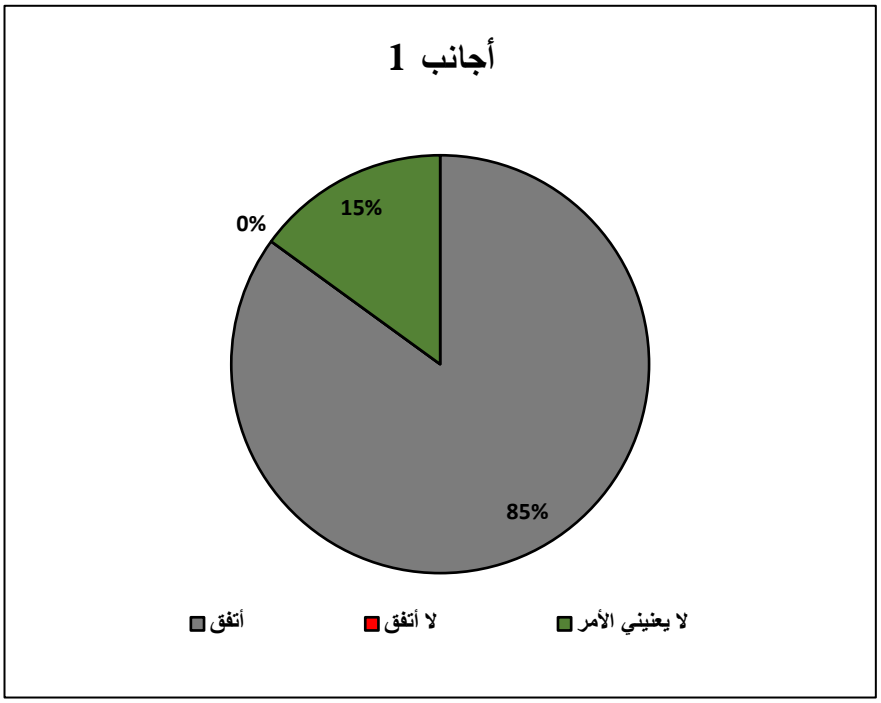

الشكل (12): أثر مقولة شكسبير في النص الأصل (مصدرنا)

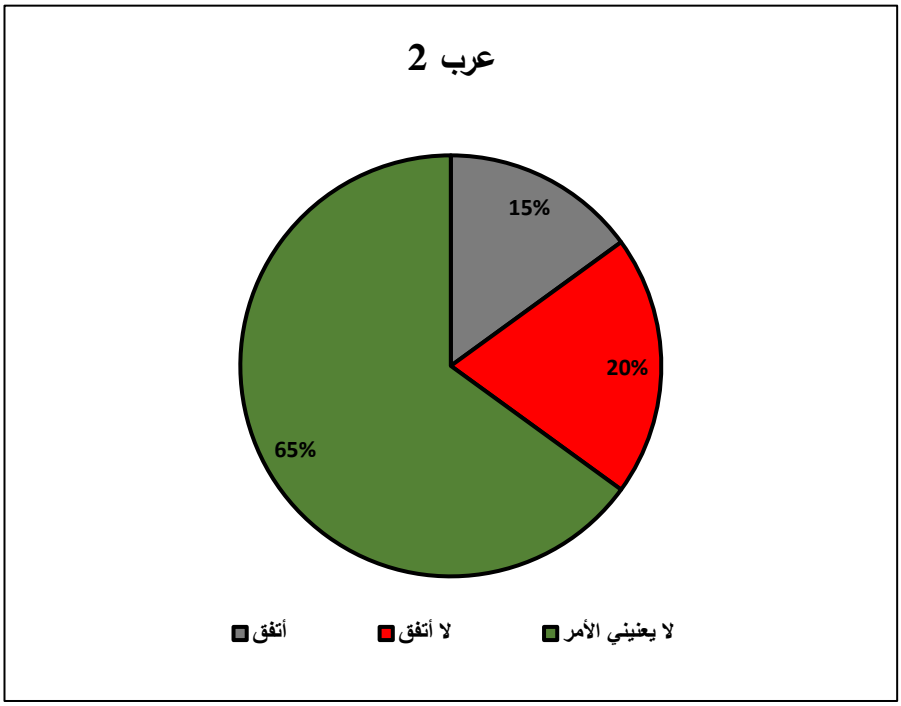

الشكل (13): أثر مقولة شكسبير في النص الهدف (مصدرنا)

تبين الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (12) أنّ نسبة 85% من المشاركين الأجانب يتفقون مع مقولة شكسبير و15% منهم لا يعنيهم الأمر فيما لم يبد أي من المشاركين عدم اتفاقه مع المقولة.

على الجانب المقابل، تبين الدائرة النسبية الموضحة في الشكل (13) أنّ 65% من المشاركين العرب لا تعنيهم مقولة شكسبير ونسبة 20% لا تتفق مع المقولة بينما يتفق معها 15% من المشاركين.

يوضح المخطط المبين في الشكل (14) أثر استراتيجية التغريب في الترجمة على القارئ العربي مقارنة بالأصل:

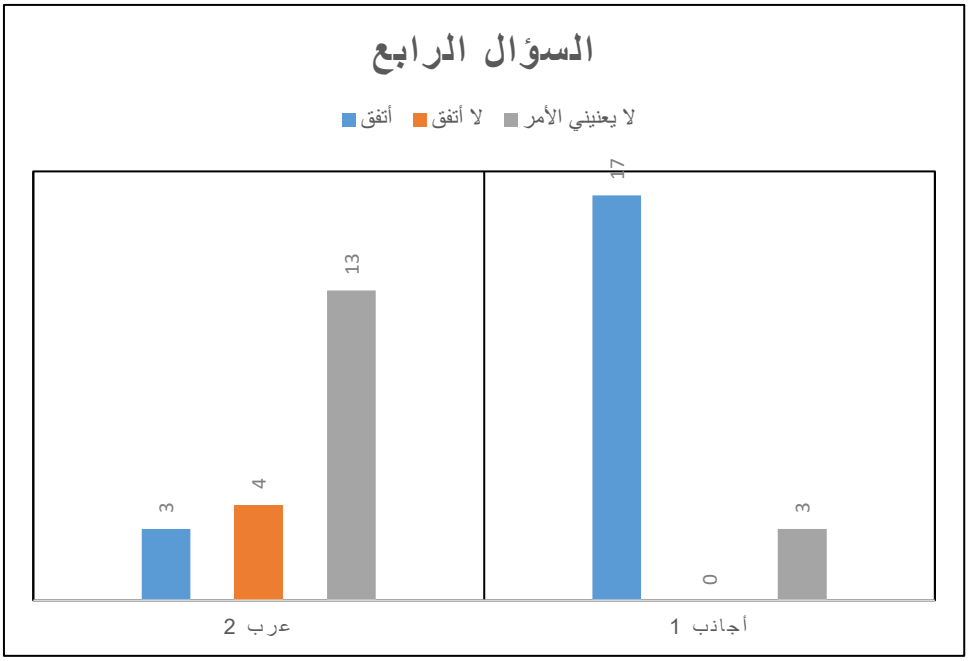

الشكل (14) أثر استراتيجية التغريب (مصدرنا)

أمّا آخر سؤال فقد كان حول الشحنة الدلالية للمصطلحات النفسية الواردة في النص الأصل وترجمتها في النص الهدف، حيث انتقينا مجموعة من المصطلحات الشائعة بين المشاركين في الاستبيان من الفئتين وبحثنا عن مدى إدراك دلالتها.

ثم قمنا بتمثيل النتائج في الدائرتين النسبيتين أدناه:

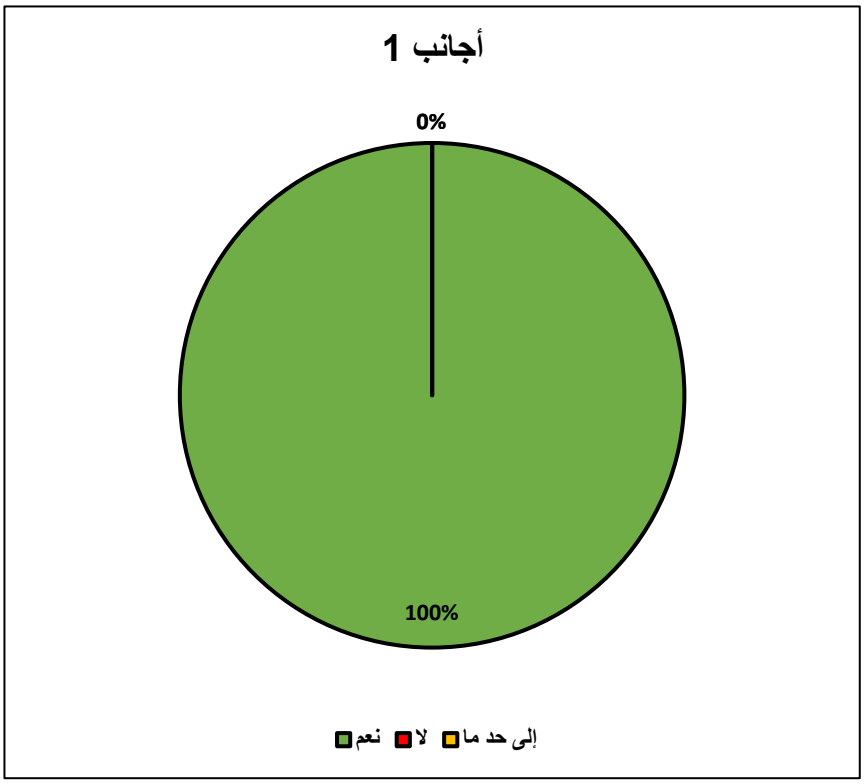

الشكل (15): دلالة المصطلح النفسي لدى الأجانب (مصدرنا)

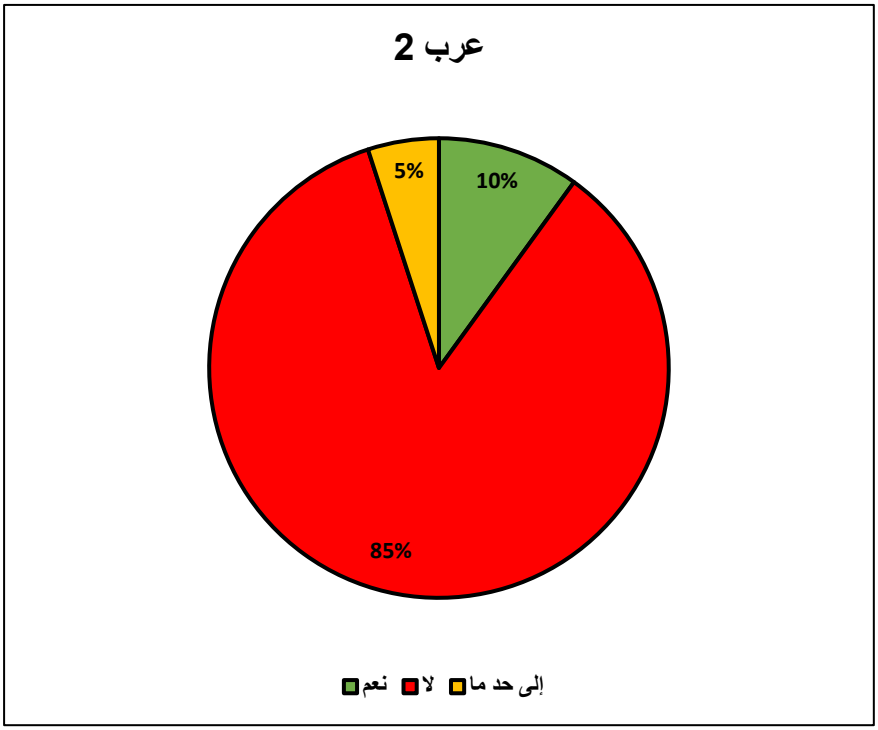

الشكل (16): دلالة المصطلح النفسي لدى العرب (مصدرنا)

توضح الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (15) أنّ فئة قراء النص الأصل على وعي بالمصطلحات النفسية الواردة في النص الأصل والمعروضة عليهم حيث أجابت نسبة 100% بمعرفتهم بالمصطلحات المعروضة وفهمهم لمغزى الكاتب وإدراكهم للتوقيت الذي يقتضي مراجعة مختص نفساني.

أمّا الدائرة النسبية الممثلة في الشكل (16) فتوضح اختلاف الجمهور المتلقي حول دلالة المصطلحات النفسية، حيث لم تفلح إجابات المشاركين بنسبة 85% في معرفة الدلالة الصحيحة للمصطلحات النفسية الواردة المترجمة كما لم تدرك متى تقتضي الضرورة مراجعة

متخصص نفساني. أجابت كذلك نسبة 10% إجابات صحيحة تبين إدراكا فعليا بالمصطلحات ونسبة أخيرة تقدر بـ 5% كانت على دراية إلى حد ما بالمصطلحات النفسية.

يوضح المخطط المبين في الشكل (17) الشحنة الدلالية للمصطلح النفسي وأثر ترجمتها على القارئ العربي:

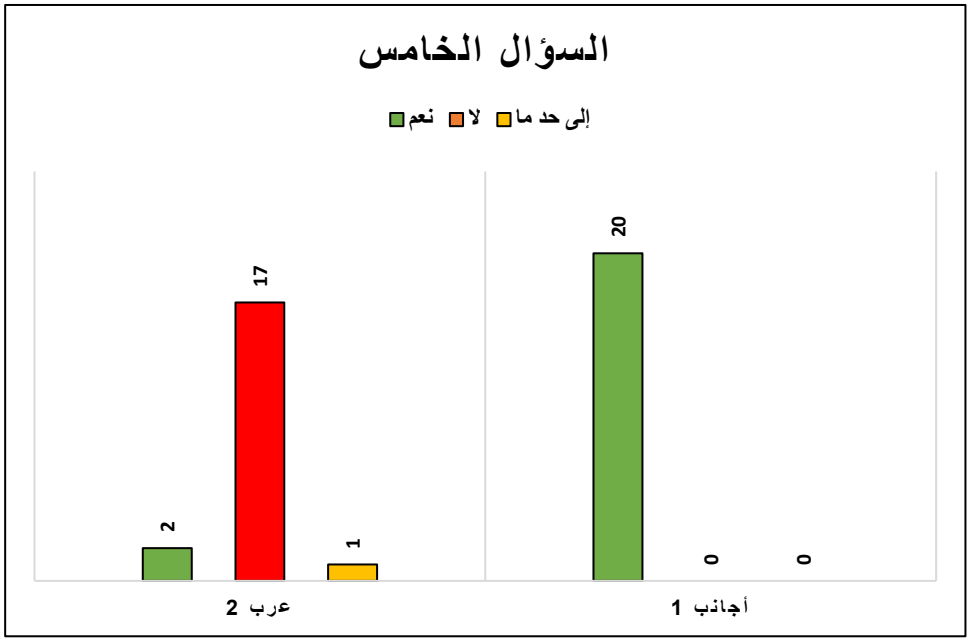

الشكل (17) الشحنة الدلالية للمصطلح النفسي (مصدرنا)

يوضح الشكل (17) مدى اختلاف الشحنة الدلالية للمصطلحات النفسية بين الفئتين، حيث يدرك القارئ الأجنبي دلالة المصطلحات النفسية الواردة في النص الأصل والمعروضة عليه إدراكا تاما بينما نسبة إدراك القارئ العربي ضئيلة، فقد كان من الواضح أولا أنّ الشحنة الدلالية للمصطلحات النفسية عند عوام الأجانب تختلف عنها عند العرب، وثانيا، نلاحظ سوء التقدير لدلالات المصطلح النفسي يغلب عند القارئ العربي الذي يرى أنّ الأمراض

النفسية لا تستدعي مراجعة طبيب نفساني ويكتفي بالعبادة كحلّ لمشاكله عكس عوام الأجانب الذين يدركون معنى المصطلح النفسي.

III-8-3- الاستنتاج :

من خلال نتائج الاستبيان، يتّضح لنا جليّا أنّ الكتاب قد حقق بعضا من غايات النص وهي إيصال القارئ إلى فهم جزء كبير من الرسالة لكنّه للأسف أضاع الكثير خلال الترجمة، منها معلومات في غاية الأهمية لم توضع في النص الأصل جزافا، ومنها إلغاء الهوية الاجتماعية والدينية للآخر وهو ما يستنكره الكثيرون سواء من المتخصصين في مجال الترجمة بخاصة أنصار اللغة الأصل أو حتى من غيرهم حيث يشعرون بالتلاعب بهم عندما يدركون أنّ الكاتب لم يقل حرفيا ما قرأوه. وعليه، توصّلنا إلى أنّ أثر الترجمة على القارئ العربي لم يكن نفسه بنسبة كبيرة نظرا للفوارق الكثيرة بين الجمهورين ومع ذلك فقد أدركوا الغرض العام والغالب وهو تعلم أساليب جديدة في التعامل مع الأطفال.

خلاصة الفصل:

مما سبق، خلصنا إلى أنّ الاستراتيجية الغالبة على ترجمة نصوص علم النفس الشعبي هي استراتيجية التوطين، ذلك كون المترجم يخاطب فئة الجماهير العريضة، بعبارة أخرى، تستهدف نصوص علم النفس الشعبي عوام الناس الذين لا يمكن التنبؤ لهم بمستوى ثقافي كبير مما يفرض على المترجم مجاراة المؤلف في ناحية تبسيط المعلومات من جهة وفي

ناحية إعادة الكتابة بما يتلاءم مع جمهوره الذي يختلف عن جمهور المؤلف في البيئة والديانة والحضارة ونمط العيش بالرغم من اشتراكهم في صفة العامية بالنسبة للمستوى الفكري والتعليمي.

وبالرغم من أنّ استراتيجية التوطين كانت الغالبة على النص، غير أنّها ألغت هوية النص الأصل الدينية إلغاء تاما لم يتفطّن له حتى قارئ الترجمة ولم يتضرر منه.

لم تخل الترجمة كذلك في بعض المواضع من استراتيجية التغريب الذي كانت لها آثارا إيجابية على القارئ العربي الذي استحسنها في مواضع واستنكرها في أخرى، حيث استحسنها فيما يتعلق بالمفاهيم العامة التي يطرحها المؤلف حول التعامل مع الأبناء واستهجنها فيما يتعلّق بالأسلوب وصياغة الجمل.

خاتمة

خاتمة:

إنّ اختيارنا لدراسة موضوع ترجمة نصوص علم النفس الشعبي يرجع للأهمية البالغة التي يوليها هذا المجال لحياة الأفراد والمجتمعات. فإذا كان علم النفس من العلوم التي تتطلّب متخصصين، فإنّ علم النفس الشعبي بمفهومه العلمي هو النسخة المبسطة لعلم النفس والموضوعة تحت تصرّف الجماهير العريضة بصرف النظر عن مستوياتهم، فالحق في التعلّم والضرورة الملحة لمواكبة الركب العلمي يفرض على كل فرد أن يفهم ما يدور حوله بما يتناسب مع مستواه التعليمي.

وقد انطلقت المنهجية العامة لهذا البحث من إشكالية رئيسة تدور حول الاستراتيجية الأنسب لترجمة نصوص علم النفس الشعبي من الإنجليزية إلى العربية، أخذا بعين الاعتبار أنّ هذا المجال ناشئ في بيئة مختلفة عن بيئتنا العربية.

قدّمنا من خلال صفحات هذا العمل ثلاثة فصول، حيث تضمنّ الفصل الأول تمهيدا تطرّقنا بعده إلى نشأة علم النفس وقدّمنا فيما بعد مفهومه وفروعه النظرية المتمثلة في علم النفس العام وعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس الفسيولوجي وعلم النفس المرضي وعلم نفس النمو وعلم النفس الحيواني وعلم النفس المقارن ثم انتقلنا إلى الفروع التطبيقية منها علم النفس التربوي والتحليل النفسي وعلم النفس التجاري وعلم النفس الصناعي وعلم النفس العسكري وعلم النفس العيادي وتحدّثنا عن دراسات فرعية حديثة في المجال.

انتقلنا بعد ذلك إلى أهمية علم النفس وإلى لغة علم النفس ثم إلى تبسيط علم النفس وصولا إلى علم النفس الشعبي ومفهومه والفرق بين مؤلفات تطوير الذات وعلم النفس الشعبي مع تقديم معايير الحكم على صفة العلمية لمؤلفات علم النفس الشعبي. تحدّثنا أيضا عن مواضيع علم النفس الشعبي وأهم رواد المجال وعن علم النفس من المتخصص إلى العوام مع عرض تقنيات تبسيط علم النفس منها التشبيه والمثال والطرفة والفكاهة والمقارنة وإعادة الصياغة وختمنا الفصل بخلاصة تنفي فرضية أنّ علم النفس الشعبي هو فرع من فروع علم النفس بل اتضح لنا أنه أكبر من ذلك فهو النسخة المبسطة لعلم النفس بجميع فروعه وهو ليس مجرد مفاهيم خرافية أو سطحية لا تقوم على مبادئ علمية صحيحة، إضافة إلى أنّ كل فرد بحاجة ماسة لأن يستقي من هاته المفاهيم ليحسن حياته ويفهم المحيطين به ويتعلّم التعامل معهم ويتكيف مع مختلف مجالات الحياة.

أمّا الفصل الثاني الذي تطرقنا فيه إلى استراتيجيات وتقنيات ترجمة نصوص علم النفس الشعبي فتضمن بعد التمهيد التوجهات الحديثة في الترجمة ولماذا نترجم نصوص علم النفس الشعبي؟ وترجمة نصوص علم النفس الشعبي وترجمة نصوص علم النفس الشعبي باعتبارها نصوصا متخصصة وترجمة نصوص علم النفس الشعبي باعتبارها نافذة على التعددية الثقافية والتغريب في الترجمة والتقنيات التي تتناسب مع استراتيجية التغريب، تحدّثنا عن الترجمة الحرفية والاقتراض والنسخ ثم انتقلنا إلى التوطين في الترجمة وعرضنا التقنيات التي تتناسب معها كالإبدال والتطويع والتكافؤ والتكييف والحذف والإضافة والتوضيح وإعادة الصياغة.

تحدّثنا كذلك عن نصوص علم النفس الشعبي في ظل النظريّة الغائية وفي ظل الأثر المكافئ في الترجمة حيث تطرقنا إلى التكافؤ عند كاتفورد ثم عند نايدا وختمنا الفصل بخلاصة مفادها أنّ المفاهيم النفسية المختلفة المحملة في نصوص علم النفس الشعبي يمكن أن تترجم وفق الجمهور المتلقي، أي يمكن الحصول على ترجمات مختلفة باختلاف المتلقي من حيث ثقافته وخلفيته ومستواه الفكري وديانته إلى غير ذلك وهذا الاختلاف يجعل المترجم في كل مرة ينتقل بين استراتيجية التوطين والتغريب أو كليهما معا بما يتماشى من أساليب مع كل استراتيجية وبذلك انتفت فرضيتنا التي تقول بأنّ نصوص علم النفس نصوص علمية مجردة تتطلب استخدام الاقتراض والترجمة الحرفية والنسخ لأنّ هاته النصوص تتضمن جوانب أخرى اجتماعية وثقافية ودينية.

أما في الفصل الثالث والأخير فقد قدّمنا تعريفا بالمدونة استهللناه بتمهيد يليه تقديم للمدونة وتقديم للمؤلف والمترجم ثم قدّمنا كتاب الأطفال من الجنة مع عرض منهجية التحليل والنقد التي اتبعناها ومنهجية قياس الأثر ثم انتقلنا إلى تحليل المدونة حيث قدمنا نماذج مرتّبة على مستوى الكلمة ثم المصطلحات النفسية ثم الجملة فترجمة الفقرة وقمنا بعدها بدراسة أثر الترجمة على القارئ من خلال عرض الاستبيان وتحليل نتائجه والاستنتاج لنختم الفصل بخلاصة توضح الاستراتيجيات الغالبة على نصوص علم النفس الشعبي وأثرها على المتلقي.

خلص بحثنا إلى أنّ الاستراتيجية الأنسب لترجمة نصوص علم النفس الشعبي هي الاستراتيجية المختلطة حيث تناسب استراتيجية التغريب كل ما يتعلق بسرد الوقائع العلمية من تجارب

وأحداث لأنها تقتضي الدقة والأمانة للكاتب وللعلم وللقارئ الذي يقتني مؤلفات علم النفس الشعبي للتعلم واستراتيجية التوطين تكون الأنسب فيما يتعلق بالخصوصية الثقافية لأن القارئ هنا إذا شعر بغرابة المجتمع فسيفقد المؤلف مصداقيته إيمانا منه بأنّ كل هاته التجارب قائمة على عالم يسبقنا بسنوات ضوئية في التطور التكنولوجي وإيمانا كذلك باستحالة الاقتداء بمن يخالف عقيدته وديانته.

ونحن نوافق جدا على توطين كل ما يتعلق بالخصوصية الثقافية شرط ألا يخل بالمعلومة العلمية للبحث، توطين نقترحه حتى على أسماء العلم في مجتمعات عربية عامية ترى أن جينفر تختلف عن عائشة وجون يختلف عن مراد ولا يشتركان في شيء مع القارئ العربي العامي.

فتح لنا هذا البحث آفاقا على نوع آخر من الكتابة يعرف بـ paralittérature الأدب الهامشي ويضم المؤلفات الواقعة بين الأدب والعلم، فلا هي أدبية ولا هي علمية، يمكن أن تدرس كذلك مؤلفات علم النفس الشعبي ضمنها. فتح لنا أيضا بابا على إشكالية اختلاف الشحنات الدلالية للمصطلحات النفسية بين اللغتين العربية والانجليزية كما فتح لنا الباب على دراسات ترجمية يتملّك فيها المترجم النص.

وخلصنا إلى مجموعة من التوصيات تمثلت في الآتي:

- تحيين كل ما يتعلّق بالمجال لمتابعة تطور الجدل القائم بين أهل الاختصاص حول ماهيته العلمية وجعل الترجمة أداة فعالة لهذا،

- التزام الحياد التام فيما يتعلق في ترجمة المفاهيم العلمية البحتة،

- مراعاة خصوصية القارئ العربي دون الإخلال بفائدة النص وتبني تقنية التلطف في التعبير إن تطلّب الأمر بدل الحذف،

- وجوب توحيد المصطلحات وتحري الدقة في اختيار المصطلح المناسب عن طريق إنشاء معاجم متخصصة في علم النفس ومراجعة الموجود منها،

- ضرورة الالتزام بمنهجية ترجمة واضحة على طول النص،

- دعوة المتخصصين في مجال علم النفس إلى التأليف في المجال لتقديم منتوج مبسط يخدم الفرد العربي ويراعي خصوصيته الاجتماعية وخلفيته الثقافية كبديل لاعتماد الترجمة تحديدا التي يقوم بها غير المتخصصين فيها لتفادي المشاكل التي تخل بمضمون وهدف نصوص علم النفس الشعبي.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-المدونة:

Gray, J. (1999). *Children are from Heaven* (1st ed.). San Francisco: HarperCollins.

جراي, ج .(2019) .*الأطفال من الجنة*. (ترجمة مكتبة جرير). . الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير

2-المصادر والمراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم

إبراهيم، ع. (1985). *الانسان وعلم النفس*. الكويت: عالم المعرفة.

ابن منظور (د.ت). *لسان العرب* .القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار المعارف.

أمبار، أ. (2007). *الترجمة ونظرياتها* (ط 1). (مترجمة ع. المنوفي) القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

باودن، ت. (2007). *أهم 50 كتاب في علم النفس* (الإصدار 01). (ترجمة مكتبة جرير) المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير.

بن الجميل، م. (2003). صحيح *البخاري* . (ط1). القاهرة، مصر: مكتبة الصفا.

بوكرمة، س. و محمد بن علي، س. (جويلية، 2021). الغيرية في مسبار الترجمة الدينية. *ريماك، 3*(6)، 95–108. doi:http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.9

جراي، ج. (2005). *المريخ والزهرة عود على بدء* (ط 01). (ترجمة ن. السبع،) أربد ، الأردن.

الخليدي، ع. و وهبي، ح. (1997). *الأمراض النفسية والعقلية والإضطرابات السلوكية عند الأطفال* (ط 01). بيروت، لبنان: دار الفكر العربي.

الرويتع، ع. (2005). *علم النفس في حياتنا اليومية* (ط.1). الرياض، المملكة العربية السعودية: وهج الحياة للإعلام.

الزناتي، ع. مقدمة في علم ترجمة. في *كلية اللغات والترجمة*، مقرر 299. جامعة الملك سعود. (2010).

الشربيني، ل.. (2003) معجم *مصطلحات الطب النفسي* .الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

صايم، ع. (2021).استراتيجيات ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربـية إلى الفرنسية على ضوء نظريات الترجمة الأدبية. معهد الترجمة: *جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله*.

صايم، ع. (2015). ترجمة رواية الحريق لمحمد ديب على كفتي ميزان: التكييف لدى فارس غصوب والحرفية لدى أحمد بكلي. *جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة.*

طه، ع.، أبو النيل، س.، قنديل، م. و حسين، ع. (1986). *معجم علم النفس والتحليل النفسي* (ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

عامود، ب. (2001). *علم النفس في القرن العشرين الجزء الأول.* دمشق سوريا: إتحاد الكتاب العرب.

العناني، م. (2003). *نظريةالترجمة الحديثة* (ط 01). القاهرة، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

العيسوي، ع. (1996). *أصول البحث السيكولوجي* . بيروت: لبنان: دار الراتب الجامعية.

فينوتي، ل. (2009). *اختفاء المترجم (تاريخ للترجمة)* (ط 1). (ترجمة س. طلبة) القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مانداي، ج. (2009). *مدخل إلى دراسات الترجمة، نظريات وتطبيق* (ترجمة هـ. جواد). أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

المنجد، م. (2007). *محرمات استهان بها كثير من الناس* (ترجمة لجنة المسلمين الجدد بالمدينة المنورة). الرياض، المملكة العربية السعودية: المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات

منصور، ط.، الشرقاوي، أ.، عز الدين، ع.، و أبو عوف، ف .(2003) *أسس علم النفس* . مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

النعيمي، ط. (2000). *النعيمي سيكولوجية الرجل والمرأة*(ط1). بيروت، لبنان: دار احياء العلوم.

3-المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

Cambridge. (2008). *Cambridge Advanced Learner's Dictionary*. (3rd ed). Uk: Cambridge University Press.

Catford, J.C. (1965). *A Linguistic Theory of Translation.* London: Oxford University Press.

Christine, D. (2009) .Vers une Théorie Décisionnelle de la Traduction .*Lisa*, *7*(3)، 349-367. doi:https://doi.org/10.4000/lisa.119

Easier English, D. (2003). *Easier English* (2 ed.). Bloomsbury Publishing.

Elliot, J. (02.04.2015) Color and psychological functioning: a review of theoretical and empirical work. *Frontiers in Psychology*. doi:doi.org/10.3389/fpsyg.2015.00368

Feist, G. J. (2011). Psychology of Science as a New Subdiscipline in Psychology. *Current Directions in Psychological Science*, 330.

Gélinas, R. (n.d.). *La vulgarisation scientifique par l'affiche.* Canada : https://accros.etsmtl.ca/affiche_scientifique/guide.pdf

Gilmer, V. H. (1970). *Psychology.* New York: Harper & Row Publishers.

Griffiths, M.D. (1995). *'Pop' psychology*. *The Psychologist*: Bulletin of the British Psychological Society, 8, 455-457.

Jackobson, R. (1960). *Closing statements : Linguistics and Poetics Style in langage* (Minuit ed.). (N. Ruwet, Trans.) New York: Sebeok.

Kristeva, I . (2009). *Pour comprendre la traduction.* Paris, France: l'Harmattan.

Michell, M. (1995). Pop is dead, long life to comprhensive psychology. *The Pop Psychologist.* Bulletin of the British Psychological Society, 457.

Munday, J. (2001). *Introducing TranslationStudiesTheories and Applications*. London: Routeldge.

Ricoeur, P. (2004). *Sur la traduction.* Paris: Bayard.

Venuti, L. (2000). *The Translation Studies Reader*. London and New York: Routledge.

Venuti, L. (2004). *The translator's Invisibility: A history of Translation.* London; New York: Routledge.

Vinay, J.P., Darbelnet, J. (1985) *La Stylistique Comparée du Français et de L'anglais*. Paris, France: Didier.

Wood, J. L. (01/04/2009). A critical Response to John Gray's Mars and Venus Portrayals of Men and Women. *Southern Communication Journal,201-210.(2)* doi:doi.org/10.1080/10417940209373229

4-مواقع الانترنت:

ALatoom, R. (2020). *e3arabi*. Consulté le 04, 02, 2021 sur e3arabi.com

APA. (2022). *APA Dictionary of Psychology*. Consulté le 07, 11, 2022, sur American Psychological Association: https://dictionary.apa.org/sensitivity

Aldoraralsania. (n.d). Al Mawssoa Al Haditha. Consulté le 15, 03, 2022 sur dorar.net : https://www.dorar.net/hadith/sharh/32923

Aldoraralsania. (n.d). Mawssoat al adyane, Assalb. Consulté le 15, 03, 2022 sur dorar.net : https://www.dorar.net/adyan/480/%D8%A7%D9%84%D9%85___%D8%B7%D9%84%D8%A8-D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88% D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84% D8%A8

Britannica. (2022). *The Britannica Dictionary*. Consulté le 05, 20, 2022, sur: https://www.britannica.com/dictionary/eb/qa/would-you-or-could-you

Cambridge. (2022). *Cambridge Dictionary*. Consulté le 18, 05, 2022 sur Cambridge Dictionary: https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/heaven

Cambridge. (2020). *cambridge dictionary* . Consulté le 16, 10, 2020, sur dictionary.cambridge.org: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english-chinese-traditional/pop-psychology

Chicagojewishnews. (2022). *CJ NEWS*. Consulté le 05, 10, 2022, sur https://www.chicagojewishnews.com/are-there-jewish-monks/?fbclid=IwAR1ktmcxMk_6Rftchgc1gHuvMZgSsnCQ31i6lhPQQ1ZCUnZQ8_WzSAclyak#4

Collins. (2022). *Collins English Dictionnary*. Consulté le 07, 25, 2022, sur collinsdictionary.com: https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/mr-fixit

Collins. (2020). *Collins*. Consulté le 17, 10, 2020, sur collinsdictionary: https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/pop-psychology

Elhaq. (2022) Christianity End of Everything. Consulté le 15, 03, 2022 sur elhaq.com: https://www.elhaq.com/massader/18-come-to-siwaa-word/124-2009-08-11-10-46-58?start=8

Ghali. (2022). *drghaly.com*. Consulté le 13, 04, 2022 sur drghaly.com: https://www.drghaly.com/articles/display/11995

Hamache, F. (14,05,2017). *mawdoo3*. Consulté le 06, 08, 2021 sur mawdoo3.com:

https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9_%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3

Jarir Bookstore. (2022). Profile. Consulté le 26, 01, 2022 sur jarir.com: https://www.jarir.com/about-jarir/company-profile

KIMMEL. M. (2008). Mars, Venus, or Planet Earth? Women & Men in a New Millennium . *Michael Kimmel lecture pt. 1*. Vermont, New England. Consulté le 13, 09, 2021 sur https://www.youtube.com/watch?v=U-rpbihTvlY

Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis .(n.d),. Consulté le 03, 12, 2020 sur www.ipa.world Lebanese Association for the Development of Psychoanalysis – aldep.org): https://www.ipa.world/IPA/IPA_Docs/Arabic%20About%20Psychoanalysis.pdf

Macmillan. (2019). *macmillan*. Consulté le 10, 12, 2019, sur www.macmillandictionary.com: https://www.macmillandictionary/british/pop-psychology

Macmillan. (2022). *macmillandictionary*. Consulté le 27, 07, 2022, sur www.macmillandictionary.com: https://www.macmillandictionary.com/dictionary/british/shh

Mayo Clinic. (2022). *Diseases and Conditions*. Consulté le 08, 12, 2022, sur Mayo Clinic: https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/adhd/symptoms-causes/syc-20350889

Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER). (1998). *Mayo Clinic*. Consulté le 03, 09, 2021, sur www.mayoclinic.org: https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/mental-illness/symptoms-causes/syc-20374968

Omar, S. ADD. Consulté le 12, 08, 2022 sur *Webteb.com*: https://baby.webteb.com/articles/%D9%85%D8%B1%D8%B6-add_31087.

Oxford Learner's Dictionaries. *Oxford Learner's Dictionnaries*. Consulté le 15, 03, 2022, sur Oxford Learner's Dictionnaries: https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/american_english/god

Science, P. (1928). *Nature*. Consulté le 29, 06, 2020, from nature.com: https://doi.org/10.1038/121349a0

Toro, R. A. (1945). *Psychology in Plants*. Consulté le 06, 08, 2021, from http://www.jstor.org/stable/4604903

Zouini, I. (2016). *Babel University*. Consulté le 15, 03, 2020 from uobabylon.edu.iq: http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/paper_12_16541_399.pdf

أحمد، ر. (11،07،2020). ما أهمية علم النفس؟. اطلع عليه بتاريخ 20، 04، 2021 من https://e3arabi.com/educational-sciences/ما-أهمية-علم-النفس؟/

السلطاني، ح. (10،12،2013). جامعة بابل. اطلع عليه بتاريخ 20، 04، 2021، من www.uobabylon.edu.iq: depid=&http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=11 lcid=37557&6

عباس النوري خضير الفتلاوي. (05، 08، 2011). جامعة بابل. اطلع عليه بتاريخ 15، 06، 2020 من www.finearts.uobabylon.edu.iq: lcid=8921&http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=13

العربية. (01،07،2019). *هل تشعر النباتات بالألم؟*. اطلع عليه بتاريخ 06، 09، 2021 من alarabia.net : https://www.alarabiya.net/science/2019/07/01/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D9%88-%D9%83%

%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A D8%A7%D9%86
%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%B4% 8%D8%A7%D8%AA
D8%B9%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D
9%84%D9%85%D8%9F

المعاني. (2022). اطلع عليه بتاريخ 27، 07، 2022 من almaany.com:
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D9%87

المعاني. (2022). اطلع عليه بتاريخ 12، 05، 2022 من almaany.com:
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%81%
%D8%A9 D9%84%D8%B3%D9%81

ملخص البحث باللغتين العربية والانجليزية

ملخص:

يعتبر مجال علم النفس الشعبي من أكثر المجالات المثيرة للجدل في وقتنا الحالي حيث يحمل مفاهيم عديدة يختلف الباحثون في مدى صحة مادتها وفعاليتها للجماهير كون المكتبات صارت تعج بالدخلاء على ميدان علم النفس ككل. والترجمة التي كانت منذ الأزل ولا تزال إلى يومنا هذا رائدة في مجال نقل العلوم لا يقل دورها أهمية في استقطاب مؤلفات علم النفس الشعبي الناتج في بيئة حضارية مختلفة عن بيئتنا العربية والمسلمة تسعى بدورها إلى استيراد مفاهيم تنفع القارئ العربي وتساعده في شتى مجالات حياته ما جعلنا نسعى من خلال هذا البحث إلى معرفة الاستراتيجيات المناسبة لنقل نصوص علم النفس الشعبي من الإنجليزية إلى العربية بشقيها العلمي والاجتماعي كما أردنا معرفة التقنيات التي تتناسب مع تلك الاستراتيجيات وأثر خيار المترجم على القارئ. وقد قمنا بدراسة حدّدنا من خلالها مدى مصداقية نصوص علم النفس الشعبي وعرضنا مختلف الاستراتيجيات والتقنيات وتطرّقنا إلى أثر الترجمة في ظل النظرية الغائية ونظرية التكافؤ. توصلنا في الختام إلى أنّ علم النفس الشعبي هو علم النفس في حلته المبسطة الموجهة لعوام الناس يحمل مفاهيم علمية تنقل نقلا حرفيا في الغالب أو عن طريق الاقتراض كما يحمل مفاهيم وخلفيات ثقافية تختلف ترجمتها باختلاف ثقافة المتلقي وعلى هذا المنوال يتم تحديد الأثر على قارئ الترجمة.

الكلمات المفتاحية:

علم النفس الشعبي، التوطين، التغريب، التكافؤ، الأثر

Abstract:

Popular psychology (pop psycho in short) is one of the most controversial fields in present time. It presents many concepts that lead researchers to confusion about the validity of its material and effectiveness for the masses, given that libraries are crowded with intruders' books in the field of psychology in general. Translation, since very early time has been a pioneer in transferring science and plays a very important role in attracting the publications of popular psychology that emerges in a society completely different from Arab and Muslim environment and seeks to import the concepts that may be very useful to Arab readers. We tried throughout this research to find out the appropriate strategies of translating popular psychology from English into Arabic as being both scientific and social subject. We also looked for the procedures that suit those strategies and for the impact of the translation on the reader. We tried to determine the authenticity of pop psychology texts in the light of equivalence and Skopos theories. At the end of the study, we could determine the credibility of popular psychology texts, through the presentation of various strategies and procedures of translation. As a conclusion, popular psychology is psychology that can be understood by all masses; it contains scientific concepts that can be translated literally or by using borrowing as a translation technique; as it contains cultural references with translations differing according to the reader's culture. Therefore, the impact of translation will be determined.

Keywords:

popular psychology, domestication, foreignization, equivalence, impact.

الملاحق

مسرد المصطلحات إنجليزي عربي

Anger	الغضب
Attention Deficit Disorder	اضطراب نقص الانتباه
Attention Deficit Hyperactivity Disorder	اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة
Behavior	سلوك
Breakdown	انهيار
Clinical psychology	علم النفس العيادي
Comparative psychology	علم النفس المقارن
Compliance	اذعان
Depression	اكتئاب
Differential psychology	علم النفس الفارقي
Educational psychology	علم النفس التربوي
Gender	النوع
General psychology	علم النفس العام
Grief	الأسى
Growth psychology	علم نفس النمو
Guilt	الذنب
Industrial psychology	علم النفس الصناعي
Innate	فطري
Manipulation	تلاعب
Military psychology	علم النفس العسكري
Nature	طبيعة
Personality	شخصية

Physiological psychology	علم النفس الفيزيولوجي
Popular psychology	علم النفس الشعبي
Psychoanalysis	التحليل النفسي
Psychology	علم النفس
Psychology of science	سيكولوجية العلم
Psychopathology	علم النفس المرضي
Sensitivity	حساسية
Social psychology	علم النفس الاجتماعي
Tantrum	نوبة غضب
Temperament	طبع
Trading psychology	النفس التجاري

أسئلة الاستبيان باللغة العربية

1-هل مضمون الرسالة واضحا بالنسبة لك؟

(فمنذ ألفى عام تم تعليم هذه الرسالة عندما تفتح قلبك لله، ولنفسك، فسوف يتحدث إليك صوت هادئ في سكون قلبك.)

2-**هل مضمون الرسالة واضحا بالنسبة لك؟**

(إنّنا ندرك ما هو صواب أو خطأ عن طريق الشعور بالخسارة ومن ثم نشعر بالحافز للتغيير. كما أنّ لدينا وعيا كاملا بإرادة الله)

3-كم عدد المجموعات التي تحدّثت عنها الدراسات في الجملة التالية؟

(لقد أوضحت بعض البحوث انّ الرجال الموهوبين والعديد من الرجال الذي يستخدمون اليد اليسرى لديهم اختلافات في المخ عن الرجال الآخرين)

4-هل الاكتئاب يستدعي زيارة طبيب نفسي؟

5-هل نقص التركيز مشكلة نفسية تستدعي زيارة طبيب نفساني؟

أسئلة الاستبيان باللغة الانجليزية

1- **Is the following message clear for you?**

This new ability has been in the making for a long time. Two thousand years ago, Jesus taught this simple message: As you open your heart to God, yourself, and your neighbor you will know the will of God; in the silence of your heart, a quiet voice will speak to you

2- **Is the following message clear for you?**

By feeling our loss naturally, we experience a greater awareness of what is right or wrong, and we feel the motivation to change. Another more biblical way of saying that we have "a greater awareness of what is right and wrong" is to say that we have "a greater awareness of the will of God

3- **How many categories are shown in the research mentioned the following sentence?**

Some research has shown that gay men, gifted men, and many left-handed men have significant brain differences from other men

4- **Does depression requires visiting a psychologist?**
5- **Is Attention Deficit Disorder a problem that requires visiting a psychologist?**